التعريف والأعلام

بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام

تأليف

الحافظ عبد الرحمن السهيلي الامام المشهور

صاحب التصانيف المفيدة . والتآليف الجيدة

رواية أبي الصبر أيوب بن عبد الله بن أحمد الفهري السبتي عنه

رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الفاسي عنه

(الطبعة الأولى)

سنة ١٣٥٦ هـ - سنة ١٩٣٨ م

يطلب من مكتبة الأزهر الكبرى بأول شارع الدراسة بمصر

لصاحبها : احمد نشأت

صححه وراجعه وعلق عليه

فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود ربيع المدرس بمعهد القاهرة

مطبعة وورشة تجليد الأنوار

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على خير مبعوث بخير شريعة أخرجت للناس ، وعلى آله الذين اقتفوا أثره . واتبعوا سنته ، وكشفوا عن جميع ما جاءهم به ، فما أبهم على سواهم فى الظاهر ، أدركوه فى الباطن وأوصلوه الى غاية المظاهر ، — ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فلما آذن الله لشمس الاسلام فى تلك الآونة أن تسطع ، ولضوئها فى الازهر أن يشع ، جعل على الازهر شيخا مبرزا فى العلوم والمعارف ، فنشر لواء النشاط والجد ، وبعث فيه روحا عاليا ، وأخذ على عاتقه ان يسير به ناهضا الى أن يبلغ شأوه الماضى ويدرك عزه البائد ، فأوجد حركة اصلاح شملت البرامج والمناهج ، وتناولت فيه الكتب والعلوم ، وكان مما قرر على الازهريين معرفة مبهمات القرآن الكريم

ولما كنت ممن ساهم فى الحركة الازهرية المباركة كطالب فى الازهر يرنو الى الخير ، وتدفعه قوة الشباب الى الامام

رأيت أن أجمع إلى ذلك المساهمة فى الحركة العلمية ، والتطور العرفانى فى الازهر الشريف ، لذلك هدانى البحث الى كتاب للامام السهيلى هو خير ما ألف فى المبهمات والاعلام عنها ، ألا وهو كتاب (التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام) وستراه إن شاء الله كفيلا بهذا المعنى الموضوع له ، وسيغنيك النظر اليه عن الاشادة منا به ، واليك التعريف بالامام السهيلى وكتابه بقلم مصححه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمود ربيع المدرس بالأزهر فانظرهما ، هدانا الله واياك سبيل الخير والرشاد .

أحمد نشأت

التعريف بالامام السهيلى صاحب التصنيف

قال فى الديباج المذهب : عبد الرحمن السهيلى أبو القاسم وأبو زيد عبـد الرحمن بن الخطيب أبى محمد بن عبد الله بن الخطيب أبى عمر أحمد بن أبى الحسن أصبغ ابن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الأنف فى شرح سيرة سيدنا رسول الله ﷺ وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الاسماء والاعلام وله كتاب نتائج الفكر وكتاب شرح آية الوصية فى الفرائض كتاب بديع، ومسئلة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، ومسئلة السر فى عور الدجال، الى غير ذلك من تآليفه المفيدة ، وأوضاعه العربيه ، وكان له حظ وافر من العلم والأدب ، أخذ الناس عنه وانتفعوا به، ومن شعره قال ابن دحية أنشدنى وقال ما سأل الله بها أحد حاجة الا أعطاه إياها ، وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع … أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها … يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه فى قول كن … امنن فأن الخير عندك أجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة … فبالافتقار اليك فقرى أدفع
ما لى سوى قرعى لبابك حيلة … فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه … إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا … والفضل أجزل والمواهب أوسع
ثم الصلاة على النبى وآله … خير الانام ومن به يستشفع

وله أشعار كثيرة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ، ويتبلغ بالكفاف ، حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه ، وأقبل بوجهه كل الاقبال عليه ، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام ، (وذكره الذهبي). فقال: أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن عبد الرحمن العلامة الاندلسى المالقى النحوى الحافظ العلم ، صاحب التصانيف أخذ القراآت عن سليمان بن يحيى وجماعة وروى عن ابن العربى القاضى أبى بكر وغيره من الكبار ، وبرع فى العربية واللغة والأخبار والأثر ، وتصدر للافادة وذكر الآثار ، وحكى عنه أنه قال أخبرنا أبو بكر بن العربى فى مشيخته عن أبى المعالى أنه سأله فى مجلسه رجل من العوام فقال أيها الفقيه الامام أريد أن تذكر لى دليلا شرعيا على أن الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدد بها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه سلم (لا تفضلونى على يونس بن متى) قال الرجل إنى لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل ! وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل ، فقال أبو المعالى أضافنى الليلة ضيف له على ألف دينار وقد شغلت بالى فلو قضيت عنى قلتها ، فقام رجلان من التجار فقالا هى فى ذمتنا ، فقال أبو المعالى لو كان رجل واحد يضمنها كان أحب إلى ، فقال أحد الرجلين أو غيرهما هي فى ذمتى فقال أبو المعالى نعم إن الله تعالى أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات حتى سمع صرير الأقلام ، والتقم يونس الحوت فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ماشاء الله فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس فى بعد مكانه فالله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام ، وإنما يتقرب اليه بصالح الاعمال ، ومن شعره

إذا قلت يوما سلام عليكم * ففيها شفاء وفيها السقام

شفاء إذا تلتها مقبلا * وإن أنت أدبرت فيها الحمام

قال صاحب الوفيات :

والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام ثم ياء نسبة إلي سهيل وهي قرية بالقرب من مالقه سميت باسم الكوكب لأنه لايرى في جميع الأندلس إلا من جبل مطل عليها ومالقه بفتح اللام والقاف وهي مدينة بالاندلس وقال السمعاني: بكسر اللام وهو غلط، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة كان رحمه الله مكفوفا وعاش اثنين وسبعين سنة (ونقل الذهبي) في تذكرة الحفاظ عن أبي جعفر بن الزبير أنه قال : كان السهيلي واسع المعرفة غزير العلم نحويا متقنا ، لغويا عالما بالتفسير وصناعة الحديث، عارفا بالرجال والأنساب ، عارفا بعلم الكلام وأصول الفقه ، حافظا للتاريخ القديم والحديث ، ذكيا نبيها صاحب اختراعات واستنباطات مستغربة الخ

وحسبك هذا القدر في التعريف عن هذا الامام الجليل ، ولنشرع في التعريف عن كتابه هذا والله المستعان

التعريف بكتاب التعريف والاعلام

لقد ألف هذا الكتاب في علم المبهمات الحافظ السهيلي كما علمت ، وقد ذيل عليه تلميذ تلميذه ابن عساكر بكتابه المسمى بالتكميل والاتمام ، وقد جمع بينهما القاضي بدر الدين ابن جماعة في كتاب سماه التبيان في مبهمات القرآن ولخص السيوطي الموضوع في كتابه (مفحمات الاقران في مبهمات القرآن) وكان أعلى هذه الكتب شأنا وأجدرها بالالتفات والنظر كتابنا الذي نتحدث عنه ، فهو أولها في

التأليف ، وأسبقها فى الوضع والتصنيف ، وأوسعها فيما تكلم فيه وأشملها على النحو الذى سلكه ؛ وفضلا عن ذلك فهو كتاب تاريخ حافل بالمصادر التاريخية ، وكتاب لغة يتكلم فى أصل الكلمة والسهيلى مؤلفه حجة ومرجع ، وكتابه أول كتاب أفرد للمبهمات ، على أنه يتوسع فى الكلام على الآية حتى يذكر ما تفيده من حكم إن كانت من آيات الاحكام .

ولقد دعا مؤلفه إلى ابتكار هذا النوع من الافراد بالتأليف ما بينه فى خطبة الكتاب كما سيأتى ، على أن هذا العلم مرجعه إلى النقل لا مجال للرأى فيه فبيان المبهم يؤخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن أخذ عنه من أصحابه ، وما أخذه عنهم أتباعهم ؛ قيل وليس كل مبهم قابلا للتفسير فقد قال الزركشى فى البرهان : لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة أو من الجن ، ورد عليه السيوطى بقوله ليس فى الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم ، وانما المنفى علم أعيانهم ، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن . وهو نظير قوله فى المنافقين (وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) فان المنفى علم أعيانهم ثم القول فى أولئك أنهم من الجن ورد فى خبر مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبى حاتم وغيره فلا جراءة اه

ومما ينبغى بيانه أن للابهام فى القرآن أسبابا تدخل فى حدود الاغراض البلاغية ، (فمنها) كما قال السيوطى الاستغناء ببيانه فى موضع آخر كقوله (صراط الذين أنعمت عليهم) فانه مبين فى قوله (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) (ومنها)

أن يتعين لاشتهاره كقوله (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها ، وكقوله (ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه) والمراد نمرود لشهرة ذلك لأنه المرسل اليه. قيل انما ذكر فرعون فى القرآن بصريح اسمه دون نمرود لان فرعون كان أذكى منه كما يؤخذ من أجوبته لموسى ، ونمرود كان بليدا ولهذا قال أنا أحيي وأميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن الآخر وذلك غاية البلادة (ومن أغراض الابهام) قصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه نحو (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا) الآية قيل هو الاخنس بن شريق كما سيأتى (ومنها) ألا يكون فى تعيينه كبير فائدة نحو (فقلنا اضربوه ببعضها) (واسئلهم عن القرية) (ومنها) التنبيه على العموم وأنه غير خاص بخلاف مالو عين نحو (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) . (ومنها) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو (ولا يأتل أولو الفضل) (والذى جاء بالصدق وصدق به) (إذ يقول لصاحبه) والمراد الصديق فى الكل (ومنها) تحقيره بالوصف الناقص نحو (إن شانئك هو الابتر) الى غير ذلك من الاغراض التى تعرف فى سياق التفاسير

هذا ولم يقع لنا تذييل ابن عساكر ، لذلك رأينا اكمالا للفائدة أن نتتبع المواضع التى تركها السهيلى وذكرها السيوطى ولو كانت سهلة مشهورة كتفسيره فى سورة الفاتحة لمالك يوم الدين بأنه يوم القيامة ، وكتفسيره فى سورة البقرة لقوله (إنى جاعل فى الارض خليفة) بأنه آدم كما دل عليه السياق ، فجميع ما زاده السيوطى فى مبهماته بينا كان أو خفيا ، غامضا كان أو جليا ، تتبعنا مواضيعه فذكرناها بتصرف أحيانا بأسفل الصفحة حاشية على ترتيب نظمها فى القران مع ما ذكره السهيلى على ماسترى إن شاء الله تعالى وبالله المستعان ؟

محمود ربيع

التعريف والأعلام

بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام

تأليف

الحافظ عبد الرحمن السهيلي الامام المشهور

صاحب التصانيف المفيدة ، والتآليف الجيدة

رواية أبي الصبر ايوب بن عبد الله بن أحمد الفهري السبتي عنه

رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الفاسي عنه

(الطبعة الأولى)

سنة ١٣٥٦ هـ – سنة ١٩٣٨ م

يطلب من مكتبة الأزهر الكبرى بأول شارع الدراسة بمصر

لصاحبها : احمد نشأت

صححه وراجعه وعلق عليه

فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود ربيع المدرس بمعهد القاهرة

مطبعة وورشة تجليد الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذى علم آدم الأسماء، وشرف بعلم دينه العلماء، وجعل العلوم لعلم كتابه أرضا وجعله السماء، وضمن معانى الاشياء كلها الافصاح منه والايماء، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء. وصلى الله على محمد نبيه الذى ختم به الانبياء ونشر بتنبيهه وتبليغه النور والضياء، ورحم أصحابه الطيبين الازكياء، وسلم تسليما (وبعد) فانى قصدت أن أذكر فى هذا المختصر الوجيز، ما تضمنه كتاب الله العزيز، من ذكر من لم يسمه فيه باسمه العلم، من نبى أو ولى أو غيرهما من آدمى أو ملك، أو جنى أو بلد أو كوكب أو شجر أو حيوان، له اسم علم قد عرف عند نقلة الاخبار، والعلماء والاحبار، اذ النفوس من طلاب العلم الى معرفة مثل هذا متشوفة، وبكل ما كان من علوم الكتاب متحلية ومتشرفه، واذا كان أهل الأدب يفرحون بمعرفة شاعر أبهم اسمه فى كتاب، وكذلك أهل كل صناعة يعنون باسماء أهل صناعتهم، ويرونه من نفيس بضاعتهم، فالقارئون لكتاب الله العزيز، أولى أن يتنافسوا فى معرفة ما أبهم فيه، ويتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة، وقد قال ابن عباس رضى الله عنه: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر رضى الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعنى الا مهابته، وذكر الحديث. وقال عكرمة طلبت اسم الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع

عشرة سنة، فهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم والله عز وجل يعظم الأجر فى تعريف ذلك، ويجزل الذخر ويحفظنا فى جميع أحوالنا وأقوالنا من السمعة والرياء، إنه ولى التوفيق لا رب غيره : —

(فمن سورة الحمد)

(١)(قوله تعالى)(الذين أنعمت عليهم) هم الذين ذكرهم الله فى سورة النساء حين قال (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) الآية وانظر الى قوله تعالى (وحسن أولئك رفيقا) واجمع بينه وبين قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) تجده شرحا له لأن الصراط الطريق ومن شأن سالك الطريق الحاجة الى الرفيق ولذلك قال تعالى (وحسن أولئك رفيقا) وكذلك قال عليه الصلاة والسلام «اللهم الرفيق الأعلى» وانظر الى قوله عليه السلام «خير الرفقاء أربعة» تجده ينظر الى قوله سبحانه وتعالى «من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» تجده ذكر أربعة

«فصل» ومن ذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) هم اليهود والنصارى جاء ذلك مفسرا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث عدى ابن حاتم وقصة إسلامه. ويشهد لهذا التفسير قوله سبحانه فى اليهود (وباؤوا بغضب من الله) وقال فى النصارى «قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل» وسميت اليهود بيهوذا بن يعقوب انتسبوا اليه عند بعض الملوك لسبب يطول ذكره، ثم عربته العرب بالدال وسميت النصارى

---

(١) (مالك يوم الدين) هو يوم القيامة أخرجه ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس

بناصرة قرية بالشام وكان أصل دينهم منها والله أعلم

(ومن سورة البقرة)

(١) قوله سبحانه «فسجدوا الا ابليس» أول من سجد من الملائكة اسرافيل ولذلك جوزى بولايته اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش وكان اسم ابليس قبل أن يبلس من رحمة الله تعالى عزازيل وقال النقاش : كنيته (أبو كردوس) وقوله: (اسكن أنت وزوجك الجنة) زوجه حواء بالمد وأول من سماها بذلك آدم عليه السلام حين خلقت من ضلعه وقيل له من هذه ؟ قال : أنثى وتفسيرها امرأة، قيل وما اسمها ؟ قال : حواء، قيل ولم ؟ قال لانها خلقت من حي ، وكنية آدم التي كنته بها الملائكة أبو البشر، وقيل كنيته أبو محمد كني بمحمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ، وأهبط آدم عليه السلام بسرنديب من الهند بجبل يقال له بوذ (٢) وأهبطت حواء بجدة، وأهبط ابليس لعنه الله بأيلة وأهبطت الحية ببيسان ؟ ، وقيل بسجستان، وسجستان أكثر بلاد الله حيات ولولا العربد (٣) يأكلها ويفنى كثيرا منها لأخليت سجستان من أجل الحيات قاله أبو الحسن المسعودى (والشجرة) التى نهى عنها قيل هى الكرم ومن قال هذا يقول الخمر منها ولذلك حرمت وقيل هى السنبلة ومن قال بهذا يقول لما تاب الى الله وتاب الله عليه جعلت غذاء لذريته ومنهم من يقول هى شجرة التين ولذلك تعبر فى الرؤيا بالندامة لآكلها من أجل ندم آدم عليه السلام على أكلها ، وقوله

---

(١) (انى جاعل فى الارض خليفة) هو آدم كما دل عليه السياق (٢) فى نسخة بوخ (٣) فى القاموس عربد كقرشب ذكر الافاعى . ع

سبحانه وتعالى (١) (يا بنى اسرائيل) هو يعقوب بن اسحاق وسمى اسرائيل لانه أسرى ذات ليلة حين هاجر الي الله تعالى فسمى اسرائيل أى سرى الى الله تعالى أو نحو هذا فيكون بعض هذا الاسم عبرانيا وبعضه سريانيا موافقا للعربى ، وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السريانى والعربى أو يقاربه فى اللفظ ، ألا ترى أن ابراهيم تفسيره أب رحيم لرحمته بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الي يوم القيامة وسارة امرأته هى بنت هاران بن تارح فى قول القتبى والنقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت أخيه وقد كان نكاح بنت الأخ على عهده محرما ألا ترى الى قوله سبحانه وتعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك » الآية والى هذا رجع النقاش ونقض قوله الأول ، واحتج بهذه الآية وهاران أخو ابراهيم هو والد لوط عليهما السلام وقال الطبرى : سارة هى بنت هاران بن ناحور يعنى هاران الاكبر عم هاران الاصغر فهى بنت عم ابراهيم عليه السلام وبهاران سميت مدينة حران (وقوله تعالى) « واذ نجيناكم من آل فرعون » هو الوليد بن مصعب يكنى أبا مرة وهو من بنى عمليق بن لاوذ ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكل من ولى القبط ومصر فهو فرعون قال المسعودى . ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية (٢) (وقوله تعالي) «واذ قال موسى» هو موسى بن

---

١) وقوله (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه خطاب لآدم وحواء وابليس والحية (٢) وقوله (واذ فرقنا بكم البحر) هو القلزم وكنيته أبو خالد كما أخرجه ابن أبى حاتم عن قيس بن عباد قال ابن عساكر كأنه كنى بذلك لطول بقائه وروى أبو يعلى بسند ضعيف قال : فلق

عمران عليه السلام أى وهو بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب وسمى موسى بموسى لان التابوت الذى كان فيه حين التقطه آل فرعون وجد فى ماء وشجر و(المو) هو الماء بلغتهم و (السا) هو الشجر بلغتهم واسم الذى التقطه صابوت فى قول النقاش وطائفة (وقوله تعالى) «ادخلوا هذه القرية» هى أريحاء ومصر سميت بمصر بن بيصر بن قبط بن النبيط بن كوش بن كنعان (١) (وقوله تعالى) (نبذه فريق منهم) الآية هو مالك بن الصيف ويقال فيه مالك بن اللصيت كان قد قال

البحر لبنى اسرائيل يوم عاشوراء قوله (واذ واعدنا موسى أربعين ليلة) هى ذو القعدة وعشر من ذى الحجة أخرجه ابن جرير عن أبى العالية

(١) قوله « وادخلوا الباب سجدا » قال ابن عباس هو أحد أبواب بيت المقدس يدعى بباب قوله (والنصارى) سموا بذلك لانهم كانوا بقرية يقال لها ناصرة أى من أعمال فلسطين كما أخرجه ابن أبى حاتم أو لانهم قالوا نحن أنصار الله حكاه ابن عساكر وقوله (واذ قتلتم نفسا) اسمه عاميل ذكره الكرمانى وقيل نكار حكاه الماوردى وقاتله ابن أخيه أخرجه الطبرى وغيره عن ابن عباس وقيل أخوه قوله (فقلنا اضربوه ببعضها) أخرج الفريابى عن ابن عباس قال بالعظم الذى يلى الغضروف وقيل ضرب بالبضعة التى بين الكتفين وقيل بعظم من عظامها وقيل بلسانها وقيل بعجبها قوله تعالى (واذا خلا بعضهم الى بعض) أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنها فى المنافقين واليهود ، وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة أنها نزلت فى ابن صوريا ، قوله (الا أياما معدودة) زعموها سبعة أخرجه الطبرانى عن ابن عباس (قوله) « وأيدناه بروح القدس » هو جبريل أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن مسعود

والله ما أخذ علينا عهد فى كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق فنزلت الآية
وأو كلما عاهدوا عهدا) (وقوله تعالى) «أم تريدون أن تسألوا رسولكم»
الآية هو رافع بن خزيمة ووهب بن زيد قالا للنبى عليه الصلاة والسلام أنزل
علينا يا محمد كتابا من السماء نقرؤه وفجر لنا أنهارا فنزلت الآية (وقوله
تعالى) « ود كثير من أهل الكتاب » هو حيى بن أخطب وأبو ياسر بن
أخطب كانا من أشد الناس حسداً للعرب اذ خصوا بالنبى عليه الصلاة والسلام
دون يهود فارادا أن يكيدا لبعض من آمن بالنبى عليه الصلاة والسلام
وأن يفتناه عن دينه فنزلت الآية فيهما وفى اشياعهما من اليهود (١)
و(قوله تعالى) «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم» هو محمد بن عبد الله
عليه السلام (وذريتهما) العرب لأنهم بنو نابت بن اسماعيل أو بنو
تيم بن نابت بن اسماعيل ويقال قيدار بن نابت بن اسماعيل ، أما العدنانية
فمن نابت واما القحطانية فمن قيدار بن نابت بن اسماعيل أو تيم على
أحد القولين لان قحطان اسمه مهزم (٢) بن الهميسع بن تيم وتفسير
الهميسع الصراع وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة فانهم زعموا

---

(١) قوله « كذلك قال الذين لا يعلمون » قال السدى : هم العرب وقال
عطاء : هم أمم كانت قبل اليهود والنصارى أخرجهما ابن جرير قوله
(ومن أظلم ممن منع مساجد الله) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس
أنهم قريش قوله (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله) سمى منهم
رافع بن حرملة أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وأخرج عن قتادة
قال هم كفار العرب

(٢) كذا بالاصل وفى فتح البارى « مقدم » ولكل منهما وجه . ع

أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقد قيل هو أخو هود عليه السلام وقد قيل هو هود عليه السلام والاصح أن هوداً هو ابن عبد الله بن رباح لا ابن عابر والقول الأول في العرب أظهر لقول أبي هريرة في هاجر : هي أمكم يا بني ماء السماء ، وبنو ماء السماء هم بنو عمرو بن عامر من الازد والأزد من سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان فقحطان اذاً من اسماعيل وأقوى من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لخزاعة أولاً سلم بن أفصى « ارموا يا بني اسماعيل فان أباكم كان رامياً » وخزاعة وأسلم هم بنو عمرو بن ربيعة ، وربيعة هو يحيى ابن حارثة بن عمرو بن عامر من الازد وقد روى أن قوله عليه السلام (ارموا) انما قاله لبني أسلم بن أفصى وهم من الازد أيضا غير أنه قد قيل في خزاعة قول آخر انهم بنو عمرو بن لحي بن قمعة واسمه عمير ابن الياس بن مضر فعلى هذا ليسوا من الازد وانما هم من معد بن عدنان و (هاجر) هذه المذكورة التي هي أم بني عدنان باتفاق ، وأم جميعهم على الخلاف المتقدم هي امرأة من القبط من أهل مصر ولذلك قال عليه السلام « اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم نسبا وصهراً » فهذا هو النسب ولما حاصر عمرو بن العاص مصر قال لاهلها هذا الحديث وقال قد أوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم بكم خيرا فقالوا له هذه وصية لا يوصى بمثلها الا نبي فانه نسب بعيد ولا يرعى حرمته إلا نبي ، نعم قد كانت هذه المرأة بنت ملك لنا فحاربنا أهل عين شمس فغلبونا وسبوها فمن هناك تصيرت الى أبيكم ابراهيم وكان اى وهبها لسارة امرأة ابراهيم عليه السلام ملك الاردن واسمه صدوق فيما قال القتبي وسبب ذلك مذكور في الصحيحين وقد قيل ان الملك

هوسنان بن علوان وكان فى أحد الاقوال أخا الملك الضحاك الذى ملك الاقاليم وذكر ابن هشام فى التيجان أن الملك الذى أراد أخذ سارة امرأة ابراهيم من ابراهيم عليه السلام وأخدمها هاجر هو عمرو بن امرىء القيس بن بابليون بن سبأ بن يشجب بن يعرب وكان على مصر اذ ذاك والله أعلم (وأما الصهر) الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم للقبط فان مارية بنت شمعون أم ولده ابراهيم كانت منهم من أهل كورة أنصناء اهداها اليه المقوقس واسمه جريج بن ميناهى وغلاما اسمه مابور وبغلة اسمها دلدل وقدحا من قوارير كان النبى صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ، كذلك روى البزار من طريق ابن عباس وكان الذى جاءه بها من عند المقوقس حاطب بن ابى بلتعة ورجل اسمه جبر بن عبد الله القبطى مولى أبى رهم الغفارى (١) (وقوله تعالى) «ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا» الآية

---

(١) قوله (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب) اى بنيه اما بنو ابراهيم فسمى منهم فى القرآن اسماعيل واسحاق وسمى منهم الكلبى مدن ومدين ويقشان وزمران واشبق وشوح اخرجه ابن سعد فى طبقاته ثم قال انبأنا محمد بن عمر الاسلمى قال: ولد لابراهيم اسماعيل وهو ابن تسعين سنة وهو بكريه وولد له اسحاق بعده بثلاثين سنة ثم ولدت له قنطور اربعة، ماذى وزمران وشوح وأشبق ثم ولدت له حجوى سبعة ، نافس ومدين وكيشان وشروخ وأميم ولوط ويقشان فجميع ولده ثلاثة عشر رجلا ، قوله (والاسباط) أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال الأسباط بنو يعقوب وهم يوسف وبنيامين وروبيل ويهوذا

هو الأخنس بن شريق الثقفي حليف قريش واسمه أبي وقتل يوم بدر كافراً »(١) (وقوله تعالى) ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » الآية هو صهيب بن سنان يكنى أبا يحيى وأصله من العرب ووقع عليه سباء فى الجاهلية وكانت فى لسانه لكنة

وشمعون ولاوى ودان ونفتالى وجادور وبالون ويشجر ، ودان ؛ قوله (سيقول السفهاء) قال البراء بن عازب هم اليهود أخرجه أبو داود فى الناسخ والمنسوخ قال ابن عساكر وقائلها منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب ابن الأشرف ورافع بن حرملة والحجاج ابن عمرو والربيع بن أبى الحقيق أخرجه ابن جرير وغيره قوله (ويلعنهم اللاعنون) فسروا فى حديث أخرجه ابن ماجه عن البراء ابن عازب بدواب الارض ، وقال قتادة والربيع هم الملائكة والمؤمنون كما فى ابن جرير . قوله (وإذا قيل لهم اتبعوا) الآية سمى منهم رافع بن حرملة ومالك بن عوف أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وقوله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) سمى ممن وقع له ذلك عمر بن الخطاب وكعب بن مالك أخرجه الامام أحمد باسناد حسن ؛ قوله (يسألونك عن الاهلة) سمى منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة بفتح المهملة والنون الانصارى السلمى أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس . قوله (الحج أشهر معلومات) هى شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة - كما أخرجه الحاكم وغيره قوله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) هو ابراهيم كما أخرجه ابن جرير . وقال ابن عباس أربعة أيام يوم النحر وثلاثة بعده

(١) فى مفحمات الاقران للسيوطى أنه أسلم وحسن إسلامه

رومية (١) وقوله تعالى « ويسئلونك عن المحيض » كان السائل عباد بن بشر وأسيد بن الحضين قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا نجامع النساء فى المحيض خلافا لليهود فتمعر (٢) وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية (وقوله تعالى) « فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » نزلت فى معقل ابن يسار والمرأة التى نزلت فيها الآية أخته جميل وقيل اسمها ليلى والزوج المطلق لها أبو البداح (٣) فأراد أخوها معقل ألا يردها اليه وكانت المرأة تريد الرجوع الى زوجها والزوج يريدها فأنزل الله هذه الآية . وقوله تعالى « ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت » هم من بنى اسرائيل كانوا على عهد حزقيل النبى خرجوا فرارا من الطاعون وكانوا أربعة آلاف وقد قيل ثلاثين ألفا وهذا أقرب للصواب لأنه قال وهم ألوف

أى فى قوله تعالى « فى أيام معدودات » وقيل هى أيام التشريق الثلاثة كما أخرجه الفريابى (١) قوله تعالى « يسئلونك عن الشهر الحرام » هو رجب . وقوله تعالى « يسئلونك عن الخمر والميسر » قال ابن عساكر : كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفر من الأنصار وقال أبو حيان عمر ومعاذ . وقوله « ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو » سمى من السائلين معاذ بن جبل وثعلبة أخرجه ابن أبى حاتم عن يحيى بلاغا وقال ابن عساكر فى قوله « يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم » نزلت فى عمرو بن الجموح سأل عن مواضع النفقة فنزلت ثم سأل بعد ذلك كم النفقة فنزل (ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو) وقوله تعالى (ويسئلونك عن اليتامى) قال ابن الغرس فى أحكام القرآن : قيل إن السائل عبد الله بن رواحة ، زاد أبو حيان وقيل ثابت بن رفاعة الأنصارى .

(٢) أى تغير من الغضب (٣) فى نسخة أبو الجراح . ع

ولم يقل آلاف والألوف أكثر من الآلاف فأماتهم الله ثم أحياهم من بعد ثمانية أيام وقيل بعد ما ولدت أولادهم وكونهم ثلاثين ألفا أشبه بالعربية لأن ألوفا جمع كثير ، والآلاف من ابنية الجمع القليل (وقوله تعالى) « إذ قالوا لنبى لهم » قيل هو شمويل بن بال بن علقمة ويعرف بابن العجون ويقال فيه شمعون ، وداود هو ابن ايشيا وجالوت رجل من العماليق وهم بنو عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويقال هم من كنعان وأن البربر من نسله فى أحد الأقوال فى نسبهم والنهر هو نهر قرطس وفلسطين(١)(وقوله تعالى) « ألم تر إلى الذى حاج ابراهيم فى ربه » الآية هو النمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ويقال هو من كنعان وكان ملكا على السواد وكان ملكه للضحاك الذى يعرف بالازدهاق واسمه فيوراسب ابن اندراسب وكان ملك الأقاليم كلها وهو الذى قتله افريدون بن أثغيان وفيه يقول حبيب

وكأنه الضحاك فى فتكاته بالعالمين وأنت افريدون

وكان الضحاك طاغيا جباراً ودام ملكه ألف عام فيما ذكروا وهو أول من صلب وأول من قطع الأيدى والأرجل ، وللنمرود ابن لصلبه

---

(١) وقوله تعالى « فلما فصل طالوت بالجنود » أخرج ابن جرير عن السدى أنهم ثمانون ألفا وقوله « مبتليكم بنهر » عن ابن عباس أنه نهر بين الأردن وفلسطين وعنه أيضا أنه نهر فلسطين وقوله « فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه » عدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما أخرجه البخارى عن البراء وقوله « منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات » أخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله منهم من كلم الله قال موسى ورفع بعضهم درجات قال محمداً

يسمى كوشا أو نحو هذا الاسم وله ابن يسمى نمرود الأصغر وكان ملك نمرود الاصغر عاما واحدا وكان ملك نمرود الاكبر أربعمائة عام فيماذكروا (وقوله تعالى) «أو كالذى مر على قرية» هو أرمياء فى قول الطبرى وقيل هو عزير وقال العتبى هو شعيا فى أحد قوليه والذى أحياها بعد خرابها كوشك الفارسى والقرية بيت المقدس وكان مقبلا من مصر وطعامه وشرابه المذكوران تين أخضر وعنب والذى أخلا بيت المقدس حينئذ بختنصر وكان واليا على العراق للهراسب ثم ليستأسب بن لهراسب ابن كبراخو والد اسفيذياذ (١)

(ومن سورة آل عمران)

(٢) (قوله تعالى) «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله» الآية هم النعمان بن عمرو والحارث بن يزيد (٣) قالا للنبى صلى الله عليه وسلم حين دخل عليهما بيت المدراس ودعاهما إلى الله تعالى إن ابراهيم كان يهوديا

---

(١) فى نسخة اسبنيلاد وقوله تعالى «فخذ أربعة من الطير» أخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس أن الطير الذى أخذه وزور أل وديك وطاوس قال منجاب والرأل فرخ النعام وأخرج ابن جرير عن مجاهد أنه الديك والطاوس والغراب والحمام قوله «للفقراء الذين أحصروا» قال ابن عباس هم أهل الصفة أخرجه ابن المنذر وقوله «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية» أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنها نزلت فى على وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب أنها نزلت فى عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان والله أعلم (٢) قوله «قل للذين كفروا ستغلبون» هم يهود بنى قينقاع (٣) ن ابن زيد . ع

ونحن على دينه فحاكمهما الى التوراة فأبيا عليه وكتما ما قالا فنزلت الآية (وقوله تعالى) «وآل عمران» هو عمران بن ماثان وامرأته حنة بالنون بنت فاقود أم مريم وليس باسم عربي ولا يعرف أيضا في العرب حنة اسم امرأة وفي العرب أبو حنة البدري ويقال فيه أبو حبة بالباء بواحدة وهو أصح واسمه عامر، ودير حنة بالشام ودير آخر أيضاً يقال له كذلك قال أبو نواس

يا دير حنة من ذات الأكيراح من يصح عنك فاني لست بالصاحي

وحبة في العرب كثير منهم أبو حبة في الأنصار وأبو السنابل بن بعكك المذكور في حديث سبيعة الأسلمية اسمه حبة ولا يعرف خبة بالخاء المعجمة إلا بنت يحي بن أكثم القاضي وهي أم محمد بن نصر المروزي ولا يعرف جنة بالجيم إلا أبو جنة وهو خال ذي الرمة الشاعر كل هذا من كتاب ابن ماكولا (وقوله تعالى) «وكفلها زكريا» هو زكرياء بن آذر ويحي ابنه كان اسمه في الكتاب الأول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم عليه السلام يسارة وتفسيرها بالعربية لا تلد فلما بشرت باسحاق قيل لها سارة سماها بذلك جبريل عليه السلام فقالت يا ابراهيم لم نقص من اسمي حرف فقال ذلك ابراهيم لجبريل عليهما السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد في اسم ابن لها من أفضل الأنبياء اسمه حي وسيسمى يحي ذكره النقاش (١) (وقوله تعالى) «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره» الآية هم عبد الله بن الصيف

---

(١) قوله «فنادته الملائكة» قال السدي جبريل أخرجه ابن جرير وقوله «وامرأتي عاقر» اسمها إيشاع بنت فاقوذ وأخرج ابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال كان اسمها أشيع وقوله «إذ يلقون أقلامهم» أخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن اسحق الدمشقي قوله «إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل

وعدى بن زيد والحارث بن عوف قال بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بمحمد غدوة ونكفر به عشية لنلبس على أصحابه دينهم فنزلت الآية (وقوله تعالى) «كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم» الآية نزلت فى الحارث بن سويد كان قد أسلم ثم عدا على المحذر(١) بن ذياد البلوى فقتله بثأر فى الجاهلية وارتد فأمر النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب أن يقتله ان ظفر به ثم أرسل الحارث الى أخيه جلاس يريد الرجوع الى قومه فيما زعم فنزلت الآية (وقوله تعالى) «يا أيها الذين أمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب» الآية هم عمرو بن شاس وأوس بن قيظى وجبار بن صخر كانوا حرشوا بين المسلمين حتى هموا بشر فنزلت الآية وخبرهم مذكور فى السيرة (وقوله تعالى) «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله الآية» هو عبدالله بن سلام وثعلبة بن سعية (٢) وأسيد بن سعية وأخوه أسيد حين أسلموا قالت فيهم اليهود هم شرارنا وليسوا بخيارنا فنزلت فيهم الآية (وقوله تعالى) «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا» هم بنوا الحارث بن الخزرج وبنو النبيت والنبيت هو عمرو بن مالك من الأوس وفى البخارى عن جابر بن عبدالله قال هم بنو سلمة وبنو حارثة (وقوله تعالى) «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة» بدر اسم بئر حفرها بدر الغفارى يقال له بدر بن النار أو

مريم» على نهر بحلب يقال له فرمق قوله «مصدقا بكلمة من الله» قال ابن عباس عيسى بن مريم أخرجه ابن أبى حاتم قوله «كهيئة الطير» هو الخفاش أخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله «الحواريون» سمى منهم قطرس ويعقوس ولحيس وايدارانيس وقيلس وابن تلما ومتنا وبوقاس ويعقوب ابن حليقا وبداوسيس وقياسا وبودس وكدمابوطا وسرجس وهو الذى ألقى عليه شبهه أخرج ذلك ابن جرير عن ابن اسحق

(١) فى نسخة المجدر (٢) نسخة شعية. ع

من بنى النار وهم بطن من غفار بن مليل فكان هذا الاسم فألا قدمه الله تعالى لمن التى فيها من كفار قريش وهم أهل النار هكذا ذكر العتبى (١) فى بدر ورأيت لغيره أن بدراهو ابن قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر ابن كنانة وكان قريش أبوه دليلا لبنى فهر بن مالك فى الجاهلية فكانت عيرهم اذا وردت بلدا يقال قد جاءت عير قريش يضيفونها الى الدليل حتى مات وبقى الاسم عليهم فسموا قريشا لذلك والقريش فى اللغة تصغير القرش وهو حوت عظيم فى البحر (قوله تعالى) « وطائفة قد أهمتهم الى قوله لوكان لنا من الامر شئ » قائل هذه المقالة معتب بن قشير ويقال فيه ابن بشير فيما ذكر أبو عمر كل هذا من كتاب ابن ماكولا (٢) قوله تعالى « وشاورهم فى الأمر » الذين أمر النبى صلى الله عليه وسلم بأن يشاورهم هم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما قاله ابن عباس ذكره النحاس (٣) (قوله تعالى) « الذين قال لهم

---

(١) اسم العتبى تكرر كثيرا بالعين وفى نسخة بالقاف (القتبى) فليحرر . ع

(٢) قوله تعالى « إن الذين تولوا منكم » أخرج ابن منده فى الصحابة من طريق الكلبى عن صالح عن ابن عباس قال نزلت فى عثمان ورافع بن المعلى وخارجة بن زيد وقوله « وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا فى الارض » الآية قال ذلك عبد الله بن أبى أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد (٣) قوله « وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا » القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصارى والمقول لهم عبد الله بن أبى وأصحابه أخرجه بن جرير عن السدى وقوله « الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا الآية » قال الربيع وغيره نزلت فى عبد الله بن ابى وأصحابه أخرجه بن أبى حاتم وابن جرير قوله « ولا تحسبن الذين قتلوا » قال أبو الضحى نزلت فى قتلا أحد وهم سبعون أربعة من المهاجرين وسائرهم من الانصار أورده سعيد بن منصور قوله « الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح » سمى منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير

الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية» قال هذه المقالة نعيم بن مسعود أرسله أبو سفيان بها ليثبط المؤمنين عن الخروج فى اتباع المشركين (قوله تعالى) «لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء» الذى قال هذا فنحاص اليهودى قالها رداً على القرآن واستخفافا حين أنزل الله تعالى «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا» قال زعم محمد أن الله يستقرضنا فهو اذا فقير ونحن أغنياء (١) (وقوله تعالى) «وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله» الآية لما نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشى للناس وصلى عليه قال المنافقون أيصلى على هذا العلج فأنزل الله هذه الآية والنجاشى اسمه اصحمة ابن أبجر والله أعلم

(ومن سورة النساء)

(٢) (قوله تعالى) «ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة» الآية هو رفاعة بن زيد بن التابوت كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم أرعنا سمعك حتى نفهمك فاذا سمع لوى لسانه

وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح فى سبعين رجلا أخرجه ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس

(١) قوله «لا تحسبن الذين يفرحون» قال ابن عباس يعنى فنحاص وأشيع وأشباههما من الاحبار أخرجه ابن جرير قوله «مناديا ينادى للايمان» قال محمد ابن كعب هو القرآن وقال ابن جريج هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجهما ابن أبى حاتم وغيره (٢) قوله «وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» روى ابن جرير عن ابن اسحاق أن بنى آدم لصلبه أربعون فى عشرين بطنا فما حفظ من ذكورهم قابيل وهابيل وأباذ وشبوبة وهند ومرانيس وفحوروسند وبارق وشيث

طعنا فى الاسلام فنزلت فيه «ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين» والله أعلم
(١) (قوله تعالى) «ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت» الآية هو كعب بن الأشرف النضيرى من بنى النضير
قال لقريش أنتم أهدى من محمد سبيلا، وقيل هم حيى بن أخطب والربيع
وسلام ابنا أبى الحقيق ووحوح (٢) وأبو عمار قالوا ذلك لقريش حين
سألوهم أنحن أهدى أم محمد فنزلت الآية ذكره ابن اسحاق (٣) (قوله تعالى)

ومن نسائهم اقليمة وأشوف وجزروه وعزورا قال ابن عساكر وقد روى
أن من بنى آدم لصلبه عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث وذكر فيهم عبد الحارث
وفى مختصر العين فى قول العرب هى ابن بى لمن لا يعرف أن هيا كان من
ولد آدم فانقرض نسله قال ابن عساكر وجميع أنساب بنى آدم ترجع الى
شيث وسائر أولاده انقرضت انسابهم من الطوفان وذكر تقى الدين بن
مخلد أن وداً وسواعا ويغوث ويعوق ونسراً كانوا أولاد آدم لصلبه حكاه
ابن عساكر وقد أخرج ابن أبى حاتم مثله عن عروة قوله «الذين يتبعون
الشهوات» قال مجاهد الزناة وقال السدى اليهود والنصارى أخرجهما
ابن جرير قوله «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل» نزلت فى قدوم
ابن زيد وأسامة ابن حبيب ونافع بن أبى نافع ومحرى بن عمرو وحيى بن
أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت حين أمروا رجالا من الانصار بترك
النفقة على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خوف الفقر عليهم
أخرجه ابن جرير عن ابن عباس (١) «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا»
قال السدى نزلت فى رفاعة بن زيد ومالك بن الصيف وقال عكرمة فى
كعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا أخرجهما ابن أبى حاتم قوله «ألم تر الى
الذين يزكون أنفسهم» قال قتادة والضحاك والسدى هم اليهود أخرجه ابن
جرير (٢) نسخة وممرح (٣) قوله «أم يحسدون الناس» أخرج ابن جرير عن

«يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت» هو أيضا كعب بن الأشرف أراد المنافقون أن يتحاكموا اليه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الطاغوت فعلوت من الطغيان ثم قلب فصار فى التقدير طوغوت ثم انقلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها فصار طاغوت كأنه فى التقدير فلعوت بتقديم اللام فهو اسم للطغيان مصدر يوصف به الواحد والجمع كما تقول رجل صوم وقوم صوم فتفرد اذا وصفت بالمصدر لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع وأما الجبت فقيل هو السحر وقيل اسم شيطان وقد قيل أريد به حيي بن أخطب ولذلك ذكرناه فى هذا الباب (١) (قوله تعالى) (مافعلوه الا قليل

عكرمة قال الناس فى هذا الموضع النبى صلى الله عليه وسلم خاصة قوله «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا» نزلت فى الجلاس بن الصامت ومصعب بن قريش ورافع بن زيد وبشر أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس

(١) قوله «فلا وربك لا يؤمنون» الآية أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب قال نزلت فى الزبير بن العوام وحاطب بن أبى بلتعة اختصما فى ماء فقضى النبى صلى الله عليه وسلم للزبير وقوله «مافعلوه إلا قليل» قال صلى الله عليه وسلم وأشار الى عبد الله بن رواحة لو أن الله كتب ذلك لكان هذا فى أولئك القليل أخرجه بن أبى حاتم قوله «وان منكم لمن ليبطئن» قال مقاتل هو عبد الله بن أبى أخرجه ابن أبى حاتم وغيره قوله «من هذه القرية الظالم أهلها» قالت عائشة هي مكة أخرجه ابن أبى حاتم قوله «الذين قيل لهم كفوا أيديكم» الآية سمى منهم عبد الرحمن بن عوف أخرجه النسائى والحاكم من حديث ابن عباس قوله «بيت طائفة منهم» قال الضحاك هم أهل النفاق أخرجه ابن جرير قوله «ستجدون آخرين» الآية قال مجاهد هم أناس من أهل مكة وقال

منهم) قال أبو بكر الصديق حين نزلت هذه الآية والذى بعثك بالحق ان كنت لفاعلا . وصدق أبو بكر الصديق رضى الله عنه فهو اذا من القليل الذين عنى الله عز وجل (قوله تعالى) «الا الذين يصلون الآية» هم بنو مدلج ابن كنانة «الى قوم بينكم وبينهم ميثاق» هم خزاعة دخلوا فى صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصلت بهم بنو مدلج ودخلوا معهم فيه وقال العتبى يصلون أى ينتسبون اليهم وأنشدوا :

اذا اتصلت قالت أبكر بن وائل　　وبكر سبتها والأنوف رواغم

وقد قيل الذى حضر أن يقاتل اسمه هلال بن عويمر ذكره النحاس (وقوله تعالى) «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ» المؤمن القاتل ههنا عياش بن أبى ربيعة فيه نزلت وهو عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم والمؤمن المقتول الحارث بن يزيد كان يعذب عياشا على الاسلام هو وأبو جهل ثم آمن وهاجر ولم يعلم بأيمانه عياش فلقيه بالحرة فقتله فنزلت الآية (قوله تعالى) «لمن ألقى اليكم السلام» هو مرداس بن نهيك الغطفانى ثم الفزارى قتله أسامة بن زيد رضى الله عنه فى سرية بعد أن حيا المسلمين بتحية الاسلام فعاتبه النبى صلى الله عليه وسلم على قتله وقال أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ! فقال انما قالها متعوذاً فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه حتى تعلم هل قالها متعوذاً أم لا !! حتى ود أسامة أنه لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم وحلف أن لا يقاتل أحداً يقول لا اله الا الله أبداً ولذلك أبى أن يقاتل مع على رضى الله عنه حين دعاه الى ذلك وقال والله لا أقاتل أحداً يقول لا اله الا الله، وذلك فى الفتنة

قتادة حى كانوا بتهامة وقال السدى جماعة منهم نعيم بن مسعود الأشجعى أخرج ذلك ابن أبى حاتم

وقد اختلف فى هذه القصة فروى أن محلم بن جثامة الليثى كان القاتل والمقتول عامر بن الاضبط ثم مات محلم بأثر ذلك فدفن فلفظته الأرض ثم دفن فلفظته الارض حتى أتى بين الجبلين وألقيت عليه حجارة وقد نسبت هذه القصة الى المقداد وانه كان أمير السرية وقيل أبو الدارداء وقيل رجل اسمه فديك وهذا اختلاف كثير (١) (قوله تعالى) «الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة الآية» قال ابن عباس كنت أنا وأمى وأبى ممن عنى الله بهذه الآية، وذلك أنه كان من الولدان اذ ذاك . وأمه هى أم الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهى أخت ميمونة أم المؤمنين وأختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات المؤمنات ومنهن سلمى والعصماء والحفيدة ويقال فى حفيدة أم حفيد واسمها هزيلة وعزة وهن ست شقائق وثلاث لام والثلاث أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس واسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبى طالب ثم امرأة أبى بكر الصديق ثم امرأة على رضى الله عنهم أجمعين (قوله تعالى) «ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية» قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم هذا الرجل اربع عشرة سنة حتى وجدته . وفى قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديما وأن الاعتناء به حسن وأن المعرفة به فضل . ونحو منه قول ابن عباس مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر رضى الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه

(١ قوله تعالى : «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم» سمى عكرمة منهم على بن أمية بن خلف والحارس بن زمعة وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبا العاص بن منبتة بن الحجاج وأبا قيس بن الفاكه أخرجه ابن أبى حاتم وعبد

وسلم ما يعتق الا امهاته ثم ذكر الحديث وسنذكر منه فى سورة التحريم ما يحتاج اليه فى هذا الغرض ان شاء الله تعالى والذى ذكره عكرمة هو ضمرة بن العيص ويقال فيه ضميرة أيضا وكان من المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما أنزل الله فى الهجرة قال أخرجونى فهيء له فراش ثم وضع عليه وخرج به فمات فى الطريق يقال بالتنعيم فانزل الله فيه «ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله» الآية وقيل فيه جندب بن ضمرة ذكره أبو عمر فى الصحابة رضى الله عنهم وذكر أبو عمر أيضا أنه قد قيل فيه خالد بن حزام بن خويلد بن أخى خديجة وأنه هاجر الى أرض الحبشة فنهشته حية فى الطريق فمات قبل أن يبلغ أرض الحبشة فنزلت فيه الآية والله أعلم (١) (قوله تعالى) (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) الآية هم بنو بيرق بشر وبشير ومبشر وأثير ابن عروة ابن عم لهم نقبوا امشربة لرفاعة بن زيد وسرقوا أدراعا له وطعاما فعثر على ذلك فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوا انهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أشير بن عروة بن أبيرق إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت هم أهل صلاح ودين فأنبوهم بالسرقة ورموهم بها من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة فأنزل الله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان) الآية وأنزل الله تعالى (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا) وكان البرىء الذى رموه بالسرقة لبيد ابن سهل قالوا ماسرقناه وانما سرقها لبيد بن سهل فبرأه الله وهو رجل من اليهود وقد قيل إنه من الانصار وقد قيل إنه حليف لهم من غير اليهود

---

(١) قوله تعالى : «ولا تكن للخائنين خصيما» هم بنو بيرق بشر وبشير ومبشر أخرجه الترمذى من حديث قتادة بن النعمان

فلما أنزل الله فيهم ما أنزل هرب ابن أبيرق السارق الى مكة ونزل على سلامة بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا يعرض فيه بها فقالت انما أهديت لنا شعر حسان وأخذت رحله فطرحته خارج المنزل فهرب الى خيبر ثم إنه نقب بيتا ذات ليلة ليسرق فسقط الحائط عليه فمات ذكر معنى هذا الحديث بكثير من ألفاظه الترمذى وذكره الكلبي والطبرى بألفاظ مختلفة وذكر قصة موته يحي بن سلام فى تفسيره وقد أدخل أبو عمر فى الصحابة لبيد بن سهل فدل ذلك على صحة إسلامه عنده(١) (قوله تعالى) (وان امرأة خافت من بعلها) الآية كانت سودة بنت زمعة الهلالية قد خافت أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكبر كان بها فوهبت يومها لعائشة ترضيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية وقد قيل إنها امرأة أخرى من الانصار اسمها خويلة (٢)

---

(١) قوله « لهمت طائفة منهم أن يضلوك » هم أسيد بن عروة وأصحابه كما فى حديث الترمذى (٢) قوله (ان الذين آمنوا ثم كفروا) الآية قال أبو العالية هم اليهود والنصارى وقال ابن زيد هم المنافقون أخرج ذلك ابن جرير (قوله) (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) قال ابن جرير نزلت فى عبد الله بن أبى وأبى عامر بن النعمان قوله (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) قال مجاهد لا الى أصحاب محمد ولا الى اليهود وقال ابن جريج لا الى أهل الايمان ولا الى أهل الكفر أخرجها ابن جرير قوله (يسألك أهل الكتاب أن تنزل) سمى منهم ابن عساكر كعب بن الاشرف وفنحاص قوله (ولكن شبه لهم) أخرج ابن جرير عن ابن اسحاق أن الذى ألقى عليه شبهه رجل من الحواريين اسمه سرجس قوله (لكن الراسخون فى العلم منهم) قال ابن عباس نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه

(ومن سورة المائدة)

(١) (قوله تعالى) «ولا آمين البيت الحرام» كان هذا الآمّ معتمراً إلى المسجد الحرام وهو الحطيم البكرى ثم آخر من قيس بن ثعلبة واسمه شريح بن ضبيعة أخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى عمرته فنزلت هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بقوله تعالى (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وأدرك الحطيم ردة اليمامة فقتل فيها مرتداً، وفيه قال النبى صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر (٢) (وقوله تعالى) «وما علمتم من الجوارح مكلبين» فذكر الكلاب المعلمة وكان نزولها فى عدى بن حاتم وكان له كلاب قد سماها بأسماء أعلام وأسماؤها قد ذكرت فى التفاسير وذكرها الماوردى ومن أجل ذلك رأيت ذكرها فيما ابهم من الاسماء قالوا كان لعدى خمسة أكلب حين قدم المدينة وسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلاب وكان أسماء اكلبه سلهاب وغلاب والمختلس والمتناعس والخامس أشك فيه

أخرجه ابن أبى حاتم قوله (الملائكة المقربون) أخرج ابن جرير عن الاصلح قال قلت للضحاك ما المقربون قال أقربهم الى السماء الثانية قوله (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) المستفتى هو جابر بن عبد الله كما أخرجه الأئمة الستة من حديثه انتهى (١) قوله « ولا الشهر الحرام » قال عكرمة هو ذو القعدة أخرجه ابن جرير واختار أن المراد به رجب

(٢) (قوله شنآن قوم) هم قريش قوله (اليوم يئس الذين كفروا) نزلت بعد عصر يوم عرفة عام حجة الوداع كما فى الصحيح قوله (يسئلونك ماذا أحل لهم) سمى عكرمة السائلين عاصم بن عدى وسعد بن خيثمة وعويمر بن ساعدة أخرجه ابن جرير وقال سعيد بن جبير عدى بن أبى حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين أخرجه ابن أبى حاتم

أقال فيه أخطب أم قال فيه وثاب فلينظر فى الماوردى (١) (وقوله تعالى) «اذهم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم» هو غورث بن الحارث الغطفانى وجد النبى صلى الله عليه وسلم نائما فى بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق منها فاخترط السيف واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف فى يده فقال له يا محمد من يمنعك منى قال الله تعالى . فقبض الله يده وقعد الى الأرض حتى جاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده . وقد قيل إنه عمرو بن جحاش اليهودى هم بقتل النبى صلى الله عليه وسلم حين أتاهم يستعينهم فى دية قتـل العامريين ذكره ابن إسحاق (قوله تعالى) « ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا» ذكر اسماءهم محمد بن حبيب فى المحبر فقال من سبط روبيل شموع بن زكور ومن سبط شمعون شوقوط بن حورى ومن سبط يهوذا كولب بن يوفنا ومن سبط الساخر يعقوول بن يوسف ومن سبط افرايم ابن يوسف يوشع بن النون ومن سبط بنيامين بلطى بن زرفوا ومن سبط ذباليون كدابيل بن سودى ومن سبط ميشأ بن يوسف كدى بن سوسا ومن سبط ذان عمائيل بن كملى ومن سبط أشير سشور بن ميخائيـل ومن سبط ثفتال يحيى بن وقوسى ومن سبط كاذا كوا إدال بن موخى فالمؤمنان منهم يوشع بن نون وكولب بن يفنا ودعى موسى عليـه السلام على الآخرين فهلـكوا بالطاعون مسخوطا عليهم (٢) (وقوله تعالى) « أدخلوا الأرض المقدسة» هى بيت المقدس وما

---

(١) قوله (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا) أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عبـد الله بن كثير قال نزلت فى اليهود حين أرادوا قتل النبى صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله تعالى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله) قالها من

حولها ويقال لها ايليا وتفسيرها بيت الله ويعنى بالجبارين قوما كانوا فيها
من العماليق وهم بنو عملاق بن لاوزو وقد تقدم نسبتهم(٢) (وقوله تعالى)
« قال رجلان » هو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف عليه السلام والآخر
كولب بن يوفنا أحسبه من سبط يهوذ بن يعقوب ويوشع هو الذى حارب
الجبارين واختلف أكان موسى معه فى تلك الغزاة أم لا . وفيها
حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة وفيها أحرق الذى وجد الغلول عنده
وكانت نار تنزل اذا غنموا فتأكل الغنائم وان كان فيها غلول لم
تأكله فنزلت النار فلم تأكل ما غنموا فقال إن فيكم الغلول فلتبايعنى
كل قبيلة منكم فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم بيده فقال فيكم
الغلول فليبايعنى كل رجل منكم فبايعوه رجلا رجلا حتى لصقت يد رجل
منهم فقال عندك الغلول فأخرج مثل رأس البقرة من ذهب فنزلت النار
فأكلت الغنائم وكانت نارا بيضاء مثل الفضة لها حفيف فيما يذكرون
فذكروا انه أحرق الغال ومتاعه بغور يقال له الى الآن غور عاجر عوف
باسم الرجل الغال وكان اسمه عاجرا هذا أيضا من مبهم الاسماء وذكره الطبرى
(وقوله) (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق» الآية قيل هما من بنى اسرائيل
ولا يصح وانما هما أبناء آدم عليه السلام لصلبه وهما قابيل وهابيل وكان قربان

اليهود نعمان آحى ويحرى بن عمر وشاس بن عدى قوله (على فترة) قال
قتادة كان بين عيسى ومحمد خمسمائة وسبعون سنة وفى رواية عنه ذكر
لنا أنها ستمائة سنة وقال معمر عن أصحابه خمسمائة وأربعون سنة وقال
الضحاك أربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة أخرجهما ابن جرير وقوله
(ما لم يؤت أحداً) قال مجاهد المن والسلوى والحجر والغمام أخرجه ابن
جرير (٢) قوله (قوما جبارين) هم العمالقة

قابيل حزمة من سنبل لانه كان صاحب زرع واختارها من أردإ زرعه ثم إنه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها وأكلها. وكان قربان هابيل كبشا من أجود غنمه فرفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى أن فدى به الذبيح وهو أحد ابنى ابراهيم اسماعيل أو اسحاق عليهم السلام على ما سيأتى ذكره فى موضعه ان شاء الله عز وجل وتفسير هابيل هبة الله ولما ولد شيث لآدم بعده سماه شيثا وتفسيره عطية ليكون بدلا من الهبة (١) (وقوله تعالى) «يحكم بها النبيون الذين أسلموا» الآية هو النبى عليه الصلاة والسلام حكم لليهود حين تحاكموا اليه فى رجل منهم وامرأة زنيا واسم المرأة يسرة فيما ذكر بعضهم فحكم النبى عليه السلام بالرجم واحتج عليهم بالتوراة فأنكروا ان يكون فيها الرجم فدعى بأعلمهم بالتوراة وهو عبدالله بن صوريا فقرأ التوراة ووضع يده على آية الرجم يخفيها فنزع يده عبد الله بن سلام وكان من أعلمهم بالتوراة أيضا وكان قد أسلم فقال ابن صوريا بلى يا محمد إن فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما هذا معنى الحديث اختصرته لشهرته ولاختلاف الرواة فى ألفاظه فالاشارة بقوله «النبيون الذين أسلموا» الى النبي صلى الله عليه وسلم و «للذين هادوا» أولئك اليهود والربانيون والاحبار عبدالله بن سلام وابن صورى الاتراه يقال وكانوا عليه شهداء وذكر العتبى عن مالك بن أنس أنه فسرها هكذا محتجا بها على أهل العراق فى مسئلة سألوه عنها بحضرة الرشيد. وأما اسم يسرة هذه فأخبرنى به شيخنا أبو بكر بن العربى فى أحكام القرآن له (وقوله

(١) قوله تعالى: «انما جزاء الذين يحاربون الله» نزلت فى العرنيين وكانوا ثمانية (قوله) «لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر» قيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل نزلت فى عبدالله ابن صوريا حكاها ابن جرير (قوله) «سماعون لقوم آخرين» قال ابن عطية نزلت فى عبدالله بن أبى أخرجه ابن جرير

تعالى) «فترى الذين فى قلوبهم مرض» الآية هو عبد الله بن أبى بن مالك من بنى الحبلى من الخزرج واسم الحبلى سالم ومن أجل أنه رجل لامرأة ينسب اليه الحبلى بضمتين ولو نسب الى امرأة حبلى. قيل حبلوى أو حبلاوى أو حبلى ولكنهم كرهوا ذلك حيث كان رجلا. وأبى هو ابن سلول يعرف بأمه وكان عبد الله قد ألح على النبى صلى الله عليه وسلم فى بنى قينقاع حين حاربوا النبى صلى الله عليه وسلم فلما ظفر بهم وأراد قتلهم وكانوا حلفاء عبد الله جعل يناشد النبى صلى الله عليه وسلم فيهم ويلح عليه ويقول ثلثمائة دارع وأربعمائة حاسر قد منعونى من الاحمر والاسود تريد أن تحصدهم فى غزاة واحدة انى امرؤ أخشى الدوائر فنزلت فيه «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة» فوهبهم النبى صلى الله عليه وسلم له (١) (وقوله تعالى) «ويؤتون الزكاة وهم راكعون» قيل هو على بن أبى طالب رضى الله عنه تصدق بخاتمه وهو راكع (٢) (وقوله تعالى) «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا» الآية هم وفد نجران وكانوا نصارى فلما سمعوا القرآن من النبى صلى الله عليه وسلم بكوا وامارفوا من الحق وآمنوا وكانوا عشرين رجلا وكان قدومهم عليه بمكة وأما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند النجاشى فهم آخرون. وفيهم نزل صدر سورة آل عمران منهم حارثة بن علقمة وأخوه كوز بن علقمة ويقال فيه كرز بن علقمة أيضاً وأسلم ولم يسلم حارثة ومنهم العاقب بن عبد المسيح وفيهم نزلت «فقل تعالوا ندع

---

(١) قوله «فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه» قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت: هم قوم هذا وأشار الى ابى موسى الاشعرى أخرجه الحاكم وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال هم والله أبو بكر وأصحابه وقيل غير ذلك (٢) (قوله) «وقالت اليهود يد الله» أخرج الطبرانى عن ابن عباس أن قائل ذلك النباشى ابن قيس وأخرج أبو الشيخ عنه أنه فنحاص

أبناءنا وأبناءكم » الآية (وقوله تعالى) « تحبسونهما من بعد الصلاة » يعني صلاة العصر والآمور بحبسهما عدي بن سداء وتميم الداري أبو رقية من بني الدار من لخم وكان قد سافر قبل الاسلام مع مولى لبني سهم اسمه بديل بن أبي مريم فمات فأخذ من تركته جاما من فضة مخوصا بالذهب فباعه بخمسمائة درهم ثم إن تميما أسلم ورد ماعنده منها وأخبر الخبر فخاصمت بنو سهم في ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن العاص وهو سهمي حين سمع « فآخران يقومان مقامهما » فقال أنا أحلف فحلف هو وآخر من بني سهم وهو ابن وداعة واسمه عوف والدالمطلب ابن ابن وداعة السهمي وهما الأوليان والحديث مروي بألفاظ مختلفة وطرق شتى ذكرت منه ما يليق بغرضنا فيما أبهم

(ومن سورة الأنعام)

(١) (قوله سبحانه) « يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين » حيثما جاء في القرآن ذكر أساطير الأولين فان قائلها هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار وانما كان يقول ذلك لأنه كان قد دخل بلاد فارس وتعلم أخبار سبندياذ رستم الشيذ ونحوهما فكان يقول أنا أحدثكم بأحسن مما يحدثكم به محمد فيحدث بتلك الاخبار ويقول في قصص القرآن وأخباره أساطير الأولين ليزهد الناس فيها وفيه نزلت « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » وقتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يوم بدر (وقوله تعالى) « ولا تطرد الذين يدعون » إلى قوله أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » الآية هم بلال بن رباح واسم أمه حمامة وعمار بن ياسر العنسي حليف بن مخزوم وسلمان الفارسي ايضاً إلا

---

(١) (قوله تعالى) « وقالوا لولا أنزل عليه ملك » سمى ابن اسحاق من القائلين زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وعبدة بن عبد ياغوث وأبي بن خلف والعاص بن وائل أخرجه ابن أبي حاتم

أن سلمان الأصح فيه أنه أسلم بالمدينة والسورة مكية ومنهم أيضا جبر غلام الفاكه بن المغيرة والذين أسلموا من الموالى والعبيد فكان أشراف قريش يأنفون من أجل هؤلاء ويقولون أهؤلاء من الله عليهم من بيننا (وقوله تعالى) «وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر» اسم أبيه تارخ بن ناحور وآزر اسم صنم كان يعبده أودع آزر وقيل أيضا إن آزر كلمة معناها الزجر والتعنيف وقيل أيضا إنه اسم لأبيه وهو الصحيح (وقوله) «رأى كوكبا» هي الزهرة ويقال المشترى فيما ذكروا وهو قول الطبرى وكانوا يعبدون الكواكب (١) (وقوله سبحانه وأيوب) هو أيوب ابن موص بن رعويل بن عيصو بن اسحاق وقد قيل فى ذا الكفل إنه بشر بن أيوب وأنه تكفل الملك من الملوك أمر قومه فسمى ذا الكفل. واليسع هو بن خاطوف صاحب إلياس (وقوله عز وجل) «أو قال أوحى إلى ولم يوح اليه شئ» يقال هو مسيلمة الكذاب ومن تنبأ كالأسود العنسى وهو أسود ابن كعب يعرف بعيهلة ويقال له ذو الحمار أيضاً وكان يدعى أن ملكين يكلمانه اسم أحدهما سحيق والآخر شريق وأما مسيلمة وهو أبو ثمامة وهو ابن حبيب من بنى اثال وهم حنيفة عرفوا بأمهم وهي بنت كاهل ابن أسد بن خزيمة وكان يزعم أن جبريل عليه السلام يأتيه فان قيل إن السورة مكية ولم يتنبأ مسيلمة إلا بقرب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فالجواب أن

---

(١) وقوله (فان يكفر بها هؤلاء) يعنى أهل مكة وقوله (فقد وكلنا بها قوما) يعنى أهل المدينة والانصار أخرجه ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقوله « اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء) قال ابن عباس : قال ذلك اليهود وقال مجاهد مشركو اقريش وقال السدى فنحاص اليهودى وقال سعيد بن جبير .مالك بن الصيف أخرجها ابن أبى حاتم (وقوله) «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا» قال السدى نزلت فى عبد الله بن أبى سرح

مسيلمة كان قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وثيمة بن موسى بن الفرات ثم عمر عمراً طويلاً إلى أن قتل باليمامة لعنه الله وقد قيل ان الاشارة بقوله أو قال أوحى إلى ولم يوح اليه شئ إلى النضر بن الحارث المتقدم ذكره وهذا القول أصح ان شاء الله تعالى والأول قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز أن يكون قوله «أو قال أوحى إلى» قاله مسيلمة (وقوله سأنزل مثل ما أنزل الله) قاله النضر بن الحارث المتقدم ذكره فيكون القولان معاً صحيحين فان النضر لم يدعي وحيا ولكنه كان يقول أنا أحدثكم أحسن من هذا (وقوله عزوجل) «أومن كان ميتا فأحييناه» هو عمار بن ياسر وقيل نزلت فى عمر ابن الخطاب (كمن مثله فى الظلمات) هو أبو جهل فيهما نزلت (١) (وقوله عز وجل «وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا» الآية هم حى من خولان يقال لهم الاديم فكان لهم صنم يقال له «عم أنس» وكانوا يجعلون له نصيباً ويجعلون لله تعالى نصيبا فاذا وقع فى النصيب الذى لله فيه شئ يردوه الى عم أنس وقالوا هو إله ضعيف واذا وقع فى نصيب عم أنس شئ من النصيب الآخر قال دعوه فان الله غنى عنه وهو إله قوى ذكر هذا المعنى عنهم ابن اسحاق وخولان هؤلاء هم بنو عمرو بن الحارث بن قضاعة ويقال هم من مذحج والله أعلم (٢)

---

(١) وقوله تعالى (لهم دار السلام) قال قتادة هى الجنة أخرجه ابن أبى حاتم (٢) وقوله تعالى (على طائفتين من قبلنا) قال ابن عباس هم اليهود والنصارى أخرجه ابن أبى حاتم وقوله (يوم يأتى بعض آيات ربك) هو طلوع الشمس من مغربها كما ورد فى حديث مرفوع عند مسلم وغيره قال ابن مسعود «طلوع الشمس والقمر من مغربهما» أخرجه الفريابى وقوله «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا» قال صلى الله عليه وسلم هم الخوارج أخرجه ابن أبى حاتم من حديث أبى أمامة وأخرجه الطبرانى من حديث عائشة بلفظ «هم أصحاب

(ومن سورة الأعراف)

(قوله عز وجل) (١) «وجاء السحرة» وقوله «وألقى السحرة ساجدين» قيل كانوا أربعة وهم أئمة السحرة وقدوتهم وأسماؤهم غادور وساتور وحطحط والمصفى ذكرهم الطبرى والدار قطنى وكان السحرة سبعين ألفا فيما ذكرا وقد قيل دون ذلك والله أعلم (وقوله عز وجل فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) ذكر النقاش أنهم كانوا من لخم وكانوا يعبدون أصناما على صور البقر وأن السامرى كان أصله منهم ولذلك نزع إلى عبادة العجل

البدع والاهواء» وقال قتادة. هم اليهود والنصارى أخرجه عبد الرزاق وأخرج ابن أبى حاتم مثله عن السدى اه

(١) قوله تعالى (فأذن مؤذن) فى تفسير أبى حيان قيل هو اسرافيل وقيل وقيل جبريل وقيل ملك غير معين وقوله (وعلى الاعراف رجال) عن جابر أنهم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم وعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة أنهم قوم قتلوا فى سبيل الله وهم عصاة لآبائهم وعن أنس أنهم مؤمنوا الجن وعن أبى مخلد أنهم من الملائكة قال سليمان قلت لابى مخلد الله يقول «رجال» وأنت تقول الملائكة!! قال هم ذكور ليسوا بأناث وعن مجاهد قال هم قوم صالحون فقهاء علماء وعن الحسن قال هم قوم كان فيهم عجب وعن مسلم بن يسار قال هم قوم كان عليهم دين وفى العجائب للكرمانى قيل هم الانبياء وقيل الملائكة وقيل العلماء وقيل الصالحون وقيل الشهداء وهم عدول الآخرة وقيل قوم استوت حسناتهم وسيآتهم وقيل قوم قتلوا فى الجهاد عصاة لآبائهم وقيل قوم رضى عنهم آباؤهم دون أمهاتهم وامهاتهم دون آبائهم وقيل هم الذين ماتوا فى الفترة ولم يبدلوا دينهم وقيل أولاد الزنا وقيل أولاد المشركين وقيل المشركون اه والله أعلم

وسنذكر اسم السامرى فى موضعه إن شاء الله وأما أن يكونوا من لخم فبعيد جدا لأن لخما يبعد أن يكون مخلوقا فى عهد موسى عليه السلام فكيف بأن يكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت ولا يتصور هذا على قول من قال إن قحطان هو ابن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل ووجه الاستبعاد فى ذلك أن لخما بينه وبين ابراهيم عليه السلام على هذا القول نحو من أربعة عشر اباوليس بين موسى وابراهيم الاستة آباء فلم يولد اذا إلا بعد موسى بدهر وإن قلنا بقول ابن اسحاق أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ فيبعد ايضاولكن هو على القول الاول أبعد وذلك أن لخما وجزاما أخوان فيما زعم أهل النسب وهو لخم بن عدى بن الحارث بن مرة بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان. ولكهلان كان الملك قبل أخيه حمير فيما ذكر المسعودى ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه مهزم بن عابر أو ابن الهميسع على الخلاف المتقدم وقد تقدم نسب موسى قبل هذا وأن بينه وبين ابراهيم عليه السلام ستة آباء وبين ابراهيم وعابر ستة آباء أو سبعة على الخلاف فى ذلك وعلى هذا القول يقرب أن يكون لخم فى عهد موسى عليه السلام أو قبله بقليل أو بعده بقليل. وأما أن تكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت فلا. وأما على القول الاول فاشد بعدا والله أعلم (قوله عز وجل) « فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى » معلوم أنه محمد عليه السلام قال الله « وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك » جعله الله أميا لا يكتب ومن أمة أمية لئلا

---

(١) (قوله تعالى) «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر» قال ابن عباس ذو القعدة وعشر ذى الحجة ومثله عن أبى العالية وغيره (وقوله) (سأريكم دار الفاسقين) قال مجاهد مصيرهم فى الآخرة وقال الحسن: جهنم وقد تصحفت الرواية الاولى على بعض الكبار فقال مصر ذكره الحافظ أبو الفضل الزين العراقى فى ألفية الحديث وقد طبعناها مع شرحها فلله الحمد والمنة

يرتاب فيما جاء فيه من علم الاولين والآخرين أو يقال إنه درسه في الكتب المتقدمة فكونه أميا أبين لحجته وأوضح لبرهانه وقيل الأمى أمى لأنه نسب الى الأم كأنه لم يفارق الأم فلم يتعلم وقيل إنه منسوب إلى الأمة كما تقول عامى منسوب إلى عامة الناس أى لم يتخصص وأول ماظهرت الكتابة بمكة من قبل ابن سفيان بن أمية عم أبى سفيان بن حرب وأتته من قبل رجل من الحيرة وقيل لاهل مكة من أين جاءتكم الكتابة. قالوا أخذناها عن أهل الحيرة. وقال أهل الحيرة أخذناها عن أهل الانبار. وأول من كتب بهذا الخط العربى حمير ابن سبأ علمه فى المنام فيماذكره ابن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند وقيل له المسند لأنهم كانوا يسندونه إلى هود عن جبريل عليهما السلام قاله ابن هشام أيضاً وأصح من هذا ما رويناه من طريق ابى عمر بن عبد البر رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم مسندا قال أول من كتب بالعربية اسماعيل قال أبو عمر وهذا أصح من رواية من رواه أول من تكلم بالعربية اسماعيل (وقوله تعالى) «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» قيل هم قوم يونس بن متى وأصلهم من بنى اسرائيل وهم خلف وادى الرمل ولا يجوز وادى الرمل أحد سواهم فيما ذكروا وقد قيل إنهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم من كتاب النقاش (وقوله عز وجل) «واسألهم عن القرية» هى أيلة فيما ذكره الكشى وذكر غيره أنها طبرية (وقوله تعالى) «واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا» الآية عن ابن عباس ومجاهد نه بلعم بن باعورا ويقال فيه بلعام وأصله من بنى اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وكان قد أوتى الاسم الاعظم فسألوه أن يدعو على موسى وجيشه فأبى وأرى فى المنام أن لا يفعل فلم يزالوا به حتى فتنوه فقلب لسانه فأراد الدعاء على موسى فدعى على قومه وخلع الايمان من قلبه ونسى الاسم الاعظم وأشار على الجبارين أن يرسلوا نساء مزينات

إلى عسكر موسى عليه السلام ليزنوا بهن فانه إذا وقع الزنا في عسكر هزموا
فوقع على امرأة منهم رجل اسمه زمري فانهزمت الجيوش حتى كاد السيف
يفنيهم فنزل الوحي إما على موسى وإما على يوشع بالخبر فاعلمهم بالعلة فانطلق
فنحاص بن عزر بن هارون حتى دخل الخباء على زمري فنظمه مع المرأة في حربة
كانت بيده ورفعهما ووقع الدم لم يصل إلى يده تطهير من الله فعادت الدولة
لقوم موسى على الجبارين ودخلوا عليهم المدينة فمن هنالك تهدي اليهود في كل
عيد من أعيادهم إلى ذرية فنحاص سنة جرت فيهم إلى الآن فيما ذكر الطبري
وقد روى أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال في قوله (آتيناه آياتنا
فانسلخ منها) أنه أمية بن أبي الصلت الثقفي واسم أبي الصلت ربيعة (١) بن
علاج الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع في أن يكون هو فلما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن أمية حسد وكفر وهو
أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية
ولتعلم أمية هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان أمية كان
مصحوبا تبدو له الجن فخرج في عير لقريش مسافرين فمرت بهم جنية
فقتلوها فاعترضت لهم جنية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت
الأرض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها إلا بعد عناء شديد فلما
جمعوها جاءت فضربت ثانية الارض فنفرتها فلم يقدروا عليها إلى نصف
الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا أن يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة
لاماء فيها فقالوا لامية هل عندك غنى أو حيلة . قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز
كثيباً فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما
نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك
اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد أشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الجنية

---

(١) نسخه مالك) بدل (ربيعة) . ع

قالوا ذلك فقالت تبالكم من علمكم فذهبت وأخذوا إبلهم وكان فيهم حرب ابن أمية جد معاوية فقتلته بعد ذلك الجن بثأر تلك الجنية وقالوا فيه شعر :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقد أسلمت عاتكة أخت أمية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق فى تفسيره أنها جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته أنها رأت وهى فى اليقظة نسرين نزلا على سقف بيتها وفيه أخوها أمية نائما فشقا السقف فنزل أحدهما على أمية فشق عن صدره وحشاه بشىء ثم أصلحه وعرج فقال له النسر الآخر هل وعى فقال نعم قال هل زكا قال لا . فلذلك كان ينطق بالحكمة فى أشعاره ويذكر التوحيد ويعظم الرب ويذكر الجنة والنار فلما قتل ببدر من قتل من أشراف قريش بكاهم ورثاهم وحقد على الاسلام وحرم التوفيق (١) (قوله عز وجل) «حملت به حملا خفيفا الآية هى حواء الحمل اسمه عبد الحارث وروى من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى صلعم قال لما حملت حواء طاف بها ابليس

---

(١) وقوله « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها » قال ابن مسعود: وهو بلعم بن أجر وقال ابن عباس باعم وفى رواية بلعام ابن باعوراء من بنى اسرائيل وعنه هو رجل يدعى بلعم من أهل اليمن ويقول الانصار هو الراهب الذى بنى له مسجد الشقاق وعن قتادة قال :هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الايمان فأبى أن يقبله وتركه وفى العجائب للكرمانى قيل انه فرعون والآيات آيات موسى . وقوله (وممن خلقنا أمة يهدون) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذه أمتى وقوله (يسئلونك عن الساعة) سمى منهم سهل بن أبى قشير وشمويل ابن زيد وقوله (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) كلها فى آدم وحواء

لعنه الله وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث فعاش ذلك وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره خرجه الترمذي وقال هو حسن غريب وذكر ان عمر بن ابراهيم انفرد به عن قتادة وعمر شيخ بصري وذكر الطبري عن ابن اسحاق أنه قال ولدت حواء أربعين بطنا وذكر عن غيره أنها ولدت مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى آخرهم عبد المغيث وآمة المغيث

(ومن سورة الانفال)

(١) (قوله تعالى) «واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك» هذا القائل هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار (٢) (وقوله عز

---

(١) قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) سمي من السائلين سعد بن أبي وقاص وعن ابن عباس أن السائلين قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (وان فريقا من المؤمنين لكارهون) سمي منهم أبو أيوب الانصاري ومن الفريق الذين لم يكرهوا المقداد وقوله (احدى الطائفتين) هما أبو سفيان وأصحابه وأبو جهل وأصحابه ذات الشوكة . وقوله (أن تستفتحوا) عن عروة عن عبد الله بن ثعلبة أن المستفتح أبو جهل وقوله (ان شر الدواب عند الله الصم البكم) قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار . وقوله (واذ يمكر بك الذين كفروا) الآية سمي منهم وهم المجتمعون في دار الندوة عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان وطعيمة بن عدي وجبير بن مطعم، والحارث ابن عامر والنضر بن الحارث وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم ابن حزام وأبو جهل وأمية بن خلف . وقوله (لو نشاء لقلنا مثل هذا) عن سعيد ابن جبير أن الذي قاله النضر بن الحارث (٢) وقوله (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم) قال الحكم بن عيينة نزلت في أبي سفيان وقيل فيه وفيمن كانت له في العير من قريش تجارة .

وجل «وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم» الآية كان الشيطان فى ذلك اليوم وهو يوم بدر متصورا على صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى وانما تمثل على صورة سراقة لان قريشا حين خرجوا الى بدر خشوا من بنى مدلج وكانت بينهم ترات ودحور فخشوا أن يكون منهم ما يشغلهم عن حرب النبى صلى الله عليه وسلم وكان سراقة سيد بنى مدلج فتمثل الشيطان به وقال إنى جار لكم ولم يزل يتراآى لهم فى تلك الغزاة حتى هزمهم الله تعالى فرآه الحارث بن هشام ناكصا على عقبيه يفر فصاح به اثبت سراق فقال انى أرى ما لا ترون(١)(وقوله تعالى) «من قوة ومن رباط الخيل» والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ولأصحابه فلنذكر اذا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماءها على شرطنا فى هذا الكتاب لان لها أسماء اعلاما وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمه بعزجة ويقال سبحة(٢) وفى يوم بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يومئذ الا فرسان أحدهما فرس المقداد واما خيل النبى صلى الله عليه وسلم فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كأنه سيل والسكب أيضا شقائق النعمان ومنها المرتجز لحسن صهيله ومنها اللحيف كان يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء منقوطة ذكره البخارى فى جامعه فى

وقوله (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) قال ابن عباس هو يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل . وقوله (والركب أسفل منكم) قال عباد بن عبد الله ابن الزبير يعنى أبا سفيان وأصحابه نحو الساحل (١) وقوله (اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) سمى من القائلين عتبة بن ربيعة فى حديث عن أبى هريرة وسمى منهم مجاهد خمسة قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن منبه وقوله (وإما تخافن من قوم خيانة) قال ابن شهاب :: نزلت فى بنى قريظة (٢) فى نسخة بسبحة

حديث ذكره عن أبي عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده ومنها اللزاز ومعناه أنه لا يسابق شيئا الا لزه أي أثبته ومنها ملاوح والضريس ومنها الورد وهبه النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص وفسروا القوة من قوله تعالى «من قوة ومن رباط الخيل» انه الرمي وكان للنبي عليه السلام فرس يقال له الزوراء وكنانة يقال لها الجمع(١) وحربة يقال لها البيضاء ودرع يقال له ذات الفضول وراية يقال لها العقاب ودرع آخر يقال لها الفضة وبيضة ومغفر(٢) لا أحفظ لهما اسماء وترس كان فيه تمثال رأس كبش فكان النبي عليه السلام يكرهه فيه فأصبح يوما وقد أذهبه الله تعالى وكان من سيوفه ذو الفقار لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنبية بن الحجاج فسلبه منه يوم بدر ويقال كان أصله من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم وأن صمصامة عمرو كانت من تلك الحديدة وذو الفقار والله أعلم. وسيف آخر يقال له البتار وسيفان أتى بهما من جسر(٣) بيت كان لطيء كانوا يعظمونه يقال لهما المخرم والرسوب سلحهما رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان لعلي أيضا درع يقال لها الحطمية أصدقها فاطمة رضي الله عنها. نسبت إلى حطمة رجل من عبد القيس فهذه كلها من القوة التي أمر أن يعدها مع رباط الخيل فلذلك ذكرت ما حفظت من أسمائها الأعلام في هذا التعريف والأعلام (وقوله تعالى) «وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» قيل هم قريظة وقيل هم من الجن وقيل غير ذلك ولا ينبغي أن يقال فيهم شيء لأن الله سبحانه وتعالى قال فيهم لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف يدعي أحد علما بهم مع هذا. إلا أن يصح حديث جاء في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله في هذه الآية هم

---

(١) أي بضم فسكون (٢) بكسر الميم (٣) ن بلس. وأخرى تأبين بيت. ع

الجن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لا يخيل أحدا فى دار فيها فرس عتيق وهذا الحديث أسنده الحارث بن أبى أسامة عن ابى المليكى عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(١)

(ومن سورة براءة)

(قوله عزوجل) « ولم يظاهروا عليكم أحدا» هم بنو حمزة من كنانة كان لهم عهد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يتموا لهم (وقوله ويشف صدور قوم مؤمنين) قال أهل التأويل هم خزاعة شفوا صدورهم من بنى بكر يوم الفتح (قوله عزوجل) « ويوم حنين» حنين اسم علم لموضع بأوطاس عرف برجل اسمه حنين بن قانية بن مهلائيل من العماليق قاله البكرى فى المعجم وكذلك قال فى خيبر اسم البلد أنه عرف بخيبر بن قانية بن مهلائيل والله أعلم فعرف حنيس بهذا كما عرف ثبير برجل من هذيل كان اسمه ثبيرا دفن فيه وكم عرف أبو قبيس بقبيس بن شالخ الجرهمى وكان عمرو بن مضاد الجرهمى قد أراد قتله بسبب يطول ذكره فهرب فى الجبل فهلك (وقوله تعالى) «ثانى اثنين إذ هما فى الغار » هما النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق صاحبه واسمه عبد الله بن عثمان وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم وأمه أم الخير واسمها سلمى وأمها قيلة وأم أبيه قتيلة بالتاء باثنتين من فوق بنت عبد العزى وسنذكرها فى سورة الممتحنة والغار فى جبل ثور وثور اسم رجل أيضا فيما أحسب كما ذكرناه فى ثبير وحنين(وقوله تعالى) « ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى » هو الجد بن قيس قالها فى غزوة تبوك وتبوك اسم عين كان النبى صلى الله عليه وسلم قد نهاهم أن يمسوا من

---

(١) قوله (ومن اتبعك من المؤمنين) نزلت لما اسلم معه صلى الله عليه وسلم أربعون آخرهم عمر

مائها فسبقه اليها رجلان وكانت تبض بشئ من ماء فجعلا يبكانها أى ينقشانها بسهمين فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيماذكر العتبى ماز لتما تبكانها منذ اليوم فسميت تبوك من باك الحمار الأنثى يبوكها والله أعلم (وقوله عز وجل) « ومنهم الذين يؤذون النبى » الآية قيل هو عتاب بن قشير قال انما محمد أذن يقبل كلما قيل له وقيل هو نبتل بن الحارث قاله ابن اسحاق (وقوله عز وجل) « ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب » الآية هو وديعة بن ثابت والذى عفا عنه منهم مخشن بن حمير ويقال فيه مخشى قاله ابن هشام ثم تاب فحسنت توبته ودعا الله تعالى أن يقتل شهيدا وأن لا يعلم بقبره فقتل يوم اليمامة شهيدا ولم يعلم بقبره (وقوله عز وجل) « ومنهم من عاهد الله الآية » يقال اسمه ثعلبة بن حاطب وخبره فى منع الزكاة وكثرة ماله مشهور يطول ذكره (وقوله عز وجل) « الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين » يعنى عبد الرحمن بن عوف اطوع بأربعمائة أوقية نفقة فى سبيل الله تعالى وقيل بأربعة آلاف درهم فقال المنافقون هذا مراأى (وقوله عز وجل) « والذين لا يجدون الا جهدهم » هو أبو عقيل واسمه جنجات أحد بنى أنيف وهو من الانصار جاء بصاع من شعير كان حمل فيه على ظهره حمولة فقال المنافقون قد كان الله غنيا عن صاع هذا وقيل هو رفاعة بن سهل (وقوله عز وجل) « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا » الآية نزلت فى عبد الله بن أبى بن سلول حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره ليصلى عليه فجذبه عمر والحديث معروف (وقوله عز وجل) « ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه » الآية هم البكاؤن وهم بنو مقرن المزنى وقال ابن اسحاق هم سبعة وذكر فيهم معقلا المزنى وعلية بن زيد وعبد الله بن معقل والعرباض بن سارية وأبو ليلى واسمه

عبد الرحمن بن عمرو وسالم بن عمير (١) (وقوله عز وجل) «والذين اتخذوا مسجد اضرارا» هم قوم من المنافقين منهم حزام بن وداعة وديعة بن عامر ويحزج وجارية بن عامر وابنه مجمع بن جارية وكان حديث السن قارئا للقرآن يقدموه فيه إماما لهم وأقسم بعد ذلك أنه ماعلم مرادهم ببنيان ذلك المسجد وإنما كانوا بنوه ليجتمعوا فيه للطعن على الاسلام فحرقه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار وقد كان فى بنى اسرائيل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا أيضا فخسف بالمسجد وبهم فلا يزال يرى فى موضعه دخان أبدا ولذلك قال سبحانه وتعالى «فانهار به فى نار جهنم» الآية (وقوله تعالى) «وإرصادا لمن حارب الله ورسوله» الآية قيل هو أبو عامر الراهب كان أهل مسجد الضرار قد أرسلوا اليه بعدما فر من الاسلام ليجيء اليهم فيتشاورون معه فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم واظهار عداوته (٢) (وقوله عز وجل) «فيه رجال يحبون أن يتطهروا» الآية هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ومسجدهم مسجد قباء وهو أول

---

(١) قوله تعالى «والسابقون الاولون» قال أبو موسى الأشعرى وسعيد ابن المسيب : هم الذين صلوا للقبلتين ، وقال الشعبى هم أهل بيعة الرضوان وقال محمد بن كعب وعطاء بن يسار هم أهل بدر وقال الحسن : هم من اسلم قبل الفتح ، وقوله (ومن حولكم من الاعراب منافقون) قال مولى بن عباس جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار . وقوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) قال ابن عباس هم سبعة أبو لبابة وأصحابه . وقال زيد ابن أسلم ثمانية منهم أبو لبابة وكدوم ومرداس وقال قتادة سبعة من الانصار منهم جد بن قيس وأبو لبابة وجذام وأوس وقوله (وآخرون مرجون لامر الله) قال مجاهد : هم هلال بن امية ومرارة وكعب بن مالك (٢) وقوله تعالى (لمسجد

مسجد أسس فى الاسلام وأول من وضع فيه حجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر وقال النبى عليه السلام لبنى عمرو بن عوف وأما الطهور الذى أثنى الله به عليكم فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار بالحجر فقال هو ذاكم فعليكموه. فدل الحديث على أن مسجدهم هو المسجد الذى أسس على التقوى وجاء من طريق أبى سعيد الخدرى أن النبى عليه السلام سئل عنه فقال هو مسجدى هذا وقد يمكن الجمع بين الحديثين لأن كل واحد منهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه وتعالى «أسس من أول يوم» يرجح الحديث الأول لأن مسجد قباء أسس قبل مسجد النبى عليه السلام غير أن اليوم قد يراد به المدة والوقت وكلا المسجدين أسس على هذا من أول يوم أى من أول عام من الهجرة والله أعلم وذكر الترمذي مسندا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويمر بن ساعدة حين نزلت الآية هذا منهم يعنى من الذين يحبون أن يتطهروا (وقوله تعالى) «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» الآية ومعنى خلفوا أرجىء أمرهم وآخر حين نهى الناس عن كلامهم فأقاموا خمسين يوما لا يكلمهم أحد ولا زوجاتهم حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم أنزل الله تعالى توبتهم وذلك لتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فان قيل كيف هذا والجهاد من فروض الكفاية وليس بفرض عين فكيف عوقب هؤلاء. وكيف أنزل الله فى المتخلفين المعذرين ما أنزل. نحو قوله «يحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم الآية إلى قوله ومأواهم جهنم» فالجواب أن الأنصار خاصة كان الجهاد عليهم مع

(أسس على التقوى) أخرج مسلم عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا أنه المسجد النبوى وعن ابن عباس أنه مسجد قباء

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض عين ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد مابقينا أبدا
والثلاثة الذين ذكرهم الله تعالى هم كعب بن مالك بن أبى كعب واسم أبى كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصارى السلمى ومرارة بن الربيع ويقال بن ربيعة العمرى أحد بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفى شهد بدرا وهو الذى قذف امرأته بشريك بن السحماء فنزلت فيه آية اللعان (وقوله عز وجل) « وكونوا مع الصادقين» هم المهاجرون من قريش لقوله فى الحشر « للفقراء المهاجرين إلى قوله أولئك هم الصادقون» وقد احتج بهذا الصديق يوم السقيفة على الأنصار وقال نحن الصادقون وقد أمركم الله أن تكونوا معنا أى تابعين لنا يريد رضى الله عنه أن حرف مع يعطى أن ما دخلت عليه متبوع لا تابع فمعنى الكلام إذا كونوا تابعين للصادقين فبان بهذا أن الخلافة فى قريش ولما استحق الصادقون أن تكون الخلافة فيهم استحق الصديق أن تكون الخلافة له إذ كان حيا من حيث كان صديقا فتأمله (١)

(ومن سورة يونس)

قوله تعالى (٢) « واتل عليهم نبأ نوح » اسمه عبد الغفار وسمى نوحا فيما ذكروا لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره فى طاعة ربه وهو ابن لامك بن متوشلخ ويقال فيه متوشلخ ومعناه مات الرسول لأنه ولد بعد موت أبيه ادريس وهو

---

(١) وقوله (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) قال الحسن يعنى قريظة والنضير وفدك (٢) وقوله (قدم صدق) قال مقاتل هو محمد شفيع صدق . وقوله (فقد لبثت فيكم عمرا من قبله) قال قتادة أربعين سنة

خنوخ بن برد ومعناه الضابط بن مهلايل ومعناه الممدوح ويقال في زمانه ظهرت عبادة الأصنام ابن قينان ومعناه المستوى ابن انوش ومعناه الصادق بن شيث ومعناه عطية بن آدم وهذه الأسماء سريانية فسرت بالعربية هذا التفسير ذكره ابن هشام وذكر ارنخشذ وقال معناه مصباح مضىء وذكر فالغ بن عابر وقال معناه القسام وذكر شالخ بن ارنخشذ وقال معناه الوكيل أو الرسول وقد تقدم ذكره . وقال الطبرى بين عابر وشالخ أب اسمه قنيان ترك ذكره في التوراة لأنه كان ساحراً والله أعلم (١)

(وقوله عز وجل) « ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق » المبوأ هنا الشام وبيت المقدس وقال الضحاك الشام ومصر (وقوله تعالى): « فسل الذين يقرأون الكتاب من قبلك » هم عبد الله بن سلام ومخيريق ومن أسلم من الاحبار قالوا فلم يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسأل وكان اسم عبد الله ابن سلام الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله (وقوله عز وجل) (فلولا كانت قرية آمنت) الآية قريتهم نينوى وقد تقدم ذكرهم فى الاعراف

(ومن سورة هود)

(قوله عز وجل) « أفمن كان على بينة من ربه » هو محمد عليه السلام (ويتلوه شاهد منه) هو جبريل عليه السلام والهاء فى منه تعود على الرب سبحانه وهذا قول ابن عباس وجماعة وقال الحسن الشاهد منه لسانه

---

(١) وقوله (الا ذرية من قومه) قيل الضمير لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون وخازنه وامرأة الخازن وقوله (بمصر بيوتا) قال مجاهد بمصر الاسكندرية

والهاء فى منه تعود على النبى عليه السلام وقيل الشاهد القرآن والهاء فى يتلوه عائدة على النبى عليه السلام(١) (وقوله تعالى) «حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور» قيل التنور وجه الارض والموضع الذى فار منه الماء مسجد الكوفة روى ذلك عن على رضى الله عنه وذكر الطبرى أن التنور الذى فار منه الماء كان تنوراً لحواء تطبخ فيه لآدم وانما ذكرنا هذا على شرطنا لأن الكوفة اسم علم وموضع التنور مبهم فذكرنا اسم الموضع وهو مسجد الكوفة (وقوله عز وجل) «ونادى نوح ابنه» هو يام بن نوح وهو الهالك وقد قيل اسمه كنعان والناجى من ولده سام وحام ويافث(٢)(وقوله تعالى) «والى ثمود أخاهم صالحا» ثمود هو ابن عبيد بن عوض ابن عاد بن إرم بن سام بن نوح وصالح هو بن عبيد بن جاثر ويقال عاثر فيما ذكروا وهود هو ابن عابر وقيل ابن عبد الله بن رياح وقد تقدم ذكره(وقوله عز وجل) «ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى» هم جبريل وميكائيل واسرافيل وامرأته هى سارة وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها والغلام الذى بشرت به هو اسحاق بلاخلاف ولم تلد له سارة غيره وأما اسماعيل فكان بكره وهو

---

(١) (وقوله يصدون عن سبيل الله) قال السدى هو محمد صلى الله عليه وسلم (٢) فى السيوطى (فائدة) وقع السؤال كثيراً هل كان ماء الطوفان عذبا أو مالحا ولم نعبأ بذلك ثم رأيت ما يدل أنه كان عذبا ، فقد أخرج ابن أبى حاتم من طريق نوح بن المختار عن أبى سعيد قال خرجت أريد أن أشرب ماء المر فمررت بالفرات فاذا الحسن والحسين فقالا يا أباسعيد أين تريد . قلت أشرب ماء المر . قالا لا تشرب ماء المر فانه لما كان زمن الطوفان أمر الله الارض أن تبلع ماءها وأمر السماء أن تقلع فاستعصى عليه بعض البقاع فلعنه فصار ماؤه مراً وترابه سبخا لا ينبت شيئا

من هاجر القبطية فلما توفيت سارة تزوج قنطورا بنت يقطن وذكر ثابت فى الدلائل قطورا بنت يقطن وهى من الكنعانيين ولدت له ستة منهم مدين وزموان وسبرج بالجيم هكذا قيده الدارقطنى ونقشان ونقش ومن ولد نقشان البربر فى أحد الاقوال وأمهم زغوة ومن ولد زموان المزامير وهم الذين لا يعقلون ثم تزوج ابراهيم بعد قنطورا خجون بنت أهين فولدت له خمسة بنين كيسان وسورج وأميم ولوطان ونافس (١) (وقوله تعالى) خبرا عن لوطا «هؤلاء بناتى» اسم الواحدة ريثا والاخرى زغوثا وامرأته الهالكة اسمها والهة وذكر ان امرأة لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها فمسخت حجرا وأن ذلك الحجر فى رأس كل شهر يحيض . ذكر ذلك محمد بن الحسن المقرى (وقوله تعالى) «والى مدين» الآية هم بنو مدين بن ابراهيم وشعيب هو شعيب بن صيفون بن مدين ويقال شعيب بن ملكاين وقد قيل لم يكن من مدين وظاهر القرآن أنه منهم لقوله «والى مدين أخاهم شعيبا» فان قلت ان أصحاب الايكة هم مدين وهم الذين أصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال الله فيهم «اذ قال لهم شعيب» ولم يقل أخوهم شعيب فالحكمة فى ذلك أنه لما عرفهم بالنسب وهو أحدهم فى ذلك النسب قال أخوهم فلما عرفهم بالايكة التى أصابهم فيها العذاب لم يقل أخوهم وأخرجه عنهم فافهم ذلك وتدبره (وقوله عز وجل) «أقم الصلاة طرفى النهار» الآية الخطاب متوجه توجها ظاهرا الى الرجل السائل عن قبلة أصابها من امرأة لا تحل له ويروى ايضا أنه قال أصبت منها كل شىء الا النكاح فنزلت الآية جوابا لسائله ولما كان ظاهر

---

(١) وقوله «تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام» قال قتادة هى يوم الخميس والجمعة والسبت وصبحهم العذاب يوم الاحد وقوله (وامرأته قائمة) اسمها سارة

الآية مع الحديث الوارد فى ذلك لرجل بعينه وجب بشرط الكتاب أن تذكر اسمه وهو أبو اليسر كعب بن عمرو بين ذلك حديث الترمذى فى سبب نزول الآية وفى الحديث أنه قال « أهذا لى خاصة يارسول الله أم المسلمين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للمسلمين عامة » وفى مسند الحديث أن عمر ضرب فى صدره فقال بل للمسلمين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ كما قال عمر بل للمسلمين عامة وفى النقاش وغيره من التفاسير أن الرجل هو نبهان التمار والأول أصح

(ومن سورة يوسف)

(قوله تعالى) « أحد عشر كوكبا » أسماء هذه الكواكب جاء ذكرها مسندا ورواه الحرث بن أبى أسامة فى مسنده قال جاء بشان وهو رجل من أهل الكتاب فسأل النبي عليه السلام عن الأحد عشر كوكبا الذى رأى يوسف فقال الخرتان وطارق والذبل وقابس والنطح والطروح وذو الكتفان وذو الفرع والفيلق ووثاب والعمودان . ورآها يوسف عليه السلام تسجد له وفيها ذكر أخيه واخوته فأما أخوه فبنيامين وتفسيره بالعربية شداد وأمهما راحيل بنت ليان بن ناصر بن آزر وليان هو خال يعقوب وأم يعقوب اسمها رفقا وراحيل ماتت من نفاس بنيامين (١)

---

(١) قوله « قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف » قال قتادة كنا نحدث أنه روبيل وهو اكبر اخوته وهو ابن خالة يوسف ، وقال السدى وهو يهوذا ، وقال مجاهد هو شمعون . وقوله (غيابة الجب) قال قتادة بئر بيت المقدس وقال أبو زيد بحيرة طبرية وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن عياش أن يوسف أقام فى الجب ثلاثة أيام . وقوله (بدم كذب) قال ابن عباس : كان دم سخلة ، وفى العجائب للكرمانى

(وقوله عز وجل) «فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه» هو مالك بن ذعر الخزاعي من العرب العاربة ولم يكن له ولد فسأل يوسف أن يدعو له بالولد فدعى له فرزق اثنى عشر ذكراً أعقب كل واحد منهم قبيلة (وقوله عز وجل) «يابشراى» قيل انه نادى رجلا اسمه بشرا وقيل هو كما تقول واسروراه وإن البشرى مصدر من الاستبشار وهذا أصح لأنه لو كان اسما علما لم يكن مضافا إلى ضمير المتكلم (وقوله عز وجل) «وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته» هو العزيز واسمه قطفير، ومصر الذى عرفت به أرض مصر هو مصر بن بيصر بن قبط وقد تقدم ذكره وامرأة العزيز هي راعيل والشاهد من أهلها قيل هو ابن عم لها وقيل هو طفل فى المهد تكلم وهو الصحيح للحديث الوارد فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله: «لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة» وذكر فيهم شاهد يوسف (١) (وقوله عز وجل) «ودخل معه السجن فتيان» اسم أحدهما شرهم والآخر سرهم وقال الطبرى الذى رأى أنه يعصر خمرا هو نبوا(٢) وذكر اسم الآخر ولم أقيده والذى ذكرت أولا هو قول النقاش وقيل إن اسم أحدهما جيشور والآخر . . . والله أعلم (٣)

قرىء بدم كذب بالاضافة وفتح الكاف وسكوب الدال المهملة وفسر بالجدى (١) قوله (وشهد شاهد من أهلها) قال ابن عباس صبى فى المهد وقال مجاهد. ليس من الجن ولا من الانس. هو خلق من خلق الله تعالى، وقال الحسن.. رجل له فهم وعلم وقال زيد بن أسلم كان ابن عم لها حكيما أخرج ذلك ابن أبى حاتم وفى العجائب للكرمانى. قيل هو رجل من خاصة الملك له رأى وقيل هو زوجها وقيل هو سنور فى الدار (٢) نسخة نبوا

(٣) قوله (للذى ظن أنه ناج) قال هو الساقى قاله مجاهد وغيره.

(وقوله عز وجل) « وقال الملك إنى أرى سبع بقرات » الآية اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن اراشة من العماقة وقد قيل فيه الريان بن الوليد بن ذو تبع فيما ذكر المسعودى وفى أراشة يجتمع معه فرعون فان فرعون هو الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن أراشة وأخو فرعون قابوس بن الوليد بن مصعب هو الذى كان بعد الريان ولما هلك فرعون فى اليم وقومه ملكت مصر امرأة يقال لها دلوك ولها فيها آثار عجيبة (١) (وقوله عز وجل) «فلما أن جاء البشير» قال هو يهوذا أخوه وابن خالته وأعطاه يعقوب فى البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه عن جده صلى الله عليهم أجمعين وهى «يالطيفا فوق كل لطيف الطف بى فى جميع أمورى كلها كما أحب. ورضنى فى دنياى وآخرتى (٢) (وقوله عز

وقوله (عند ربك) قال مجاهد أى الملك الاعظم ريان بن الوليد. وقوله (فلبث فى السجن بضع سنين) قال أنس بن مالك سبع سنين وقال ابن عباس اثنتى عشرة سنة وقال طاوس والضحاك أربع عشرة سنة وفى العجائب للكرمانى أنه لبث بكل حرف من قوله (اذكرنى عند ربك) سنة (١) وقوله (ائتونى بأخ لكم) قال قتادة هو بنيامين وهو المكرر فى السورة . وقوله (فقد سرق أخ له من قبل) قال ابن عباس يعنون يوسف . وقوله (قال كبيرهم) قال مجاهد هو شمعون الذى تخلف أكبرهم عقلا وقال قتادة هو روبيل أكبرهم فى السن . وقوله (انى لاجد ريح يوسف) قال ابن عباس وجدها فى مسيرة ستة أيام وفى رواية عنه ثمانية وفى أخرى عشرة وفى أخرى من مسير ثمانين فرسخا (٢) . وقوله (سوف أستغفر لكم ربى) قال ابن مسعود أخرهم الى السحر وفى حديث مرفوع الى ليلة الجمعة . وقوله (آوى اليه أبويه) هما أبوه وأمه راحيل

وجل) « ورفع أبويه على العرش » إنما يعنى أباه وخالته وهي ليا لأن أمه كانت قد ماتت وقيل بل كانت حية والله أعلم ومن ليا أخوه يهوذا وهو القائل لا تقتلوا يوسف ومنها أيضا أخوه روبيل وهو كبيرهم الذى قال ألم تعلموا أن أباكم الآية ومن ليا أيضا لاوى وآخر اسمه ذباليون وآخر اسمه شمعون وسائر اخوته من أمتين كانت إحداهما لراحيل والأخرى لأختها ليا وكانت قد وهبتاهما ليعقوب واسما الأمتين وأسماء بقية الاخوة مذكورة فى كتب الاخباريين ومنها ما ذكرناه فى المائدة عند ذكر الأثنى عشر نقيبا ولكنى لم أقيدها كما أحب وعندهم فيها تخليط كثير واضطراب فتركتها وقد قيل فى اسم الأمتين ليا وتلتا(١)

(ومن سورة الرعد)

(قوله عز وجل) « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » وروى ابن الاعرابى من طريق سعيد بن جبير عن عبد الله قال لما نزلت إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا المنذر وأنت ياعلى هادبك ياعلى اهتدى المهتدون (وقوله تعالى) « له معقبات» قيل يعنى النبى عليه السلام والضمير عائد عليه وقيل غير ذلك والمعقبات ملائكة من بين يديه وملائكة من خلفه ولذلك قال معقبات ولم يقل

وعن السدى خالته واسمها ليا (١) وقوله (هذا تأويل رؤياى من قبل) قال سلمان . كان بين رؤياه وتأويلها أربعون عاما وقال قتادة خمسة وثلاثون عاما وعن الحسن أن يوسف ألقى فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وعاش فى العبودية والملك ثمانين سنة ثم جمع الله له شمله بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة . وقوله (وجاء بكم من البدو) قال على بن طلحة من فلسطين

معقبون لوجود تاء التأنيث فى الملائكة فاذا قلت ملائكة وملائكة أى جماعة منهم وجماعة. حسن فيه مثل هذا كما قال «والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا» ألا ترى كيف أخبر عنهم أنهم يقولون: «وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون» ولكن لما أراد ملائكة كل سماء ونوعهم جماعة جماعة قال والصافات صفا ولم يقل والصافين وعلى هذا المعنى جاء «له معقبات» فان قيل ولم لم يقل متعاقبات وقد قال عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة واذا تعاقبوا فهم متعاقبون لا معقبون «قلنا» انما يقال عقب فهو معقب إذا تكرر الفعل والفاعل واحد فان كانا فعلين من فاعلين قيل فى الفاعلين تعاقبا وكل واحد منهما معاقب لصاحبه ولا يكون الفعلان فى المسألتين جميعا الا من جنس واحد مثل قيامين أو قعودين أو كلامين أو ما أشبه ذلك (وقوله عز وجل) « ويسبح الرعد بحمده» الرعد اسم ملك روى عن ابن عباس أنه قال فى السماء الثالثة ومنها تنزل قطع الغمام واذا صح هذا وجدنا بالمشاهدة رعدا فى المشرق ورعدا فى المغرب ورعدا فى الافاق بذلك والله أعلم ومن قال إن له أعوانا فتكون هذه الرعود مضافة اليه كما يضاف قبض الارواح الى ملك الموت تارة والى أعوانه أخرى قال الله سبحانه (توفته رسلنا) وقال (قل يتوفاكم ملك الموت) وهذا مجاز والحقيقة قوله (الله يتوفى الانفس) (١) (وقوله عز وجل (الذين آمنو وعملوا الصالحات طوبى لهم) وهى شجرة أصلها فى قصر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة ثم تنقسم فروعها على جميع منازل أهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع أهل الدنيا وهذه الشجرة هى من شجر الجوز روينا ذلك من طريق

---

(١) وقوله (وهم يجادلون فى الله) نزلت فى أربد بن قيس وعامر ابن الطفيل

صحيح ذكره أبو عمر فى التمهيد أن اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل أتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأله الاعرابى عن عظم أصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ثم طفت بها أو قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ماقطعتها أو نحو هذا (وقوله عز وجل) « ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه حصينا فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد تقدم

(ومن سورة ابراهيم)

(فوله عزوجل) « كشجرة طيبة » هى النخلة ولا يصح والله أعلم ما روى فيها عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنها جوزة الهند لما صح عن النبى عليه السلام فى حديث ابن عمر « إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها هى مثل المؤمن خبرونى ماهى ثم قال هى النخلة خرجه مالك فى الموطاء عن رواية ابن القاسم وغيره إلا يحى فانه أسقطه من روايته وخرجه اهل الصحاح وزادفيه الحارث بن أبى اسامة زيادة تساوى رحلة فلان عن النبى عليه السلام قال وهى النخلة لا يسقط لها أنملة وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة فبين فائدة الحديث ومعنى المماثلة (وقوله عزوجل) « كشجرة خبيثة » هى الحنظلة وقيل الكشوت وهى شجرة لا ورق لها ولا عروق فى الارض قال الشاعر وهم كشوت فلا أصل ولا ثمر

وانما ذكرنا اسم هذه الشجرة المذكورة فى القرآن لانها من الباب الذى شرطنا فى أول الكتاب اذ هى مما أبهم من الاسماء وان لم تكن أعلاما والله المستعان (١) (وقوله عزوجل) « رب اجعل هذا البلد آمنا » قال البلد بالألف

---

(١) وقوله (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال على بن أبى

واللام و يعنى مكة لأن معنى الكلام أنه دعى لهذا البيت الذى أنت به يا محمد والآية مكية كما أن قوله «لا أقسم بهذا البلد» الآية مكية أيضا فجاء بلفظ الحاضر وقال فى البقرة وهى مدنية «وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا» لان معنى الكلام فى الآية المدنية دعاء لمكة أن يجعلها بلداً آمنا ومعنى الكلام فى الآية المكية أى دعى لهذا البلد فجاء اللفظ مشاكلا للمعنى فى الآيتين جميعا (وقوله تعالى) «ربنا إنى أسكنت من ذريتى» قد تقدم فى سورة هود أسماء ذريته وأنهم من أربعة نسوة سارة أم اسحاق بنت هاران ويقال بنت توبيل بن ناحور وهاجر القبطية وقنطورا بنت يقظان الكنعانية وخجون بنت أهين ومن بنيها الترك والبربر فى أحد الاقوال وقد قيل هم من الكنعانيين أخرجهم من أرض كنعان الى أرض افريقية والمغرب افريقش بن قيس بن صيفى وسمع لهم فى الطريق بربرة فقال لقد بربرت كنعان لما سقتها فسموا البربر وكان معه إذ ذاك صنهاجة وكتامة ولواتة وقيل فيهم غير هذا فقوله عليه السلام (من ذريتى) يعنى بنى اسماعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز وقد قيل أيضا عرب اليمن كما تقدم فذرية اسماعيل اثنا عشر رجلا وامرأة وأمهم السيدة بنت مضاض ابن عمرو الجرهمية وأسماؤهم نابت وهو أكبرهم وقيذار وأديل ومنشى ومسمع وماشى ودما ويقال فيه دوما وبه عرفت دومة الجندل قاله البكرى وآذر وطيما ويطور ونيش ويقال فى طيما ظميا بالظاء المعجمة وتقديم الميم قيده الدارقطنى وقيذما ويقال فى يطور طور بغير ياء قاله البكرى وزعم أن الطور الذى هو الجبل به سمى والله أعلم وأختهم نسمة بنت اسماعيل وهي امرأة عيصا ويقال فيه عيصو بن اسحاق ولدت له الروم وهم بنو الأصفر لصفرة كانت فى عيصو وولدت له يونان فى أحد

طالب هم كفار قريش وعن عمرو بن دينار قال هم قريش ومحمد النعمة

الاقوال وفيهم اختلاف كما اختلفوا فى فارس ومن ولده أيضا الاسبان قال الطبرى لا أدرى أهم من نسمة بنت اسماعيل أم من غيرها وقد قيل انهم كانوا من سكان الاندلس وبهم عرفت الاشبانية التى يقال لها أشبيلية والله أعلم فلما قال (فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) قال الله له (وأذن فى الناس بالحج) الآية ألا تراه يقول فيها (يأتوك رجالا) ولم يقل يأتونى ولا يأتوا بيتى لما كانت الدعوة له وان أسكن فيهما من ذريته إلى يوم القيامة(١) (وقوله «ربى اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى» بحرف التبعيض ولذلك أسلم بعض ولده دون بعض (وقوله) «ربنا اغفر لى ولوالدى» اخبر أنه استغفر لهما ثم إنه أخبر أنه تبرأ من أبيه لكفره فدل على أن الام مؤمنة وهى نونا بنت كرنيا ويقال فى اسمها ليوثا أو نحو هذا وأبوها هو الذى كرى النهر نهر كوثى أى شقه ذكره الطبرى.

(ومن سورة الحجر)

(قوله عز وجل) «ولقد جعلنا فى السماء بروجاً» يعنى الاثنى عشر برجاً التى هى جملة المنازل منازل الشمس والقمر وقال فى سورة يس «والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم» وأسما البروج الحمل وبه يبدأ لان استدارة الافلاك كان مبدؤها من أول برج الحمل فيما ذكروا وفى شهر هذا البرج وهو نيسان ثم لعشرين منه كان مولد النبى عليه الصلاة والسلام وكان مولده عند طلوع الغفر والغفر يطلع فى ذلك الشهر أول الليل لان رقيبه النطح وهو السرطان وهما قرنا الحمل ويقال لها الاشراط أيضاً من أجل كوكب صغير الى جانب الجنوبى منهما فهى ثلاثة بذلك الكوكب والى الحمل أيضاً يضاف البطين أى بطن الحمل وبعد الحمل الثور

---

(١) قوله (بواد) هو مكة. ع

ثم الجوزاء ويقال لها البشر والتومان والجبار وهامة الجوزاء هى البقعة ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانين من العقرب وبين وركى الاسد وهما السماك يطلع الغفر الذى به مولد الانبياء عليهم السلام وفيه قالوا خير منزلة فى الأبد بين الزبانا والاسد لانه يليه من الأسد ذنبه ولا ضرر فيه ويليه من العقرب ذبانياها ولا ضرر فيها ، انما تضر بذنبتها اذا شالت به وهى الشولة فى المنازل ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم رشا الدلو وهو الحوت ويحسب فى البروج وفى المنازل وجعل الله الشهور على عددها فقال « ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا » (وقوله عز وجل) « لها سبعة أبواب » وقع فى كتب الوعظ والدقائق اسماء هذه الابواب على ترتيب لم يرد فى أثر صحيح وان كنا لم نشترط فى هذا الكتاب على أن نقتصر على الصحيح دون غيره ولكن لما رأيت ظاهر القرآن والحديث الصحيح يدل على أن تلك الاسماء التى ذكروا إنما هى أوصاف للنار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو اسم علم للنار كلها بجملتها نحو جهنم وسقر ولظى فهذه أعلام ولكن ليست لباب دون باب وسياقة الكلام تدل على ذلك فلذلك اضربت عن ذكرها فتأمله أعاذنا الله من جميعها بمنه وقد أفردنا فى ذكر أبوابها وأبواب الجنة وذكر جهنم وسقر اعاذنا الله منها وما فى اختصاص العدد بالسبعة وفى الجنة بالثمانية الابواب وفائدة تسمية خازنيها وذكر عددهم ولم يذكر خازن الجنة ولا خازن النار ولا عدد خزنتها أفردنا لفوائد ذلك كله موضعا (وضيف ابراهيم قد تقدم) وقد تقدم ذكر امرأة لوط وبناته فى سورة هود وذكر أصحاب الايكة وأما أصحاب الحجر فثمود بن عوض والحجر ديار معروفة بين الحجاز والشام من ناحية مصر (١) (وقوله عز وجل) « وجاء أهل المدينة يستبشرون » المدينة هى سدوم

(١) وقوله « لكل باب منهم جزء مقسوم » قال الضحاك باب لليهود .

ومداين قوم لوط قيل كانت أربعا وقيل سبعا سدوم أعظمها وقد ذكرت
الاسماء الاخر ولكن بتخليط لا تتحصل معه حقيقة والله أعلم وأقربها الى
الصواب صبعة وصعدة وعمرة ودوما وسدوم المتقدمة الذكر (١) (وقوله عز
وجل) «انا كفيناك المستهزئين» الآية قد ذكرهم ابن اسحاق وغيره وهم
الذين قذفوا فى القليب قليب بدر منهم أبو جهل بن هشام واسمه عمرو وزمعة
ابن الاسود وأبوه الاسود بن المطلب بن أسر غير أن الاسود لم يقتل ببدر
ولكن عمى حين رماه جبريل عليه السلام بورقة خضراء وأبى بن خلف
وأمية بن خلف أخوه وابن وهب بن حذافة بن جمح وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة بن أمية بن عبد شمس وعقبة بن أبى معيط بن أبى
عمرو بن أمية واسم أبى معيط ابان واسم أبى عمرو ذكوان ولم يكن لرشده وانما
كان لغيه ولذلك قال عمر لعقبة حين قال أأقتل من بين قريش صبرا (حن قدح
ليس منها) وهذا مثل ومعناه أن القدح اذا كان جوهر عوده مخالفا لجوهر
عود القداح فى الميسر سمع له صوت مخالف لصوتها اذا جعلت فى الربابة فشبه
ذلك بالحنين كأنه حن الى جنسه فيقال حن قدح ليس من أهلها أو منها
ومنهم الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم وقال ابن اسحاق
سعيد مكان سعد وقد أنشد فى السيرة ما يدل على خلاف قوله
فان تك كانت فى عدى أمانة * عدى بن سعد فى الخطوب الاوائل

وباب للنصارى . وباب للصائبين . وباب للمجوس وباب للذين أشركوا وهم
كفار قريش وباب للمنافقين . وباب لاهل التوحيد (١) وقوله (سبعا من
المثانى) عن النبى صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة وعن ابن عباس السبع الطوال
وقال سعيد بن جبير ومجاهد البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف ويونس . وقوله (المقتسمين) قال ابن عباس اليهود والنصارى

والشعر لعبد الله ابن الحارث هذا الذى ذكرناه وانما سعيد أخو سعد بن سهم وهو جد عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد وسعيد أيضاً بن سعد ابن سهم فهو سعيد وأبوه سعد وعمه سعيد ومن ذريته سعيد بن سعد المطلب ابن أبى وداعة وللحارث بن قيس المذكور فى المستهزئين بنون هاجروا الى أرض الحبشة وهم عبد الله المبرق وسمى مبرقا لقوله :

فان انا لم أبرق فلا يسعننى * من الارض بر ذو فضاء ولا بحر

واخوته السائب ومعمر وبن الحارث وبشر وتميم ولم يذكر ابن اسحاق فيهم تميما وذكره غيره

(ومن سورة النحل)

(قوله عز وجل) « ينزل الملائكة بالروح » يعنى ملائكة الوحى وهم جبريل عليه السلام وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحى معه غيره وروى باسناد صحيح عن عامر الشعبي قال وكل اسرافيل بمحمد عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين فكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم ينزل عليه جبريل عايه السلام بالقرآن وفى صحيح مسلم أيضا أنه نزل عليه بسورة الحمد ملك لم ينزل الى الارض قبلها ولكنه تقدمه جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم معلما به فلا يقال اذلم ينزل بها جبريل عليه السلام كما قال بعضهم وهو قول بشيع والحديث فى كتاب مسلم وفيه ذكر جبريل مع الملك فلينظر هناك وفى كتاب البدء لابن أبى خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسى وذكر بنوته وذكر أنه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من أعلام نبوته أن ناراً يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكل الناس ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وروى الدارقطنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعنى خالد بن سنان وقد ذكر فى

كتاب الاخبار أيضا أن ملكا يقال له زياقيل كان ينزل على ذى القرنين فالله أعلم وذلك الملك أعنى زياقيل هو الذى يطوى الارض يوم القيامة وينفضها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيما ذكر بعض أهل العلم وهذا مشاكل بتوكيله بذى القرنين الذى قطع الارض مشارقها ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان فى تسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الملائكة أجمعين (١) (وقوله عز وجل) «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة» خطاب للأمة والمبدوء به من الامة المقدم فى ذكر هذه الرحمة وغيرها هو محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان له خيل ذكرنا أسماءها فى سورة الانفال ونذكر هنا بغلته دلدل وبغلته البيضاء اما دلدل فقدمنا أن المقوقس أهداها اليه وأما البيضاء فأهداها اليه رفاعة الضبى من لخم وأما حماره فاسمه عفير ويقال يعفور وذكر ابن فورك فى كتاب الفصول فى معجزات الرسول ان حماره عليه السلام كان أخذه بخيبر وانه تكلم فقال اسمى زياد بن شهاب وكان فى أبائى ستون حماراً كلهم ركبهم نبى وأنت نبى الله فلا يركبنى غيرك أحد بعدك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الحمار نفسه فى بئر فمات وذكر الامام أبو المعالى رحمه الله فى كتابه الشامل قصة موت الحمار كما ذكرناه وذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرسله اذا كانت له حاجة الى أحد من أصحابه فيأتى الحمار حتى يضرب برأسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم أن النبى عليه الصلاة والسلام يريده فينطلق مع الحمار اليه. وأما ناقته عليه السلام فالقصوا ويقال العضباء وأما جمله فعسكر ذكره قاسم بن ثابت فى الدلائل وذكر غيره أن عسكر اسم الجمل الذى ركبته عائشة يوم الجمل وبه يعرف اليوم

---

(١) وقوله «وتحمل أثقالكم إلى بلد» قال ابن عباس يعنى مكة

وكان ذلك الجمل ليعلى بن أمية اشتراه لها بأربعمائة درهم وقيل بمائتى درهم وهو الصحيح فعرقب ذلك اليوم تحتها وقطعت عليه نحو من ثمانين كفا معظمهم من بنى ضبة وفى ذلك يقول الضبى

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * ننازل الموت اذا الموت نزل

(١) (وقوله عز وجل) « وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ » هو أبو جهل لعنه الله واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم و(الذى يأمر بالعدل) عمار ابن ياسر العنسى وعنس بالنون حى من مذحج وكان حليفا لبنى مخزوم رهط أبى جهل وكان أبو جهل يعذبه على الاسلام ويعذب أمه سمية وكانت مولاة لأبى جهل وقال لها ذات يوم انما آمنت بمحمد لأنك تحبيه لجماله ثم طعنها بالرمح فى قلبها فماتت فهى أول شهيد مات فى الاسلام من كتاب النقاش وغيره (وقوله عز وجل) « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها » الآية هي ريطة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال هى من قريش وكانت تغزل ثم تنقض غزلها وكانت تعرف بالجعرانة فضربت العرب بها المثل فى الحمق ونقض ما أحكم من العقود وأبرم من العهود (وقوله تعالى) « ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر » الآية هو غلام للفاكه بن المغيرة اسمه جبر كان نصرانيا فأسلم وكانوا اذا سمعوا من النبى صلى الله عليه وسلم ما مضى وما هو آت مع أنه أمى لم يقرأ الكتاب قالوا انما يعلمه جبر وهو أعجمى قال الله تعالى (لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) أى كيف يعلمه جبر وهو أعجمى هذا الكلام الذى لا تستطيع الجن والانس أن يعارضوا منه سورة واحدة فما فوقها ويقال

---

(١) وقوله « قد مكر الذين من قبلهم » قال ابن عباس هو نمرود ابن كنعان حين بنى الصرح

أن جبراً كان عبداً للحضرمى والد عمرو وعامر والعلاء بنى الحضرمى أسلم منهم العلاء وصحب النبى عليه الصلاة والسلام واسم الحضرمى عبدالله بن عماد وقد روى أن مولى جبر كان يضربه ويقول له أنت تعلم محمداً فيقول لا والله بل هو يعلمنى ويهدينى ذكره النقاش (١)

(ومن سورة سبحان)

(قوله عز وجل) « الى المسجد الأقصى » يعنى بيت المقدس وهو ايلياء ومعنى ايلياء بيت الله (وباركنا حوله) يعنى الشام والشام بالسريانية الطيب فسميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل لأن الشمس تطلع عن شمالها وقيل لكثرة قراها فهى كالشامة بينهما وقيل سميت بسام بن نوح وغيرت سينها شيناً والأول قاله ابن هشام واليمن هو يعرب بن قحطان كان يسمى يمناً وانتشر ولده باليمن فسميت يمنا بهم قاله ابن هشام أيضاً وقال غيره بل سميت بذلك لأنها عن يمين الكعبة وسميت الشام لأنها عن شمالها الا ترى أنهم يقولون يمنة وشامة وكذلك يقولون لليد الشمال الشومى وبيت المقدس بناه سليمان عليه السلام وكان داود عليه السلام قد ابتدأ بناء فأكمله ابنه سليمان عليه السلام قاله العتبى فالله أعلم واسمه ايلياء وتفسيره بالعربية بيت الله ذكره البكرى وقال الطبرى كان داود عليه السلام قد هم ببنيانه فأوحى

---

(١) وقوله « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » قال ابن عباس نزلت فى عمار بن ياسر وقال ابن سيرين نزلت فى عياش بن أبى ربيعة . وقوله « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا » قال ابن اسحاق نزلت فى عمار بن ياسر وعياش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد . وقوله « قرية كانت آمنة مطمئنة » قالت حفصة أم المؤمنين هى المدينة وكذا قال ابن شهاب وقال ابن عباس هى مكة

الله تعالى اليه انما يبنيه ابن لك طاهر اليد من الدماء وفى الصحيح أنه وضع للناس بعد البيت الحرام بأربعين سنة وهذا يدل على انه قد كان بنى أيضاً فى زمن إسحاق ويعقوب عليهما السلام وقد ذكر الطبرى والعتبى أن يعقوب عليه السلام حين أسرى الى الشام ليلة رآى فى منامه سلما تعرج فيه الملائكة الى السماء وتنزل وذلك فى موضع بيت المقدس فأمر أن يتخذه منسكا أو قال مسجداً فهذا يقوى انه قد كان ثم مسجداً إذ ذاك مع ما تقدم من الحديث الصحيح ولكن بنيانه على التمام وكمال الهيئة كان على عهد سليمان عليه السلام والله أعلم (قوله عز وجل) «ذرية من حملنا مع نوح» الآية هم ذرية سام وحام ويافث وسنذكرهم ونذكر أسماء نسائهم ومن تناسل منهم من الامم فى سورة «والصافات» إن شاء الله تعالى (وقوله عز وجل) «بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد» الآية، هم أهل بابل وكان عليهم بختنصر فى المرة الاولى حين كذبوا أرمياء وجرحوه وحبسوه وأما فى المرة الآخرة فقد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم وأن ذلك كان بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وكان قتله ملك من بنى اسرائيل يقال له لاخت قاله العتبى وقال الطبرى اسمه هيردوس ذكره فى التاريخ حمله على قتله امرأة اسمها ازبيل وكانت قتلت سبعة من الانبياء فبقى دم يحيى يغلى حتى قتل منهم سبعون ألفا فسكن الدم فقيل إن المبعوث عليهم بختنصر وهذا لا يصح لأن قتل يحيى كان بعد رفع عيسى وبختنصر كان قبل عيسى بن مريم عليهما السلام بزمن طويل وقبل الاسكندر، وبين الاسكندر وعيسى نحو من ثلثمائة سنة ولكنه إن أردنا بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيا فقد كان بختنصر إذ ذاك حياً فهو الذى قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر وأخرجهم منها وبعض هذا الذى ذكرناه عن الطبرى

وقال العتبى بختنصر كان كاتبا الملك من ملوك بابل يقال له لنقز وكان لنقز
يعبد الزهرة وهو الذى غزا الأعرج العبد الصالح واسمه أسابن ايبا بن
ابن رجعيم بن سليمان فدعى الأعرج عليهم فقتلت الملائكة جنودهم ولم ينج الا لنقز
وكاتبه ثم ان كاتبه قتله بعد ذلك وصار الملك له وزعم الطبرى ان الذى
غزا أسا لم يكن بابليا وانما كان ملك الهند وكان اسمه زوجا ولم يكن
بختنصر إذ ذاك مخلوقا ولا مولودا فالله أعلم وزعم الطبرى أيضاً أن بختنصر ليس من
الملوك الأربعة الذين ملكوا الأقاليم كلها كما قال العتبى ومن تقدمه الى
هذا القول ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك للأقاليم فى ذلك
الحين وهو كى لهراسب بن كى أجو وكان كى لهراسب مشتغلا بقتال الترك
فوجه بختنصر الى بنى اسرائيل فى المرة الأولى ثم عاش بختنصر الى زمان
يهمز بن كى يستاسب وهو والد اسنبنذباذ قاتل رستم الشير ويستاسب
هو ابن لهراسب وهؤلاء الملوك فى أوائل أسمائهم كى ومعناه البهاء فى احد
الأقوال ويقال فى مدتهم مدة الكينية ثم كانت بعدهم الملوك الاشغانية
أيام ملوك الطوائف وفى أيامهم بعث عيسى ابن مريم عليه السلام وكانت
دولتهم خمسمائة عام ثم كانت بعدهم الملوك الساسانية وكل هؤلاء فرس
وعلى هؤلاء قام الاسلام وآخرهم يزدجرد بن شهرياز بن ابرويزجرد
وهو المقتول فى زمن عثمان رضى الله عنه (١) (وقوله عز وجل)
« والشجرة الملعونة فى القرآن » لا خلاف انها شجرة الزقوم ولكن
نذكر ههنا من أى الاجناس هى كما ذكرنا فى شجرة طوبى انها جوزة

(١) وقوله « فاذا جاء وعد الآخرة » قال مجاهد بعث عليهم فى
الآخرة بختنصر . وقوله « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه » قال ابن
عباس عيسى وأمه وعزير

للحديث الوارد فى ذلك والقرآن عربى فلا بد إذاً أن يكون لاسم هذه الشجرة أصل فى كلام العرب فقيل انها من جنس الاستن الذى ذكره النابغة فى قوله ـ تحيد من استن سود أسافله * وقيل أيضاً لا جنس لها معروف ولكن لفظها من الزقم وهو التقى وفى لغة اليمن كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم هذا أصل اسمها وإن لم يكن لها جنس معروف عندنا (١) (وقوله عز وجل) « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض » الآية قائل هذه المقالة عبدالله بن أمية بن المغيرة وهو ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم أخو أم سلمة ثم أسلم بعد وحسن اسلامه والله أعلم (٢)

(ومن سورة الكهف)

(قوله عزوجل) « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم » الآية قيل الرقيم اسم علم للوادى وقيل اسم علم لكلبهم وقيل كتاب مرقوم كتبت فيه أسماؤهم وأسماؤهم تمليخا مكسلمينا مرطوش برانش أويطانس

---

(١) وقوله « وان كادوا ليفتنونك » نزلت فى رجال من قريش منهم أمية بن خلف وأبو جهل قاله ابن عباس . وقوله « وان كادوا ليستفزونك » نزلت فى اليهود كما أخرجه البيهقى فى الدلائل من مرسل عبد الرحمن بن غنم . وقوله «مدخل صدق» قال مطر الوراق : المدينة قال « ومخرج صدق » مكة وقوله « ويسئلونك عن الروح » أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود أن السائلين اليهود وأخرج الترمذى عن ابن عباس أنهم قريش (٢) وقوله «تسع آيات بينات» قال ابن عباس هى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص الثمرات وعن سعيد بن جبير كان بين كل آيتين من هذه التسع ثلاثون يوما وعن زيد بن أسلم كانت فى تسع سنين فى كل سنة آية والله أعلم

أويونش شلطيوش. وفى اللفظ بأسمائهم اختلاف ومدينتهم يقال لها أفوس يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وان الملك الذى فروا منه اسمه دقيوس فيما ذكروا وهذه الأسماء كلها يونانية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على اليونان (١) (وقوله عز وجل) « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » الآية قيل هو عيينة بن حصن الفزارى حين قال أنا أشرف مضر وأجلها والله أعلم ذكره النحاس (وقوله عزوجل) « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » حدثنا أبو مروان عبدالملك بن بونة قال حدثنا أبو بكر بن بدال عن أبى عمر الطلمنكى عن أبى بكر الادفوى المصرى عن أبى جعفر بن النحاس قال حدثنا أبو عبدالله أحمد بن على بن سهل قال حدثنا محمد ابن حميد قال أخبرنا (٢) يحى بن القريس عن زهير بن معاوية عن أبى

---

(١) وقوله « وكلبهم » قال الحسن اسمه قطمير وقال مجاهد قطمورا وقال شعيب الجبائى حمران ، ثم قيل كان أصفر وقيل كان أحمر وفى العجائب للكرمانى قيل الرقيم اسم كلبهم . وقوله « فابعثوا أحدكم » هو تمليخا قاله ابن اسحاق وقوله « الى المدينة » قال مقاتل هى منبج . وقوله « سيقولون ثلاثة » قاله اليهود « ويقولون خمسة » قاله النصارى نقله السدى وغيره . وقوله « مايعلمهم إلا قليل » قال ابن عباس أنا من أولئك القليل وهم سبعة وفى رواية عنه وهم ثمانية وسماهم ابن اسحاق تمليخا ومكسلينا ومحسلينا ومرطونس وكسوطونس وسورس ويكربوس وبطسوس وقالوس (فائدة) أكثر العلماء على أن أصحاب الكهف كانوا بعد عيسى وذهب ابن قتيبة إلى أنهم كانوا قبله وأنه أخبر قومه خبرهم وأن يقظتهم بعد رفعه زمن الفترة وحكى ابن أبى خيثمة أنهم يبعثون فى أيام عيسى اذا نزل ويحجون البيت . وقوله « مع الذين يدعون ربهم » تقدم بيانهم فى سورة الأنعام (٢) نحدثنا

اسحاق عن البراء بن عازب قال « قام أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته الصهباء فقال إنى رجل متعلم فأخبرنى عن قول الله عز وجل (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) قال النبى صلى الله عليه وسلم يا اعرابى ما أنت منهم ببعيد وما هم منك ببعيد هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى — رضى الله عنهم أجمعين — فأعلم قومك ان هذه الآية نزلت فى هؤلاء الأربعة »(وقوله تعالى) « واضرب لهم مثلا رجلين » الآية ذكر محمد بن الحسن المقرى أن اسم الخير منهما تمليخا والآخر فوطيس وانهما كانا شريكين ثم اقتسما المال فصار لكل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار فاشترى المؤمن منها عبيداً بألف وأعتقهم وبالالف الثانية ثيابا وكسا العراة، وبالالف الثالثة طعاما وأطعم الجوع وبنى أيضا مساجد وفعل خيرا، وأما الآخر فنكح بماله نساء ذوات يسار واشترى دواب وبقرا فاستنتجها فنمت له نماء مفرطا واتجر بباقيها فربح حتى فاق أهل زمانه غناء، وأدركت الأول الحاجة فأراد أن يستأجر نفسه فى جنة يخدمها فقال لو ذهبت الى شريكى وصاحبى فسألته أن يستخدمنى فى بعض جناته رجوت أن يكون ذلك أصلح لى فجاءه فلم يكد يصل اليه من غلظ الحجاب فلما دخل عليه وعرفه وسأله حاجته فقال له ألم اكن قاسمتك المال شطرين فما صنعت بمالك! قال اشتريت به من الله تعالى ما هو خير منه وأبقى، فقال أئنك لمن المصدقين! ما أظن الساعة قائمة وما أراك الا سفيها وما جزاؤك عندى على سفاهتك الا الحرمان أو ما ترى ما صنعت أنا بمالى حتى آل الى ما تراه من الثروة وحسن الحال وذلك أنى كسبت

وسفهت أنت ، أخرج عني ثم كان من قصة هذا الغني ما ذكره الله في القرآن من الاحاطة بثمره وذهابها أصلا بما أرسل عليها من السماء من الحسبان وذكر أنهما الرجلان المذكوران في (والصافات) وهو قوله « قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين ، الى قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم ، والى قوله لمثل هذا فليعمل العاملون » (وقوله عز وجل) « أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني » الآية سمى من ولد ابليس في الحديث الأقبض وهامة بن الاقبض وسمى منهم بلزمون وهو الموكل بالاسواق وفسوط والأعور ودامس وهو الموكل بالوسوسة ، ونزروهو صاحب المصائب وأمه طرطية ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش وانها باضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجنان وأسماء مختلفة وكلهم عدو لبني آدم بنص هذه الآية الا من آمن منهم والله أعلم (وقوله تعالى) « واذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين » هو يوشع بن نون بن افرايم ابن يوسف عليهم السلام (ومجمع البحرين) قيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقد قيل هو بحر المغرب وبحر الزقاق وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه تنبيه على حكمة الله تعالى في جمع موسى على الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين وذلك انهما بحران في العلم أحدهما أعلم بالظاهر وأعني بالظاهر علم الشرعيات وهو موسى عليه السلام والآخر أعلم بالباطن وأسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين واسم الخضر مختلف فيه اختلافا متباينا فعن ابن منبه أنه قال بليا ويقال بليا بن ايليا بن ملكان بن فالغ ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو ابن عاميل بن سماحين بن اريا بن بن علقمة بن عيصو بن اسحاق وان أباه كان ملكا وان أمه كانت بنت فارس واسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك وشاة ترضعه

فى كل يوم من غنم رجل من القرية فأخذه الرجل ورباه فلما شب وطلب الملك أبوه كاتبا وجمع أهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التى أنزلت على ابراهيم وشيث كان فيمن أقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث عن جلية أمره عرف أنه ابنه فضمه لنفسه وولاه أمر الناس ، ثم إن الخضر فر من الملك بأسباب يطول ذكرها إلى أن وجد عين الحياة فشرب منها فهو حى إلى أن يخرج الدجال وأنه الرجل الذى يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى وقيل انه لم يدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح وقال البخارى وطائفة من أهل الحديث منهم شيخنا أبو بكر بن العربى رحمه الله تعالى مات الخضر قبل انقضاء المائة من قوله عليه السلام «إلى رأس مائة عام لا يبقى على الأرض ممن هو عليها أحد» يعنى من كان حيا حين قال هذه المقالة وأما اجتماعه مع النبى عليه السلام وتعزيته لأهل البيت وهم مجتمعون لغسله عليه السلام فروى من طرق صحاح وسنذكر منها ما حصل بعد فراغنا من ذكر ما وقع فى السورة ان شاء الله تعالى وقد ذكر أن الخضر عليه السلام هو ارميا ولم يصحح ذلك الطبرى وأبطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر أيضا أنه اليسع صاحب الياس وأعجب ما فى ذلك قول من قال إنه ابن فرعون صاحب موسى ذكره النقاش وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « انما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء» قال الخطابى الفروة وجه الأرض وأنشد فى صفة حبشى

صعل أسك كأن فروة رأسه * بذرت فأنبت جانباها فلفلا

(١) (وقوله عز وجل) «أتيا أهل قرية» قالوا فيها انها برقة وقيل

---

(١) وقوله (فوجدا عبدا من عبادنا) هو الخضر كما فى الصحيح واسمه بليا وقيل اليسع وقيل الياس حكاها الكرمانى فى عجائبه وقوله (لقيا غلاما) قال شعيب الجبائى اسم خيشور

غير ذلك والله أعلم و(أما الغلامان اليتيمان) فأصرم وصريم ابنا كاشح و(الأب الصالح) الذى حفظ كنزهما من أجله كان بينهما وبينه سبعة آباء وقيل عشرة ولم يكونا ابنيه لصلبه فيما ذكر عن ابن عباس واسم امهما دنيا فيما ذكر النقاش وأما الكنز فجاء فيه من طريق عبدالله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان ذهبا وفضة رواه الترمذى وروى من وجه آخر أنه كان علما وحكمة ويمكن الجمع بين الروايتين بما روى أنه كان لوحا من ذهب مكتوب فيه حكمة وعلم وهي « بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن أيقن أن الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن أيقن بالقدر كيف يحذر ،وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها، وعجبا لمن عرف النار ثم عصى، لا إله إلا الله محمد رسول الله » صلى الله عليه وسلم هكذا رواه الضحاك وغيره عن ابن عباس وعن الضحاك لوح من ذهب مكتوب على طرف اللوح « عجبا لطالب الدنيا والموت يطلبه، وأعجب منه من يؤمن بالقدر كيف يحذر، وأعجب منه من يغفل ولا يغفل عنه، ومن علم أن الموت موعده والقبر مورده والوقوف بين يدى الله عز وجل مشهده، كيف تبدو نواجذه ، لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولما حان للخضر وموسى عليهما السلام أن يفترقا قال له الخضر لو صبرت لأتيت على ألف عجب كل أعجب مما رأيت، قال فبكى موسى على فراقه، فقال موسى للخضر أوصنى يانبى الله قال له الخضر ياموسى اجعل همك فى معادك ،ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تأمن الخوف فى أمنك ولا تيأس من الامن فى خوفك، وتدبر الأمور فى علانيتك ،ولا تذر الاحسان فى قدرتك، فقال له موسى زدنى يرحمك الله فقال له الخضر ياموسى إياك والأعجاب بنفسك ،والتفريط فيما بقى من عمرك ،فقال له موسى : زدنى يرحمك الله ،فقال له ياموسى إياك واللجاجة، ولا تمش فى غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب، ولا

تعير أحداً من الخاطئين لخطاياهم بعد الندم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران ،
فقال له موسى قد أبلغت فى الوصية فأتم الله عليك نعمته، وغمرك فى رحمته،
وكلأك من عدوه ، فقال له الخضر آمين وأوصنى أنت يا موسى فقال له
موسى: إياك والغضب إلا فى الله ولا ترض عن أحد الا فى الله، ولا تحب
لدنيا ولا تبغض لدنيا، فانها تخرجك من الايمان وتدخلك فى الكفر ،
فقال له الخضر قد أبلغت فى الوصية فأعانك الله على طاعته، وأراك السرور
فى أمرك وحببك الى خلقه ، وأوسع عليك من فضله . قال له موسى آمين »
واما ما ذكرناه من حياة الخضر فى زمان النبى عليه الصلاة والسلام
ففى كتاب التمهيد لابى عمر امام أهل الحديث فى وقته رحمه الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم
يا أهل البيت ان فى الله خلفا من كل هالك ، وعوضا من كل تالف ،
وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون
شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام فقوله فكانوا يرون أنه الخضر
يعنى أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام وأهل بيته وذكر أبو بكر بن أبى
الدنيا فى كتاب الهواتف بسند يرفعه الى على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه
لقى الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء ذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة
لمن قاله فى أثر كل صلاة وهو قوله « يا من لا يشغله سمع عن سمع ، ويا من
لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم عن إلحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة
مغفرتك » وذكر أيضا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى هذا الدعاء
بعينه نحوا مما ذكر عن على رضى الله عنه فى سماعه من الخضر عليه السلام
وذكر أيضاً اجتماع الياس مع الخضر والنبى عليهم السلام واذا جاز بقاء الياس
الى عهد النبى عليه السلام جاز بقاء الخضر عليه السلام وقد ذكر انهما يجتمعان

عند البيت فى كل حول وانهما يقولان عند افتراقهما ما شاء الله ما شاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير إلا الله ماشاء الله ماشاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ماشاء الله ماتكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل وأما حديث الياس فان ابن أبى الدنيا ذكر من طريق مكحول عن أنس قال: « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بفج الناقة عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتوب عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس أنظر ماهذا الصوت فدخلت الجبل فاذا أنا برجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب بياض طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فلما نظر الى قال لى أنت رسول النبى! قلت نعم قال ارجع اليه فأقرءه منى السلام وقل له هذا أخوك الياس يريد لقاءك فجاء النبى عليه الصلاة والسلام وأنا معه حتى إذا كنا قريباً منه تقدم النبى صلى الله عليه وسلم وتأخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما شئ من السماء مثل السفرة فدعوانى فأكلت معهما فاذا فيها كمأة ورمان وكرفس فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته فأنا أنظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام فقلت للنبى عليه الصلاة والسلام بأبى أنت وأمى هذا الطعام الذى أكلنا أمن السماء ينزل عليه فقال النبى عليه الصلاة والسلام سألته عنه فقال يأتينى به جبريل فى كل أربعين يوما أكلة وفى كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يملأ بالدلو فيشرب وربما سقانى (وقوله عز وجل) « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر) قيل كانوا سبعة بكل واحد منهم زمانة ليست بالآخر وقد ذكر النقاش أسماءهم ولم أقيدها كما أحب فمن أرادها فلينظرها هنالك وذكر البخارى اسم الملك الآخذ لكل سفينة غصباً فقال هو هدد بن بدد وذكر اسم الغلام المقتول فقال هو جيسور هكذا قيدناه فى الجامع من رواية أبى زيد المروزى وفى غير هذه الرواية

حيسور بالحاء المهملة وعندى فى حاشية الكتاب رواية ثالثة وهى حبنون (وقوله عز وجل) « وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين » الآية اختلفت الآثار الصحاح فى كيفية قتله له ففى الصحيحين انه أخذ برأسه فاقتلعه ومن طريق سعيد بن جبير انه أضجعه فذبحه وفى البخارى أيضاً أنه قطعه وفى كتاب الطبرى رواية ثالثة انه أخذ صخرة فثلغ بها رأسه واسم أبوى الغلام كازيزا اسم الأب، والأم سهوى ، وكانا مؤمنين كما قال الله سبحانه(١) (وقوله عز وجل) « ويسألونك عن ذى القرنين » الآية قيل انه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال هرديس وقال ابن هشام هو الصعب بن ذى يزن الحميرى من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحاق اسمه مرزبان بن مردبة كذا وقع فى السيرة له وذكر انه الاسكندر والظاهر من علم الاخبار انهما اثنان أحدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام ويقال انه الذى قضى لأبراهيم عليه السلام حين تحاكموا اليه فى بئر السبع بالشام والآخر كان قريباً من عهد عيسى عليه السلام وقد قيل فيه إنه أفريدون الذى قتل بيوراسف بن اندراسب الملك الطاغى على عهد ابراهيم أو قبله بزمن واختلف فى السبب الذى سمى به ذا القرنين اختلافا متباينا ذكره أهل التفاسير (وقوله عز وجل) « ووجد عندها قوما » هم أهل جابرص، ويقال لها بالسريانية جرجيساً يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح (وقوله عز وجل) « وجدها تطلع على قوم »

---

(١) وقوله « فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه » قال ابن عباس أبدلا جارية ولدت نبيا وهو الذى كان بعد موسى الذى قالت له بنو اسرائيل ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله وكان اسمه شمعون وقيل كان اسمه حنة . وقوله « لغلامين يتيمين » هما صريم وأصرم ابنا كاشح وأمهما دنيا

هم أهل جابلق وهم من نسل مؤمنى قوم عاد الذين آمنوا بهود ويقال لها بالسريانية مرزيسا ولكل واحدة من المدينتين عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ ووراء جابلق أمم وهم منسك وتاقيل وتارس وهم مجاوروا يأجوج ومأجوج ، وأهل جابرس وجابلق جميعا آمنوا بالنبى عليه الصلاة والسلام مر بهم ليلة الأسراء فدعاهم فأجابوه ودعى الأمم الآخرين فلم يجيبوه (جابلص وجابلق) بفتح اللام فيهما قيده البكرى فى كتاب المعجم اختصرت هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى عليه الصلاة والسلام ورواه الطبرى مسنداً الى مقاتل يرفعه والله أعلم (١)

(ومن سورة مريم)

« لم يذكر الله تعالى فى القرآن امرأة وسماها باسمها الا مريم ابنة عمران فانه ذكر اسمها فى نحو من ثلاثين موضعاً لحكمة ذكرها بعض الأشياخ قال إن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم فى ملأ ولا يبتذلون أسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والأهل والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت النصارى فى مريم ماقالت وفى ابنها صرح الله باسمها ولم يكن عنها تأكيداً للأموة والعبودية التى هي صفة لها وإجراء للكلام على عادة العرب من ذكر امائها ومع هذا فان عيسى عليه السلام لا أب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوبا الى الأم استشعرت القلوب اعتقادما يجب عليها اعتقاده من نفى الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله والله أعلم (وقوله عز وجل) « عبده زكريا » هو زكريا بن برخيا فى قول الطبرى ويقال ابن اذن وقد تقدم قوله (وقوله عز وجل) « وكانت امرأتى عاقرا امرأته هى اشياع بنت قافوذ بن قبيل وهى أخت حنة بنت

---

(١) وقوله بين الصدفين » قال الضحاك هما من قبل أرمينيا وأذربيجان

قافوذ قاله الطبرى وحنة هي أم مريم وقال العتبى امرأة زكريا هي اشياع
بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحي ابن خالة عيسى عليه السلام على الحقيقة
وعلى القول الاول يكون ابن خالة أمه وفى حديث الاسراء قال عليه
السلام فلقيت ابنى الخالة يحي وعيسى وهذا شاهد للقول الاول والله أعلم (١)
(١) (وقوله عز وجل) « ياأخت هارون » وهارون رجل من عباد بنى اسرائيل
المجتهدين كانت مريم تشبه به فى اجتهادها وليس بهارون أخى موسى بن
عمران فان بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية والأمم الخالية ما
قد عرفه الناس واسم الرجل الذى كانت مريم تذكر له أن يتزوجها
يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو ابن عمها وهو أول من تنبه لحملها
قيل لأنه كان معها فى بيت المقدس فظهر له منها الحمل وقيل انه تزوجها
ودخل بها فوجدها حاملا فأعرض عنها وخلى سبيلها وتعفف عن ذكرها
الا بخير لما علم من شدة عبادتها وعظيم فضلها وهذا الآخر قول العتبى
والأول قاله الطبرى فى حديث يطول ذكره (٢) (وقوله عز وجل)
« أفرأيت الذى كفر بأياتنا وقال لأوتين مالا وولداً » الآية هو العاص
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لؤى والد عمرو وهشام وكان صنع له خباب بن الارت سيفاً فطلب منه

---

(١) وقوله « فأرسلنا اليها روحنا » قال قتادة وعطاء والضحاك :
جبريل ، وقوله « فناداها من تحتها » قال البراء ملك وقال ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك جبريل وقال مجاهد والحسن عيسى

(٢) وقوله « ورفعناه مكانا عليا » هو السماء الرابعة كما فى الصحيح ،
وقوله « ويقول الانسان » هو أبى بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة وقيل
أمية بن خلف

عليه أجرا كان قد اشترطه عليه وكان خباب قد آمن بالله وملائكته ورسله فقال له العاص أليس يزعم محمد أنا نبعث بعد الموت فأنظرنى حتى أبعث فلأوتين حينئذ « مالا وولدا » فأنصفك فأنزل الله فيه هذه الآية وعرف بكفره واستخفافه نعوذ بالله من الخذلان

(ومن سورة طه)

قد تقدم ذكر السحرة الذين آمنوا، وذكر غادوروساتوروحطحط والمصفى وهم رؤساؤهم (١) وأما (السامرى) فاسمه موسى بن ظفر وقد تقدم أنه كان من القوم الذين يعبدون البقر (٢) وليس فى هذه السورة من ابهم اسمه الا (أهل موسى) المذكور فى أول السورة وهي (امرأته) واسمها صفوريا وسيأتى ذكرها فى القصص ان شاء الله تعالى وقوله تعالى « يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له » هو اسرافيل عليه السلام وهو المنادى المذكور فى سورة ق

(ومن سورة الانبياء)

(قوله عز وجل) « وكم قصمنا من قرية » الآية قال أهل التفسير والاخبار إنه أراد أهل حضور وكان بعث اليهم نبى اسمه شعيب بن ذى مهرم وقبر شعيب هذا فى اليمن بجبل يقال له ضين كثير الثلج وليس بشعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة عيسى عليه السلام وبعد مئين من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل أصحاب الرس أيضا فى ذلك التاريخ نبيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان وكانت حضور بأرض الحجاز من ناحية الشام فأوحى الله الى أن ارميا أن ائت بختنصر وأعلمه انى قد

---

(١) قوله تعالى (فلبثت سنين فى أهل مدين) قال قتادة عشرا وقوله (يوم الزينة) قال ابن عباس هو يوم عاشوراء (٢) وقوله تعالى (من أثر الرسول) عن على وابن عباس وغيرهما هو جبريل . ع

سلطته على أرض العرب وأنى منتقم بك منهم، وأوحى الله الى ارميا أن
أحمل معد بن عدنان على البراق الى أرض العراق كيلا تصيبه النقمة والبلاء
معهم فانى مستخرج من نسله نبيا فى آخر الزمان اسمه محمد فحمل معه
وهو ابن اثنتى عشرة سنة فكان مع بنى اسرائيل الى أن كبر وتزوج امرأة
اسمها معانة ثم إن بختنصر نهض بالجيوش وكمن للعرب فى مكامن وهو أول
من اتخذ المكامن فى الحرب فيما زعموا، ثم شنوا الغارات على حضور
فقتل وسبى وخرب العامر ولم يترك بحضور أثرا قال الله عز وجل « فما زالت
تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » ثم وطىء أرض العرب يمنها
وحجازها فاكثر القتل والسبى وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد
واياهم عنى الله تعالى بقوله « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة » (١) وقوله عز
وجل) « وذا النون إذ ذهب مغاضبا » الآية هو يونس بن متى أضافه هنا الى
النون وهو الحوت وقد قال فى سورة « ذو القلم » « ولا تكن كصاحب الحوت »
فسماه هنالك صاحب الحوت وسماه هنا ذا النون والمعنى واحد ولكن
بين اللفظتين تفاوت كثير فى حسن الاشارة الى الحالتين وتنزيل الكلام
فى الموضعين، فانه حين ذكره فى موضع الثناء عليه قال ذا النون ولم يقل
صاحب النون والاضافة بذو أشرف من الاضافة بصاحب، لان قولك ذو

---

(١) وقوله (ومن يقل منهم إنى إله) قال قتادة والضحاك هو
إبليس. وقوله (ونضع الموازين) عن حذيفة أن صاحب الميزان يوم
القيامة جبريل . وقوله (قالوا حرقوه) قيل القائل ذلك نمرود وقيل
رجل من أكراد فارس يسمى هيزان . وقوله (إلى الأرض التى باركنا
فيها) قال السدى : هى الشأم أخرجه ابن أبى حاتم وقيل مكة حكاه
ابن عساكر .

يضاف الى التابع وصاحب يضاف إلى المتبوع ، وتقول أبو هريرة صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ولا تقول النبى صاحب أبى هريرة الا على جهة ما ، وأما ذو فانك تقول فيها ذو المال وذو القرنين فتجد الاسم للاسم الاول متبوعا غير تابع ولذلك سميت اقيال حمير بالاذوا نحو قولهم ذو جدن وذو يزن وذو رعين وذو عمرو وذو كلاع . وفى الاسلام ايضا ذو العين وذو الشهادتين وذو الشمالين وذو اليدين وفى العرب ذو الجدين وذو الرياستين وهذا كله تفخيم للمسمى بهذا وليس ذلك فى لفظ صاحب وانما يفيد تعريفا لا يقترن به شىء من هذا المعنى ثم أضاف فى هذه الآية الى النون وهو الحوت ولكن لفظ النون أشرف لوجود هذا الاسم فى حروف التهجى فى أوائل السور نحو (ن والقلم) وقد قيل إن هذا قسم بالنون والقلم وإن لم يكن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس فى الاسم الآخر وهو الحوت ما يشرفه كذلك ، فالتفت الى تنزيل الكلام فى الآيتين يلح لك ما أشرنا اليه فى هذا الغرض فان التدبر لأعجاز القرآن واجب ومفترض وفيها (إذ ذهب مغاضبا) والمغاضبة لا تكون إلا بين اثنين فقيل إنه ذهب مغاضبا لملك اسمه حزقيا أمره أن ينهض إلى أمة كان عندها سبط من بنى إسرائيل مأسورين ليدعوهم إلى الايمان وأن يرسلوا من فى أيديهم من بنى إسرائيل فأبى عليه يونس حتى عزم عليه الملك فخرج مغاضبا له ، وكان شعيا نبى ذلك الزمان وهو الذى أمر حزقيا بأن يرسل اليهم من رأى كل هذا بوحى أوحاه الله إلى شعيا ، وهذا أحد الأقوال فى تفسير الآية فعزم عليه فلذلك ذهب مغاضبا (وقوله عز وجل) « وأصلحنا له زوجه » قد تقدم اسمها وهى أشياع بنت عمران على أحد القولين أو

بنت قافود بن قبيل على القول الآخر (وقوله تعالى) « والتى أحصنت فرجها » هى مريم « وجعلناها وابنها » هو عيسى عليه السلام وقال « آية » ولم يقل آيتين وهما اثنان لانها قصة واحدة وهى ولادتها له من غير ذكر وقوله « أحصنت فرجها » يريد فرج القميص اى لم يعلق بثوبها ريبة أى إنها طاهرة الاثواب وفروج القميص أربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن وهمك إلى غير هذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى وأوزن لفظا وألطف إشارة وأملح عبارة من أن يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بأمر القدوس فأضيف القدس الى القدوس ، ونزه المقدسة المطهرة عن الظن الكاذب والحدس (وقوله عز وجل) « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى » فيه إشارة الى عيسى عليه السلام وعزير وانظر بيان هذا فى سورة الزخرف (وقوله عز وجل) « كطى السجل للكتب » الآية السجل فيما ذكر محمد بن الحسن المقرى عن جماعة من المفسرين قال ملك فى السماء الثالثة ترفع اليه أعمال العباد ترفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق فى كل خميس واثنين وكان من أعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت وفى السنن لابى داود عن ابن عباس قال السجل كاتب كان للنبى عليه الصلاة والسلام وهذا لا يعرف فى كتاب النبى ولا فى أصحابه من اسمه السجل ولا وجد إلا فى هذا الخبر (وقوله عز وجل) « أن الارض يرثها عبادى الصالحون » هى الشام وقيل أرض الجنة والاول قول أبى الدرداء وجماعة وعباده الصالحون امة محمد عليه الصلاة والسلام

(ومن سورة الحج)

(١) (قوله عزوجل) «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» الآية هم ثلاثة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وثلاثة من كفار قريش التقوا يوم بدر فقتل الكفار ، فالثلاثة المؤمنون حمزة بن عبدالمطلب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وعبيدة بن الحارث بن المطلب والكفار عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (٢) (وقوله عز وجل) « وبئر معطلة وقصر مشيد » قيل إن البئر الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العائس وكانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وأبازن بالنون (٣) من رخام وهى شبه الحياض كثيرة تملأ للناس واخر للدواب وأخر للبقر والغنم ، والقوام يسقون عليها بالليل والنهار يتداولون ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت اطلى بدنه لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون اذا مات منهم الميت وكان ممن

---

(١) قوله تعالى « ومن الناس من يجادل فى الله) قال أبو مالك نزلت فى النضر بن الحارث (٢) وقوله (ومن يرد فيه بألحاد بظلم) قال ابن عباس نزلت فى عبد الله بن أنيس . وقوله (فى أيام معلومات) قال ابن عباس أيام العشر ، وقال زيد بن أسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق ، وقال ابن عمر يوم النحر ويومان بعده

(٣) جمع إبزن وهو حوض من عود أوحجر وإناء كبير من عود مربع مقدار مايدخل فيه الانسان يكون فى الحمامات والمواضع الدافئة يستحمون فيه المرضى كأصحاب الفالج ونحوهم . ش

يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم ورأوا أن أمرهم قد فسد وضجوا
جميعا بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم فدخل لهم فى جثة الملك بعد موته
بأيام كثيرة فكلمهم وقال إنى لم أمت ولكنى تغيبت عنكم حتى أرى صنيعكم
ففرحوا أشد الفرح وأمر خاصته أن يضربوا له حجابا بينه وبينهم
ويكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت فى صورته فنصبوه صنما من
وراء الحجاب لا يأكل ولا يشرب وأخبرهم أنه لا يموت أبدا وأنه إله
لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم أقل من المصدق له فكلما تكلم
ناصح منهم ازدجر وقهر فأجمعوا على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان الوحى
ينزل عليه فى النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن صفوان فأعلمهم أن
الصورة صنم لا روح له ، وان الشيطان قد أضلهم وأن الله لا يتمثل بالخلق
وأن الملك لا يجوز أن يكون شريكا لله ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة
ربهم ونقمته فآذوه وعادوه وهو يتعهدهم بالموعظة ولا يغبهم بالنصيحة
حتى قتلوه وطرحوه فى بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا
ورواء من الماء وأصبحوا والبئر قد غاض ماؤها وتعطل رشاؤها فصاحوا
بأجمعهم من ضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت
وشملهم الهلاك وخلفتهم فى أرضهم السباع وفى منازلهم الثعالب والضباع
وتبدلت جناتهم وأموالهم بالسدر وشوك العضاه والقتاد فلا يسمع فيها
إلا غريف الجن وزئير الأسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على
ما يوجب نقماته ، هذا معنى ما أورده أبو بكر محمد بن الحسن المقرى فى تفسيره
اختصرته ولخصته وأما (القصر المشيد) فقصر بناه شداد بن عاد بن إرم

ولم يبن فى الأرض مثله فيماذكروه وزعموا ، وحاله أيضاً كحال هذه البئر المذكورة فى إيحاشه بعد الأنس وإقفاره بعد العمران ، وإن أحداً لا يستطيع أن يدنو منه على أميال مما يسمع فيه من عزيف الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد ، وبهاء الملك وانتظام الأهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى فى هذه الآية موعظة وذكرا وتحذيرا من مغبة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير به من سوء المآل (١)

(ومن سورة المؤمنين)

(قوله تعالى) (٢) «وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين» ذكر أهل التفسير أنها مدينة دمشق وهى تسمى جيرون قال أبو ذهيل الجمحى واسمه وهب ابن زمعة

صاح حيا الاله أهلا ودارا عند شرق القناة من جيرون

وكان جيرون الذى بناها وعرفت به من عاد بن إرم وهو جيرون بن سعد وكان بناها على عمد من رخام ذكروا أنه وجد فيها أربعمائة ألف عمود وأربعون ألف عمود من رخام وأن الاشارة إليها بقوله «إرم ذات العماد» يعنى هذه العماد التى كان البناء عليها فى هذه المدينة والله أعلم وسميت دمشق بدمشق بن النمرود عدو ابراهيم عليه السلام وكان دمشق قد أسلم وهاجر مع ابراهيم عليه السلام إلى الشام ، وجدت هذا القول

---

(١) وقوله (عذاب يوم عقيم) قال أبى بن كعب وسعيد بن جبير وعكرمة : يوم بدر ، وقال الحسن ومجاهد والضحاك : يوم القيامة لا ليلة له (٢) وقوله (وشجرة تخرج من طور سيناء) قال الربيع هى الزيتون .

لأبى عبيد البكرى والله أعلم (وقوله عز وجل) « وآويناهما إلى ربوة » الآية
يريد حيز هذه البلدة التى هى جيرون إلى قرية منها يقال لها ناصرة إليها
آوت مريم بعيسى عليه السلام طفلا وبناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم
منها فيما ذكروا والله أعلم (وقوله عز وجل) « فأرسلنا فيهم رسولا منهم »
يعنى هوداً عليه السلام وهو هود بن عبد الله بن رباح وقيل هو ابن عابر
ابن شامخ وقد تقدم (وقوله تعالى) « ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين »
يعنى قوم عاد وأنشأنا من بعدهم قوم نوح

(ومن سورة النور)

(قوله عز وجل) « والذين يرمون أزواجهم » الآية نزلت فى هلال بن أمية
الواقفى قذف امرأته بشريك بن سحماء وقيل نزلت فى عويمر العجلانى
وأنه هو القاذف لامرأته والحديث فى كل واحد منهما صحيح فيحتمل
أن تكون قصتين نزل القرآن فى إحداهما وحكم فى الأخرى بما حكم فى
الأولى وقال المهلب إنما الصحيح أنه عويمر بن أبيض العجلانى وقال فيه
ابن أشقر العجلانى وذكر هلال فى هذا الحديث غلط والله أعلم (وقوله
عز وجل) « إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم » الآية هم عبد الله بن أبى
ابن مالك المعروف بابن سلول وسلول أم أبيه ، وحمنة بنت جحش بن رئاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة
أخت زينب بنت جحش وعبد الله بن جحش وأبى أحمد بن جحش
وأمهم أميمة بنت عبد المطلب ، فحمنة هذه وعبد الله بن أبى ومسطح
ابن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب واسم مسطح عوف وحسان بن ثابت
الشاعر وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس وكان يعرف بابن الفريعة
فهؤلاء هم الذين جاؤا بالإفك أى الكذب على عائشة أم المؤمنين

رضى الله عنها وقد قيل إن حسان لم يكن فيهم فمن قال فيهم انشد البيت المروى فى شأنهم حين جلدوا الجلد

لقد ذاق حسان الذى كان أهله وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

ومن برأ حسانا من الافك قال إنما الرواية فى البيت لقد ذاق عبد الله ما كان أهله (وقوله عز وجل) «ولا يأتل أولوا الفضل منكم» الآية هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان ينفق على مسطح وهو ابن خالته فلما خاض فى الافك حلف أن لا ينفق عليه فلما نزلت الآية كفر عن يمينه وعاد إلى الانفاق عليه (وقوله عز وجل) «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء» هما أمتان لعبد الله بن أبى بن سلول اسم الواحدة معاذة والأخرى مسيكة وكان يكرههما على البغاء وهو الزنا من أجل ما كان يعطيان عليه فأنزل الله الآية وكان ابن مسعود يقرأها «من بعد إكراههن لهن غفور رحيم»

(ومن سورة الفرقان)

(قوله عز وجل) «وأعانه عليه قوم آخرون» يعنون جبرا مولى الحضرمى وعراسا غلام عتبة «وكذلك تملى عليه بكرة وأصيلا» يعنون عراسا وجبرا أى يمليانها عليه والقائل «إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» هو أبو جهل من تقييد بن سلام وقوله تعالى «ويوم يعض الظالم على يديه» هو عقبة بن أبى معيط وكان صديقا لأمية بن خلف الجمحى ويروى لأبى بن خلف أخى أمية وكان قد صنع وليمة فدعى إليها قريشاً ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأتيه إلا أن يسلم وكره عقبة أن يتأخر عن طعامه من أشراف قريش أحد فأسلم فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل من طعامه فعاتبه خليله أمية بن خلف أو أبى بن خلف فقال عقبة رأيت

عظيما أن لا يحضر طعامى رجل من أشراف قريش، فقال له خليله لا أرضى حتى ترجع وتبصق فى وجهه وتقول كيت وكيت ففعل عدو الله ما أمره به خليله فأنزل الله عز وجل «ويوم يعض الظالم على يديه» الآية (وقوله تعالى) «فلانا خليلا» يعنى أمية بن خلف أو أبى بن خلف وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد مخصوصا به ولا مقصورا عليه، بل يتناول جميع من فعل مثل فعليهما (١) والله أعلم

(ومن سورة الشعراء)

(قوله عز وجل) (٢) «ومقام كريم» قيل هو الفيوم من أرض مصر فى قول

---

(١) وقوله (القرية التى أمطرت مطر السوء) عن عطاء هى قرية لوط وعن الحسن هى بنى الشأم والمدينة، وقوله (وهو الذى مرج البحرين) قال الحسن بحر فارس والروم، وقال سعيد بن المسيب بحر السماء وبحر الارض وقوله (وكان الكافر على ربه ظهيرا) قال الشعبى هو أبو جهل.

(٢) وقوله (فجمع السحرة) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: كانت السحرة سبعين رجلا، وعن كعب أنهم كانوا اثنى عشر ألفا وعن أبى ثمامة قال: كانوا سبعة عشر ألفا وعن محمد بن كعب القرظى قال: كانوا ثمانين ألفا، وعن السدى قال: كانوا بضعة وثلاثين ألفا، وعن ابن جرير كان اجتماعهم بالأسكندرية، وسمى ابن اسحاق رؤساءهم سابورا وغادور وخطخط ومصفى وشمعون. وقوله (فألقى موسى عصاه) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: عصا موسى اسمها «ماشا» وقيل «نبعة» حكاه فى الكشاف. وقوله (لشرذمة قليلون) أخرج ابن أبى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس. قال: كان أصحاب موسى

طائفة من المفسرين (وقوله عزوجل) « قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » الآية الذين اتبعوه هم بنوه وكنانة وبنوابيه واختلف هل كان معهم غيرهم أم لا وعلى أى الوجهين كان فالكل صالحون وقد قال نوح « رب نجنى ومن معى من المؤمنين » والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة شين ولا ذم بل الأرذلون هم المكذبون لهم وقد أغرى كثير من العوام بمقالة رويت فى تفسير هذه الآية هم الحاكة والحجامون ولو كانوا حاكة كما زعموا لكان إيمانهم بنبى الله واتباعهم له مشرفا لهم ومعليا لأقدارهم كما تشرف بلال وسلمان بسبقهما للاسلام فهما من وجوه أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام ومن أكابرهم فلا ذرية نوح كانوا حاكة ولا حجامين ولا قول الكفرة فى الحاكة والحجامين ان كانوا آمنوا أنهم أرذلون مايلحق اليوم لحاكتنا ذما ولا نقصا لأن هذه حكاية عن قول الكفرة إلا أن تجعل الكفرة حجة ومقالتهم أصلا وهذا جهل عظيم (واسم امرأة) لوط قد تقدم أنها والهة وامرأة نوح اسمها والغة (وقوله عز وجل) « نزل به الروح الأمين على قلبك » هو جبريل صلى الله عليه وسلم ومعنى جبريل بالعربية عبد الله أو عبد الرحمن قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وروى أيضاً مرفوعا عن النبى عليه الصلاة والسلام (١) (وقوله عز وجل) «والشعراء

سبعمائة ألف وأخرج مثله عن ابن مسعود وغيره وأخرج من طريق آخر عن ابن مسعود أنهم ستمائة ألف وسبعو ألفا ، وعن قتادة أنهم خمسمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة ، وعن السدى ستمائة ألف وعشرون ألفا

(١) وقوله (أن يعلمه علماء بنى إسرائيل) أخرج ابن أبى حاتم وابن

يتبعهم الغاوون » إلى قوله « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قيل إنه عنى بالمستثنيين عبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يذبون عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله تعالى فى أشعارهم ويمدحون النبى صلى الله عليه وسلم ويحرضون على الدخول فى دينه فهم سبب الاستثناء ولو سماهم الله تعالى بأسمائهم الاعلام لكان الاستثناء مقصوراً عليهم والحكم والمدح مخصوصا بهم ، ولكن ذكرهم بالصفة ليدخل معهم فى هذا الاستثناء كل من اقتدى بهم شاعراً ، كان أو خطيبا أو غير ذلك

(ومن سورة النمل)

(قوله عز وجل) (١) « قالت نملة يا أيها النمل » الآية ذكروا فيها اسم النملة المكلمة لسليمان عليه السلام وقلوا اسمها حرميا ويقال طاحية قلوا وكان لها جناحان أو كانت عرجاء أو كانت ملك النمل وزعم بعضهم أنها كانت أنثى بدليل التأنيث فى الفعل ، وقالت أدخلوا ولم تقل أدخلن لانها لما كان لها قولا خاطبتهم خطاب الآدميين ولا أدرى كيف يتصور أن يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضاً ولا الآدميون يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم لانه جنس لا يتميز للأدميين صور بعضهم من بعض ولا هم أيضا واقعون تحت ملكة بنى آدم كالخيل والكلاب ونحوهما فان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب ، فان قلت ان العلمية موجودة فى الأجناس كثعالة وأسامة وجعار وقثام فى الضبع ونحو هذا كثير

سعد عن عطية فى هذه الآية قال كانوا خمسة ، أسد ، وأسيد ، وابن يامين وثعلبة ، وعبد الله بن سلام

(١) وقوله (وادى النمل) قال قتادة ذكر لنا أنه واد بأرض الشام

فليس أمر النملة من هذا لأنهم زعموا أنه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رأيته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك أسامة وابن آوى وابن عرس وما أشبه ذلك ، فان صح ماقالوه فله وجه وهو أن تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم فى التوراة أو فى الزبور أو فى بعض الصحف سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الأنبياء قبل سليمان أو بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وإيمانها فهذا وجه ، ومعنى قولنا بإيمانها أنها قالت للنمل « لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » فقولها وهم لا يشعرون التفاتة مؤمن ان من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بأن لا يشعرون وقد قيل إنما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها وقد أكد التبسم بقوله ضاحكا إذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى ، ألا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ . وتبسم الضحك إنما هو عن سرور ، ولا يسر نبى بأمر دنيا وإنما يسر بما كان من أمر الدين ، وقولها « وهم لا يشعرون » اشارة إلى الدين والعدل والرأفة ونظير قول النملة فى جنود سليمان وهم لا يشعرون قول الله عز وجل فى جند محمد عليه الصلاة والسلام « فتصيبكم منهم معرة بغير علم » التفاتا إلى أنهم لا يقصدون ضرر مؤمن إلا أن المثنى على جند سليمان النملة باذن الله تعالى والمثنى على جند محمد عليه الصلاة والسلام هو الله سبحانه بنفسه لما لجنود محمد من الفضل على جنود غيره من الأنبياء كما لمحمد من الفضل على جميع النبيين صلى الله عليهم أجمعين (١) (قوله عز وجل

---

(٦) وقوله (وعلى والدى) هما داود وأورياء ذكره الكرمانى فى عجائبه وقوله (لا أرى الهدهد) عن الحسن قال : اسم هدهد سليمان عنبر

«وجئتك من سبأ بنبأ يقين» اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب ابن قحطان قيل إنه أول من سب فسمى سبأ وقيل إنه أول من تتوج من ملوك اليمن (وقوله سبحانه) «إنى وجدت امرأة تملكهم» هي بلقيس بنت هداد بن شرحبيل بن عمرو ذى الأذعان بن أبرهة ذى المنار؛ وقال الطبرى اسمها يلقمة بنت أبى شرح بن أبى حمدون ويقال ذى شرح بن ذى جرف ونسبها إلى صيفى بن سبأ الأصغر والقول الاول قاله ابن قتيبة واختلف فى نكاح سليمان لها فقيل إنه نكحها لنفسه فكانت زوجا له وقيل بل أنكحها فتى من أبناء ملوك اليمن لما أسلمت وأعلمها أن الدين والاسلام من أمره النكاح (١) (وقوله عز وجل) «قال عفريت من الجن» روى عن وهب بن منبه أنه قال اسمه الكودن ذكره النحاس قال ابن منبى اسمه كودن (وقوله سبحانه وتعالى) «قال الذى عنده علم من الكتاب» قيل هو آصف بن برخيا بن خالة سليمان وكان عنده علم بالاسم الاعظم من أسماء الله تعالى وقيل هو سليمان نفسه ولا يصح فى سياق الكلام مثل هذا فى التأويل وذكر محمد بن الحسن المقرىء قولا ثالثا انه ضبة بن إد وهذا لا يصح البتة لان ضبة هو بن اد بن طالخة واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد وقد تقدم أن معدا كان فى مدة بختنصر وذلك بعد عهد سليمان عليه السلام بزمن طويل فأذا لم يكن معد فى عهد سليمان فكيف ضبة بن اد وهو عده بخمسة آباء وهذا بين لمن تأمله وقد قيل فيه قول

(١) وقوله (قالت يا أيها الملأ أفتونى) عن قتادة أن أهل مشورتها كانوا ثلثمائة واثنى عشر رجلا وقوله (فلما جاء سليمان) اسم الجائى منذر ذكره الكرمانى فى عجائبه. ع

رابع أنه جبريل عليه السلام (وقوله عز وجل) وكان فى المدينة تسعة رهط » الآية ذكر النقاش التسعة الذين كانوا يفسدون فى الارض ولا يصلحون وسماهم بأسمائهم وذلك لا ينضبط برواية ولا فيه كبير فائدة غير أنى أذكرهم على وجه الاجتهاد والتخمين ولكن نذكره على رسم ما وجدناه فى كتاب محمد بن حبيب فمن أراده فلينظره هنا وهم مصدع بن دهر ويقال دهم وقدار بن سالف وهريم وصواب ورياب وداب ودعمى وهرمى ورعين بن عمرو (١) (وقوله عز وجل) « أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم » اسم الدابة أقصى فيما ذكر أبو بكر محمد بن الحسن وذكر انها الثعبان الذى كان فى بئر الكعبة قبل بنيان قريش لها وأن الطائر لما اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتها الأرض فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وهذا الذى قاله غريب غير أن الرجل من أهل العلم ولذلك ذكرنا قوله (٢) (ومن سورة القصص قوله عز وجل) (٣) « وقالت امرأة فرعون قرة عين لى

---

(١) فى المبهمات للسيوطى أن بعضهم قد نظم هؤلاء التسعة فى بيتين فقال

رباب وغنم والهذيل ومصدع عمير سبيط عاصم وقدار

وسمعان رهط الماكرين بصالح ألا إلا عدوان النفوس جوار

وقال هكذا نقلته من خط الشيخ جمال الدين بن هشام واسماء آبائهم على الترتيب مهرع وغنم وعبد رب ومهرج وكردة وصدقة ومخرمة وسالف وصيفى (وبالتأمل فيما ذكره تجده مخالفا لما ذكره مصنفه السهيلى ع

(٢) وقوله (رب هذه البلدة) قال ابن عباس يعنى مكة .

(٣) وقوله (فالتقطه آل فرعون) اسم الملتقط طابوث وقيل هى امرأة فرعون وقيل ابنته

ولك» هى آسية بنت مزاحم قيل هى ابنة عم فرعون وإنها من العماليق وقيل هى من بنى اسرائيل من السبط الذين منهم موسى عليه السلام وقيل هى عمة موسى عليه السلام والله أعلم (وأم موسى) اسمها أياذوخا وقيل أياذخت وقيل يوخايذ بنت لاوى بن يعقوب والله أعلم (وأخته) اسمها مريم بنت عمران وافق اسمها اسم مريم أم عيسى عليه السلام وقد روى أن اسمها كلثوم جاء ذلك فى حديث رواه الزبير بن بكار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة أشعرت أن الله زوجنى معك فى الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم أخت موسى وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون فقالت الله أخبرك بهذا فقال نعم فقالت بالرفاء والبنين (١) (وقوله تعالى) «فوجد فيها رجلين يقتتلان» أحدهما قبطى والآخر اسرائيلى (وقوله عز وجل) «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى» اسمه طابوث وقد قيل هو الذى التقطه اذ كان فى التابوت وقد قيل هو الرجل المؤمن من آل فرعون فان كان كذلك فاسمه شمعان قال الدارقطنى (٢) لا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن من آل فرعون (وقوله سبحانه) «ووجد من دونهم امرأتين تذودان» هما ليا وصفوريا ابنتا ثير وذوثير وذهو شعيب وقيل ابن أخى شعيب وان شعيبا كان قد مات، وأكثر الناس على انهما ابنتا شعيب وقد تقدم نسب شعيب الى مدين وأن مدين هو ابن ابراهيم من امرأته قنطورا وقد تقدم نسب قنطورا فى سورة ابراهيم وقد قيل إن شعيبا لم يكن من مدين ولكنه من القوم الذين كانوا آمنوا بابراهيم حين

---

(١) وقوله (ودخل المدينة) هى منف من أرض مصر وقوله (على حين غفلة) قال ابن عباس وابن جبير وقتادة: نصف النهار وعن ابن عباس أيضا قال ما بين المغرب والعشاء (٢) نسخة الطبرى . ع .

نجا من النار وأنه خرج هاربا من النمرود الى أن كان من خبره مع
أصحاب الايكة ما كان ، وفى نسبه أيضا قول ثالث أنه من عنزة بن
أسد بن ربيعة وروى أن سلمة بن سعد العنزى قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم وانتسب الى عنزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « نعم
الحى عنزة مبغى عليهم ومنصورون رهط شعيب وأختان موسى » فان
صح هذا الحديث فعنزة اذا ليس عنزة بن أسد بن ربيعة بن نذار بن
معد بن عدنان فان معدا كان بعد شعيب بنحو من الف سنة فكيف
يصح أن يكون من عنزة الحى المعروفون الذين ينتسب اليهم العنزيون ولا
سيما على قول من قال إن عنزة هو ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار فهذا أبعد ولكن الحديث ذكره فى كتاب
الصحابة أبو عمر بن عبد البر ولم يذكر له سندا فان ثبت وصح فالقول
لاشك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الغلط من جهة النسابين
أو يكون عنزة بن أسد دخيلا فى ربيعة أو مضر كما اتفق لا كاب بن
ربيعة فانهم وقعوا فى خثعم فنسبوا اليهم وكذلك بنو ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر وهم من الاسد نزلوا الحجاز فنسبوا الى قمعة بن القابس بن
مضر وهؤلاء هم خزاعة منهم عمرو بن لحى بن عامر الذى سيب السوائب ،
وبحر البحيرة ، والصحيح فى لحى أنه من قمعة لقول النبى صلى الله عليه
وسلم « رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندق يجر قصبه فى النار » وعلة نسبه
الى حارثة فيما ذكر أن ربيعة بن حارثة تزوج أمه وهو صغير فنسب اليهم
وربيعة هو لحى وكما اتفق للحارث بن لؤى بن غالب القرشى وقع فى بنى سعد
ابن ذبيان فتبناه فهم اليوم ينسبون الى قيس غيلان ثم فى بنى ذبيان وهذا

فى قبائل العرب كثير والله أعلم (١) (وقوله عزوجل) «إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين» التى أنكحها اياه منهما هى صفوريا وهى أهله التى قال فيها «قال لاهله امكثوا» (وقوله عزوجل) «فى البقعة المباركة من الشجرة» قيل إن الشجرة عوسجة وقيل علبقة العوسج اذا عظم يقال له الغرقد وفى الحديث إنه شجرة اليهود فلا تنطق يعنى اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام وقتل اليهود فلا يختفى أحدهم خلف شجرة إلا انطقت وقالت يامسلم هذا يهودى فاقتله إلا الغرقد فانه من أشجارهم فلا ينطق وأما (عصى موسى) فانها فيما ذكر من الآس وأنها من العين التى فى وسط شجرة الآس وأنها من آس الجنة أهبطت مع آدم الى الارض والله اعلم (٢) (وقوله عز وجل) «وما كنت بجانب الغربى» يعنى الجانب الغربى من الطور وهو الجانب الايمن المذكور فى قوله «وناديناه من جانب الطور الايمن» والطور بالشام واذا استقبلت القبلة وأنت بالشام كان الجانب الأيمن منك غربيا غير أنه قال فى قصة موسى عليه السلام «جانب الطور الايمن» وصفه بالصفة المشتقة من اليمن والبركة لتكليمه إياه فيه فلما نفى عن محمد عليه السلام أن يكون بذلك الجبل يسمع ما قضى الى موسى من الامر قال «وما كنت بجانب الغربى» ولم يقل بالجانب الايمن تخليصا للفظ من الاشتراك المطرق الى توهم الذم براءة منه سبحانه نبيه عليه السلام وإكراما له أن يقول: وما كنت بالجانب الايمن فانه عليه السلام لم يزل بالجانب

---

(١) وقوله (ثم تولى الى الظل) هو ظل سمرة.

(٢) وقوله (فنبذناهم فى اليم) قيل هو بحر يسمى اسافا من وراء مصر حكاه ابن عساكر. ع

الايمن وقد كان بالجانب الايمن وهو فى صاب آدم عليه السلام حين مسحه بيده وقد قيل له متى وجبت لك النبوة فقال وآدم بين الروح والجسد» ويروى« وآدم منجدل فى طينته» فانظر كيف أضرب الله سبحانه عن ذكر الايمن ههنا أدبا مع عبده ونبيه وانظر كيف ذكره فى قصة موسى عليه السلام تشريفا له(وقوله عز وجل)«وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا » قالها الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبى صلى الله عليه وسلم إنما نأمن لحومنا فأن تبعناك ، الايمان يلزمنا فأذا اتبعناك نتخطف من أرضنا ونثبت فى أخرى (١)

(ومن سورة الروم)

قوله تعالى (ألم غلبت الروم) الآية هم بنو روم بن عيصو (٢)

---

(١) وقوله (أفمن وعدناه) الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: نزلت فى حمزة وأبى جهل وقوله (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) أخرج الدينورى فى المجالسة عن خيثمة قال : قرأت فى الانجيل أن مفاتيح كنوز قارون وقرستين بغلا كل مفتاح منها على قدر إصبع لكل مفتاح منها كنز وقوله (لرادك الى معاد) قال مجاهد والضحاك يعنى مكة وقال نعيم القارىء بيت المقدس وقال ابن عباس وغيره القيامة ذكره ابن أبى حاتم.

(ومن سورة العنكبوت)

قوله (أحسب الناس أن يتركوا) هم المأذيون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر . وقوله (وقال الذين كفروا اتبعو سبيلنا) الآية قائل ذلك الوليد بن المغيرة حكاه المهدوى . وقوله (هذه القرية) هى سدوم (٢) نسخة إرم بن يعصو . ع

ابن اسحاق وقد قيل روم بن عاميل بن سماحين بن علقما بن عيصوا والروم الاول هم بنو روم بن يونان بن يافث وكان الذى غلبهم الفرس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان ملك الفرس يومئذ ابرويز بن هرمز ابن أنوشروان وتفسير أبرويز بالعربية مظفر وتفسير أنوشروان مجدد الملك وآخر ملوك الفرس الذى قتل فى زمن عثمان بن عفان هو يزدجرد ابن شهريار بن ابرويز المذكور وأبريز هو الذى كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فمزق الكتاب فدعى عليهم النبى عليه الصلاة والسلام أن يمزقوا كل ممزق (وأدنى الأرض) أقربها أرض العرب وهى بصرى وأذرعات قاله الطبرى (١)

(ومن سورة لقمان)

قوله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) هو النضر بن الحارث من بنى عبد الدار ، وكان قد تعلم أخبار فارس فى الجاهلية فذلك هو مخرج الحديث (وقوله عز وجل) (٢)« واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه » اسم ابنه تاران (٣) فى قول الطبرى والقتبى (٤) وقد قيل فيه

---

(١) قوله (فى بضع سنين) هى تسع سنين فيما أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود وسبع فيما أخرجه الترمذى من حديث نيار الاسلمى .

(٢) وقوله (وألقى فى الارض رواسى) قال ابن عباس هى الجبال الشامخات من أوتاد الارض وهى سبعة عشر جبلا منها قاف وأبو قبيس والجودى ولبنان وطورسينين وثبير وطورسيناء أخرجه ابن جرير (٣) ن تارون .ع (٤) القتبى بالقاف يعنى به المصنف ابن قتيبة وقد مر فى أوائل النسخة ذكره العتبى بالعين وكتبنا حاشية فليصحح على هذا ولتحذف الحاشية .ع

غير ذلك ولقمان هو ابن عنقا بن يثرون وكان نوبيا من أهل أيلة

(ومن سورة السجدة)

(قوله عز وجل) (١) « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا » نزلت في على بن ابى طالب وقد قيل إن الفاسق الوليد بن عقبة بن أبى معيط

(ومن سورة الاحزاب)

(قوله عز وجل) « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » الآية كان جميل بن معمر الجمحى وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح واسم جمح تيم وكان يدعى ذا القلبين فنزلت فيه الآية وفيه يقول الشاعر ،

وكيف ثوابى بالمدينة بعد ما   قضى وطرا منها جميل بن معمر

وروى الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أستأذن على عبد الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا يا أبا محمد : فقال انا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس فى بيوتهم ، وقلب المبرد فى الكامل هذا الحديث وجعل المستأذن عبد الرحمن بن عوف والمتغنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، والزبير أعلم من المبرد بهذا الشأن (وقوله عز وجل) « أدعوهم لآبائهم » يعنى زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد والمقداد بن عمرو الرائى وكان يدعى المقداد بن الاسود بن عبد يغوث وسالما مولى أبى حذيفة وكان يدعى لأبى حذيفة ابنا وانما كان لامرأة اسمها سبيتة بنت يعار وقيل تبينة وقال القتبى اسمها سلمى وكانت أعتقته سائبة فتولى أبا حذيفة فيهم وفيمن تبنى من غيرهم فنزلت الآية ، واسم أبى حذيفة

---

(١) وقوله (ملك الموت) أخرج أبو الشيخ عن وهب أن اسمه عزرائيل .

قيس وقيل هشيم وغير هؤلاء ممن تبنى وانتسب لغير أبيه (قوله عز وجل) « يحسبون الاحزاب لم يذهبوا » الآية الاحزاب هم الذين تحزبوا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير من اليهود (وقوله عز وجل) « واذ قالت طائفة » الطائفة تقع على الواحد فما فوقه وعنى بها ههنا أوس بن قيظى والد عرابة ابن أوس الذى يقول فيه الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(قوله سبحانه) « يا أهل يثرب » هى المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وسميت يثرب لان الذى نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلايل بن عوض بن عملاق بن لاوز بن أرم وفى بعض هذه الاسماء اختلاف وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول فيها وبها سميت الجحفة (قوله تعالى) « فمنهم من قضى نحبه » أى نذره هو أنس بن النضر الخزرجى البخارى عم أنس بن مالك (وقوله عز وجل) « يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك » فأما بناته فزينب امرأة أبى العاص بن الربيع واسم أبى العاص لقيط وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل مهشم وبنته الأخرى رقية والأخرى أم كلثوم وكانتا تحت عتيبة وعتبة بنى أبى لهب ثم كانت رقية تحت عثمان بن عفان وكانت نساء قريش يقلن حين تزوجها عثمان: أحسن شخصين رأى إنسان * رقية وبعلها عثمان ثم ماتت تحته يوم بدر فزوجه النبى صلى الله عليه وسلم أم كلثوم وبذلك سمى ذا النورين والصغرى هي فاطمة الزهراء رضى الله عنها وأما أزواجه فخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وكانت قبله عند أبى هالة واسمه زرارة بن النباش الأسدى وكانت قبله عند عتيق بن

عابد ولدت منه غلاما اسمه عبد مناف وولدت من أبى هالة هند بن أبى هالة وعاش الى زمن الطاعون فمات فيه ويقال إن الذى عاش الى زمن الطاعون هو هند بن هند وسمعت نادبته تقول حين مات واهند بن هنداه وا ربيب رسول الله ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة غيرها حتى ماتت ومنهن عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة العامرية وزينب بنت جحش بن رئاب الاسدية وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكان اسم أبيها برة فقالت يارسول الله بدل اسم أبى فأن البرة حقيرة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا أهل البيت ولكنى قد سميته جحشا والجحش أكبر من البرة ذكر هذا الحديث الدارقطنى ومن أزواجه أيضا صفية بنت حيى الهارونية وجويرية بنت الحارث بن أبى ضرار الخزاعية المصطلقية وزينب بنت خزيمة أم المساكين الهلالية ماتت فى حياته وأم سلمة واسمها هند بنت أبى أمية المخزومية وأم حبيبة بنت أبى سفيان اسمها رملة وقد ذكروا فى أزواجه نساء أكثر من هؤلاء ولكنى تركت ذكرهن واقتصرت على المشهورات منهن، وممن ذكروه العالية بنت ظبيان وشراف بنت خليفة الكلبية أخت دحية الكلبى ووسناء بنت الصلت وغيرهن (١) (وقوله عز وجل) «واذ تقول للذى أنعم الله عليه» يعنى

---

(١) قوله (أهل البيت) أخرج الترمذى حديثا أنها لما نزلت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وعليا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال، «نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة» قال عكرمة: من شاء

بالاسلام (وأنعمت عليه) يعنى بالعتق وهو زيد بن حارثة بن شراحيل
ويقال شرحبيل كابى من قضاعة ووقع عليه سباء فى الجاهلية فاشتراه
حكيم بن حزام فباعه من عمته خديجة فوهبته للنبى عليه الصلاة والسلام فكان
يخدمه وتبناه النبى عليه السلام فكان يقال له زيد بن محمد حتى انزل
الله سبحانه «أدعوهم لآبائهم» الآية فقال أنا زيد بن حارثة وحرم عليه
أن يقول زيد بن محمد فلما نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر وعلم
الله تعالى منه وحشة من ذلك شرفه بخصيصة لم يخص بها أحدا من
أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام وهى أنه سماه باسمه فى القرآن فقال «فلما قضى
زيد منها وطرا» يعنى من زينب ومن ذكره الله باسمه فى الذكر الحكيم
حتى صار اسمه قرآنا يتلى فى المحاريب فقد نوه به غاية التنويه فكان فى
هذا تأنيس له وعوض من الفخر بأبوة محمد عليه الصلاة والسلام له ألا ترى
الى قول أبى بن كعب حين قال له النبى صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى أن أقرأ
عليك سورة كذا فبكى وقال أوذكرت هنالك: وكان بكاؤه من الفرح حين
أخبر أن الله ذكره فكيف بمن ذكر وقد صار اسمه قرآنا يتلى مخلدا لا يبيد، يتلوه
أهل الدنيا اذا قرؤا القرآن وأهل الجنة كذلك ابدا لا يزال على ألسنة المؤمنين
كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند رب العالمين اذ القرآن كلام الله
القديم وهو باق لا يبيد فاسم زيد هذا فى الصحف المكرمة المرفوعة
المطهرة تذكره فى التلاوة السفرة الكرام البررة وليس ذلك الاسم من
أسماء المؤمنين إلا لنبى من الانبياء ولزيد بن حارثة تعويضا من الله
له مما نزع عنه وزاد فى الآية أن قال «واذ تقول للذى أنعم الله عليه» أى

باهلته أنها نزلت فيهن، وقوله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) الآية نزلت
فى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط وأخيها لما أسلمت وهاجرت الى المدينة مشيا

بالايمان فدل على أنه من أهل الجنة علم ذلك قبل أن يموت وهذه فضيلة أخرى رضى الله عنه (وقوله عزوجل) «وامرأةمؤمنة إن وهبت نفسها للنبى» اختلف فيها فقيل هى أم شريك الانصارية اسمها غزية وقيل غزيلة وقيل هى ليلى بنت حكيم وقيل بل هى ميمونة بنت الحرث حين خطبها النبى عليه الصلاة والسلام فجاءها الخاطب وهى على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى أم شريك العامرية وكانت عند أبى العكر الازدى وقيل عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يثبت ذلك والله أعلم ذكره أبو عمر بن عبد البر وذكر البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم» فدل أنهن كن غير واحدة والله أعلم (١) (وقوله عز وجل) « لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا » يريد قارون وأشياعه وكانوا قد دسوا الى امرأة فاجرة أن تقول فى ملأ من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنا فبرأه الله مما قالوا وكذبت نفسها

---

(١) قوله تعالى (ترجى من تشاء منهن) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن رزين مولى شقيق بن سلمة قال : كان مما أرجى ميمونة وجويرية وأم حبيبة وصفية وسودة ، وكان مما آوى عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة ، وأخرج عن ابن شهاب قال هذا أمر أباحه الله لنبيه ولم نعلم أنه أرجى منهن شيئا ، قال السيوطى . وهذا على أن ضمير منهن عائد لأمهات المؤمنين وهو الذى اخرجه ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس وأخرج عن الشعبى قال ، كن نساء وهبن أنفسهن للنبى صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وأرجى بعضهن منهن أم شريك

وتابت مما قالت (١)

(ومن سورة سبأ)

(قوله عزوجل) (٢) « إلا دابة الارض تأكل منسأته » دابة الارض هى الارضة ، ومعنى دابة الأرض من قولهم أرضت الخشبة (٣) تؤرض أرضا شديدا فاضيفت السوسة الى الارض الذى هو فعلها وا لمنسأة هى العصى وكانت من خرنوب وكانت قد نبتت فى مصلاه شجرة منه فقال لها ما أنت فقالت انا الخروبة نبت لخراب ملكك فاتخذ منها عصا وأما «سبأ» فقد تقدم ذكروا أن اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ فقال «رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءمت أربعة فذكر الذين تشاءموا وهم لخم وجزام وغسان وعاملة وذكر الذين تيامنوا وهم الازد وحمير وكندة ومذحج والاشعرون وأنمار فقال رجل وما أنمار: فقال ولد خثعم وبجيلة » رواه الترمذى من طريق فروة بن مسيك المرادى (٣) (قوله عز وجل) « فارسلنا عليهم سيل العرم » هو السيل الذى اهلكهم به عند انخراق السد سد مأرب

---

(١) قوله (وحملها الانسان) قال ابن عباس ، هو آدم .

(٢) قوله (غدوها شهر ورواحها شهر) قال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل بأصطخر ، ويروح من أصطخر فيبيت ببابل أخرجه عبد الرزاق وقوله (وأسلنا له عين القطر) قال قتادة كانت بأرض اليمن قال السدى سيلت له ثلاثة أيام اه قال الجلال فى تفسير لعين القطر : أى النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجرى الماء ، وعمل الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان اه . ع (٣) أى بالبناء للمفعول فهى مأروضة . ع

(٣) قوله (لسبأ فى مسكنهم) قال سفيان مساكنهم كانت باليمن

ومأرب إسم لكل ملك للصين وكذلك قيصر فى الروم وكذلك فرعون لكل من ملك مصر ، وتبع لكل من ملك الشحر واليمن وحضرموت ، والنجاشى لكل من ملك الحبشة ، وكسرى لكل من ملك الفرس وقد قيل مأرب اسم لقصر كان لهم ذكره المسعودى وذكر القول الأول أيضا وأما (العرم) فاسم للوادى وقيل اسم للفأر الذى خرق السد وقيل العرم هو السد بلغة حمير وقيل هو وصف للسيل من العرامة وكان الذى بنى السد سبأ بن يشجب بناه بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل أن يستتمه فأتم بعده (١)

(ومن سورة يس)

(قوله عزوجل) « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً » جاء فى التفسير أن هؤلاء جماعة أرادوا بالنبى صلى الله عليه وسلم سوءا فحال الله بينهم وبين ذلك فجعلوا بمنزلة من هذه حاله ،

---

(١) وقوله تعالى (ومزقناهم كل ممزق) قال الشعبى : أما غسان منهم فلحقوا بالشام وأما الانصار فلحقوا بيثرب ، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة ، وأما الازد فلحقوا بعمان أخرجه ابن أبى حاتم . وقوله (قالوا ماذا قال ربكم) القائلون الملائكة وقوله (قالوا الحق) أول من يقوله جبريل فيتبعونه

(ومن سورة فاطر)

قوله (ويوم القيامة) أرسل الحجاج إلى عكرمة يسأله عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أم من الآخرة : فقال : صدر ذلك اليوم من الدنيا وآخره من الآخرة قوله (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) فسر فى حديث مرفوع بالستين وفى رواية أنه أربعون سنة ، قوله (وجاءكم النذير) هو محمد صلى الله عليه وسلم

وجعلوا بمنزلة من غلت يداه وسد طريقه من بين يديه ومن خلفه وجعل على بصره غشاوة وهو معنى فأغشيناهم بالغين المعجمة وتقرأ فأعسيناهم وكان من هؤلاء أبو جهل والله أعلم. وقوله « واضرب لهم مثلا أصحاب القرية » هي أنطاكية نسبت الى أهل أنطيفس وهو اسم الذى بناها ثم غير لما عرب (اذ جاءها المرسلون) صادق وصدوق وشلوم هو الثالث هذا قول الطبرى وقال غيره شمعون ويحيي ولم يذكر صادقا وصدوقا (وقوله عز وجل) «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » اسمه حبيب بن مرى بن حريق يقال انه كان نجاراً وذكروا أنه كان به داء الجذام فدعى له الحوارى فشفي ولذلك قال « ان يردن الرحمن بضر لا تغنى عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون » (١) (قوله عز وجل) « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه » هو أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح أتى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم بال ففته وقال أتزعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى : فانزل الله تعالى (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه)

(ومن سورة الصافات)

(قوله عز وجل) (٢) «قال قائل منهم انى كان لى قرين » قد تقدم فى سورة الكهف أنه أحد الرجلين الذين قال فيهما « واضرب لهم مثلا رجلين » وقوله

---

(١) وقوله (لمستقر لها) أخرج الأئمة الخمسة عن أبى ذر : قال « سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش » وقوله (أولم ير الانسان) نزلت فى العاص ابن وائل وقيل فى أبى بن خلف وقيل فى عبد الله بن أبى وقيل فى أمية ابن خلف (٢) قوله (والصافات) الآيات عن ابن مسعود أن المراد بالثلاثة الملائكة . ع

وقوله «كان لى قرين» يعنى الرجل الذى دخل جنته وهو ظالم لنفسه قد
تقدم اسم كل واحد منهما هنا لك (وقوله عز وجل) «وجعلنا ذريته
هم الباقين» ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى قوله (وجعلنا
ذريته) أنهم سام وحام ويافث وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهب بن منبه يقول إن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وإن حام
أبو السودان وأن يافث أبو الترك وإن يأجوج ومأجوج هم بنو عم
الترك وقيل كانت زوجة يافث إدبسيسة ابنة مرازيل بن الدرمشيل بن
قحويل فولدت له سبعة نفر وامرأة ، فمن ولدت له من الذكور جوسر (١)
ابن يافث وأطرح بن يافث وهوشل بن يافث ووائل بن يافث وحوران
ابن يافث وتوبيل بن يافث وتوس بن يافث وشبكة بن يافث قال فمن بنى
يافث كانت يأجوج ومأجوج والصقالبة والترك فيما يزعمون وكانت
امرأة حام بن نوح نحلات (٢) بنت مأرب بن الدرمشيل بن قحويل فولدت له ثلاث
نفر كوش بن حام بن نوح وقوط بن حام وكنعان بن حام فنكح كوش
ابن حام قرنبيل ابنة بتاويل بن توس بن يافث فولدت له الحبشة والسند
والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام بخت ابنة بتاويل فولدت له
القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان بن حام أرتيك ابنة بتاويل
فولدت له الاساود نوبة وقران والزنج وزغاوه (٣) واجناس السودان كلها
قال وكانت امرأة سام بن نوح صليت (٤) ابنة بتاويل بن قحويل بن خوخ بن
برد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم فولدت له نفرا أرنخشذ
ابن سام وأشود بن سام ولاود بن سام وعويلم بن سام وارم بن سام قال ولا أدرى
أرم لأم أرنخشذ وإخوته أم لا والله أعلم (قوله عز وجل) «قالوا ابنوا له

(١) نسخة (جوهر) (٢) ن نحلف (٣) ن وغزاوة (٤) ن مليب

بذيانا» قائل هذه المقالة لهم فيما ذكره الطبرى اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس وهم الترك وهو الذى جاء فيه الحديث «بينما رجل يمشى فى حلة له تبختر فيها فخسف به فهو يتجلجل فى الأرض الى يوم القيامة» والله أعلم (قوله عز وجل) «فبشرناه بغلام حليم» الآية يعنى باسحاق ألا تراه يقول فى آية أخرى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال فى أخرى «فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها» الآية وامرأته هى سارة فاذا كانت البشارة باسحاق نصا فالذبيح لا شك هو اسحاق لقوله ههنا «فلما بلغ معه السعى» ولم يكن معه بالشام الا اسحاق وأما اسماعيل فكان قد استودعه مع أمه فى بطن مكة وبهذا القول قال ابن مسعود ورواه ابن جبير عن ابن عباس وروى أيضا عن ابن عباس مرفوعا إلى النبى عليه الصلاة والسلام غير أن الاسناد فيه لين وبهذا قال كعب الحبر وبه قال شيخ التفسير محمد بن جرير وروى أيضا عن مالك بن أنس وقالت طائفة الذبيح اسماعيل وروى هذا القول بأسناد جيد عن الفرزدق الشاعر عن أبى هريرة عن النبى عليه الصلاة والسلام ولو صح اسناده عن الفرزدق لكان فى الفرزدق نفسه مقال(١) وروى أيضا من طريق معاوية قال سمعت رجلا يقول للنبى صلى الله عليه وسلم يابن الذبيحين فى حديث ذكره فتبسم النبى عليه السلام ولو صح اسناد هذا الحديث لم تقم به حجة لان العرب تجعل العم أبا قال الله تعالى «نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق» الآية وقال تعالى «ورفع أبويه على العرش» وهما أبوه وخالته ومن حجتهم ايضا أن الله تعالى لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق والجواب عنه من وجهين أحدهما أن البشارة الثانية انما هى بنبوة اسحاق والاولى

---

(١) فى المثل السائر من حفظ حجة على من لم يحفظ والناقل أمير .ش

بولادته ألا تراه يقول وبشرناه باسحاق نبيا ولا تكون النبوة الا فى حال الكبر ونبيا نصب على الحال والجواب الثانى أن قوله سبحانه وبشرناه باسحاق تفسير كأنه قال بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة باسحاق كما روت عائشة رضى الله عنها والصلاة الوسطى وصلاة العصر اى هى صلاة العصر فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد ومما احتجوا به أيضا قوله « فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب» فى قراءة من نصب أى ومن بعد اسحاق بيعقوب فكيف يبشر باسحاق وأنه يلد يعقوب ثم يؤمر بذبحه والجواب أن هذا الاحتجاج باطل من طريق النحو لان يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحاق ولو كان كذلك لقال ومن وراء اسحاق بيعقوب لانك اذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور لم يجز لا تقول مررت بزيد وبعده عمرو الا أن تقول وبعده بعمرو فاذا بطل أن يكون يعقوب مخفوضا ثبت أنه منصوب بفعل مضمر تقديره ووهبنا له يعقوب فبطل ما تزعموا به وثبت ما قدمناه والله المستعان (١) وقوله تعالى «سلام على الياسين» قال بعض المتكلمين فى معانى القرآن الياسين آل محمد عليه السلام ونزع الى قول من قال فى تفسير يس يا محمد وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة أحدها أن سياقة الكلام فى قصة الياسين فلزم أن تكون كما هى فى قصة ابراهيم ونوح وموسى وهارون وان التسليم راجع اليهم ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام لقول قيل فى تلك الآية الاخرى مع ضعف ذلك القول أيضا فان يس وحم والم ونحو ذلك القول فيها واحد وانما هى حروف مقطعة اما مأخوذة من أسماء

---

(١) قوله (بذبح) هو الكبش الذى قربه ابن آدم فتقبل منه وعن الحسن أن اسمه جرير

الله تعالى كما قال ابن عباس وإما من صفات القرآن واما كما قال الشعبى
لله فى كل كتاب سر وسره فى القرآن فواتح السور وأيضاً أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لى خمسة أسماء ولم يذكر فيها يس وأيضا فان يس جاءت
التلاوة فيها بالسكون والوقف ولو كان اسما للنبى صلى الله عليه سلم
لقال يس بالضم كما قال « يوسف أيها الصديق » واذا بطل هذا القول
لما ذكرناه فقال يس هو الياسين المذكور وعليه وقع التسليم ولكنه
اسم أعجمى والعرب تضطرب فى هذه الاسماء الاعجمية ويكثر
تغييرهم فيها قال ابن جنى العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية تلاعبا
فياسين والياسين شىء واحد وقال بعضهم من قرأ الياسين فهو
جمع مثل الاشعريين يعنى الياسا ورهطه كما تقول المهالبة أى المهلب وآله
وهذا أيضا لا يصح بل هى لغة فى الياس كما تقدم ولو أراد ماقالوه لادخل
الالف واللام كما تدخل فى المهالبة والاشعريين فكان يقول سلام على الياسين
لان العلم اذا جمع ينكر حتى يعرف بالالف واللام لاتقول سلام على زيديين
بل السلام على الزيديين بالالف واللام فالياس عليه السلام فيه لغات ثلاث
كما ذكرنا غير أن الطبرى ذكر فى نسبه أنه الياس بن يسن بن عيزار بن هارون
واذا صح هذا قال يس يدخل فيه الياس وابوه ولا يكون فى المسئلة إشكال ولا
يتغير لفظ عن وجهه المعروف فيه والله أعلم (١) (قوله تعالى) (وانبتنا عليه شجرة
من يقطين) اليقطين كل شجر لا يقوم على ساق وأريد به ههنا القرع وخصت
شجرة القرع بهذه لخاصية فيها وهى أن الذباب لا يتألفها كما يتألف العشب
وكان يونس حين لفظه الحوت متقشرا يؤله الذباب فسترته الشجرة بورقها

---

(١) قوله « فالتقمه الحوت » قال قتادة: يقال له لخم وقوله « فنبذناه بالعراء »
قال جعفر: بشاطئ دجلة وقيل بأرض اليمن (٢) قوله « الى مائة الف أو

وقد ذكر النقاش هذا المعنى واكثر من هذا (٢) والله أعلم

(ومن سورة ص)

(٣) قوله عز وجل « وهل أتاك نبؤ الخصم » الآية هما جبريل وميكائيل وقال « تسوروا » وان كانا اثنين حملا على لفظ الخصم اذ كان كلفظ الجمع ومضارعا له مثل الركب والصحب . والنعجة فى قوله « ولى نعجة واحدة » كناية عن المرأة والذى قال له « اكفلنيها » هو أوريا بن حنان والمرأة هى أم سليمان عليه السلام وهى امرأة أوريا المذكور قبل أن ينكحها داود عليه السلام (٤) (قوله عز وجل) « وألقينا على كرسيه جسدا » هو صخر الجنى فيما ذكروا وكان قد سرق خاتم سليمان وقعد على كرسيه فسلب سليمان الملك أربعين يوما ثم رده الله عليه ومن أجل ذلك قال « وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى » الآية ويقال اسمه خيفق ذكره الطبرى أيضا (٥) (وقوله تعالى) « وخذ بيدك ضغثا فاضرب

يزيدون » قال السيوطى فى حديث مرفوع يزيدون عشرين ألفا وفى رواية ثلاثين وفى رواية أربعين ألفا (٣) قوله تعالى « وانطلق الملأ منهم » قال مجاهد : أى عقبة بن أبى معيط زاد السدى وأبو جهل والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث . وقوله « ماسمعنا بهذا فى الملة الآخرة » قال محمد بن كعب يعنى ملة عيسى عليه السلام وقال مجاهد ملة قريش . وقوله « وقالوا ربنا عجل لنا قطنا » قال قتادة قال ذلك أبو جهل وقال عطاء النضر بن الحارث (٤) وقوله (الصافنات الجياد) أخرج ابن أبى حاتم عن ابراهيم التيمى أنها عشرون ألف فرس (٥) وقوله (أنى مسنى الشيطان) قال نوف البكالى : الشيطان الذى مس أيوب اسمه معيط .

به ولا تحنث» الآية. المضروبة بالضغث هى زوجته وكان قد حلف أن يضربها مائة صوت فاضطر أن يبر قسمه ويضربها بضغث من الاسل وهو الدبس أو نحو ذلك وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا بالمجنون الذى وجد بجنب(١) أمة من أماء الانصار فأمرهم أن يأخذوا عسكالا فيه مائة شمراخ ويضربوه به ضربة واحدة وليس عليه العمل عند أكثر الفقهاء لضعف فى اسناده والمرأة اسمها ليا بنت يعقوب وقيل اسمها رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام ذكر الطبرى القولين جميعا (٢) .

(ومن سورة الزمر)

(قوله عز وجل) « والذى جاء بالصدق » هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى صدق به هو الصديق ثم دخل فى الآية بالمعنى كل من صدق به ولذلك قال (أولئك هم المتقون) (٣) (وقوله تعالى) «إلا من شاء الله » وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عزرائيل وكذلك جاء فى أحاديث مسندة وإن كان قد قيل فيهم غير هذا القول ولكن هذا اشبه للاثر الذى جاء ، فهم مستثنون الى أن يقبض ملك الموت أرواح الثلاثة ثم يقبض الله سبحانه وتعالى روح الملك وقد روى أن جبريل عليه السلام آخرهم موتا رواه النقاش .

---

(١) نسخة يخبث بدل بجنب (٢) وقوله (وقالوا مالنا لانرى رجالا) قائل ذلك أبو جهل وسمى من الرجال عمار وبلال وصهيب وخباب

(٣) وقوله (أليس الله بكاف عبده) قال السدى : هو محمد صلى الله عليه وسلم .

(ومن سورة المؤمن)

(قوله تعالى) « وقال رجل مؤمن من آل فرعون » قد تقدم أن اسمه شمعان بالشين المعجمة وهو أصح ما قيل فيه وذهب اليه جماعة من العلماء وفى تاريخ الطبرى رحمه الله اسمه خير (١) .

(ومن سورة السجدة)

(قوله عز وجل) (٢) « وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين أضلانا » يقال أحدهما قابيل بن آدم والذى من الجن ابليس ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع « مامن مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من ذنبه : لأنه أول من سن القتل » ويروى أسن القتل خرجه الترمذى و(قوله عز وجل) « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله » هو محمد عليه الصلاة والسلام وقد قيل يعنى المؤذنين (٣) والله أعلم

(ومن سورة الزخرف)

(قوله عز وجل) « على رجل من القريتين عظيم » أى على أحد رجلين من

---

(١) نسخة جبر وقوله (ويوم يقوم الاشهاد) قال: زيد بن أسلم : هم النبيون والملائكة والمؤمنون وقال السدى : الملائكة فقط (٢) قوله (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن) قيل إن قائلها أبو جهل ذكره ابن عساكر (٣)

(ومن سورة شورى)

قوله (يهب لمن يشاء إناثا) قال البغوى كلوط عليه السلام (ويهب لمن يشاء الذكور » قال كأبراهيم عليه السلام لم تولد له أنثى (أو يزوجهم ذكرانا واناثا) قال كمحمد صلى الله عليه وسلم (ويجعل من يشاء عقيما) كيحى وعيسى عليهم الصلاة والسلام

القريتين ، القريتان مكة والطائف والرجلان الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم عم أبى جهل والذى من الطائف عروة بن مسعود الثقفى وقيل عمير بن عبدياليل الثقفى (١) و (قوله عز وجل) «ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون» الضارب بهذا المثل هو عبد الله بن الزبعرى السهمى لما قالت له قريش إن محمدا «يتلو إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية» فقال لو حضرته لرددت عليه، قالوا وما كنت تقول له : قال كنت أقول له هذا المسيح تعبده النصارى واليهود تعبد عزيزا : أفهما من حصب جهنم فتعجبت قريش من مقالته ورأوا أنه قد خصم وذلك معنى قوله «يصدون» بكسر الصاد اى يعجبون فانزل الله عز وجل «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون» ولو تأمل ابن الزبعرى الآية ما اعترض عليها لانه قال «وما تعبدون» ولم يقل ومن تعبدون فانما أراد الأصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكة وان كانوا معبودين

(ومن سورة الدخان)

(قوله عز وجل) (٢) «ذق إنك أنت العزيز الكريم» بعد قوله «طعام الاثيم» هو أبو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة وكان قد قال ما فيها أعزمنى ولا اكرام ، فلذلك قيل له «ذق انك أنت العزيز الكريم» (وقوله تعالى) «وقوم تبع والذين من قبلهم» تبع اسم لكل ملك ملك اليمن والشحر وحضرموت وإن ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع

---

(١) قوله (أليس لى ملك مصر) قال مجاهد : الاسكندرية

(٢) قوله (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) قال عكرمة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان وقوله (طعام الأثيم) قال سعيد بن جبير هو أبو جهل .

قاله المسعودى فمن التبابعة الحارث الرايش وهو ابن همال ذى شدد وأبرهة ذو المنار وعمرو ذو الادعار وشمرد بن مالك الذى تنسب اليه سمرقند وافريقش بن قيس الذى ساق البربر الى إفريقية من أرض كنعان وبه سميت إفريقية والظاهر من الآية أن الله سبحانه انما أراد واحدا من هؤلاء كانت العرب تعرفه بهذا الاسم أشد معرفة من غيره ولذا قال عليه الصلاة والسلام «لا أدرى أتبع لعين أم لا» ثم قد روى عنه أنه قال: «لا تسبوا تبعا فانه كان مؤمنا» فهذا يدلك على أنه كان واحدا بعينه وهو والله أعلم ابو كرب الذى كان كسى البيت بعد ما أراد غزوه وبعد ما غزا المدينة واراد خرابها ثم انصرف عنها لما أخبر أنها مهاجر نبى اسمه أحمد وقال شعرا وأودعه عند أهلها فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر الى أن هاجر النبى عليه الصلاة والسلام فأدوه اليه ويقال كان الكتاب والشعر عند أبى أيوب خالد بن زيد وفيه يقول

شهدت على أحمد أنه * رسول من الله بارى النسم

فلو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيرا له وابن عم

وذكر الزجاج وابن أبى الدنيا انه حفر قبر بصنعاء فى الاسلام فوجد فيه امرأتان صحيحتان وعند رأسها لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حيا ولميس ويروى أيضا حيا وتماضر ابنتا تبع ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله ولا تشركان به شيئا وعلى ذلك مات الصالحون قبلها

(ومن سورة الجاثية)

قوله تعالى « ويل لكل أفاك أثيم » يقال هو النضر بن الحارث من بنى عبد الدار (وقوله عز وجل) « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » الآيه قيل إنه أمر أن يقول ذلك لعمر بن الخطاب وكان سبه رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الآية ثم نسخت بآية السيف

(ومن سورة الأحقاف)

(قوله عزوجل) «وشهد شاهد من بنى اسرائيل» هو عبدالله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله (١) (وقوله عز وجل) «حتى اذا بلغ أشده » الآية يعنى أبا بكر الصديق اسمه عبدالله وكان يلقب بعتيق (وقوله تعالى) فى الآية « أنعمت على وعلى والدى» والده هو أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وأم أبى بكر أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم وأم أبى بكر أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وأم أبى قحافة اسمها قيلة بالياء وامرأة ابى بكر أم ابنه عبدالله وأسماء بنته، اسمها قتلة بالتاء بنت عبد العزى وقد تقدم (وقوله تعالى) «والذى قال لوالديه » يقال نزلت فى عبدالرحمن بن أبى بكر قبل أن يسلم وقد أنكرت ذلك عائشة رضى الله عنها (وقوله تعالى) « واذ كر أخاعاد »هو هود بن عبد الله ابن رباح (٢)(وقوله تعالى) « واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن » يقال هم جن نصيبين ويروى جن الجريرة وروى ابن أبى الدنيا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذا الحديث وذكر فيه نصيبين فقال « رفعت الى حتى رأيتها فدعوت الله أن يكثر مطرها، وينضر شجرها . وأن يعذب نهرها» ويقال كانوا سبعة وكانوا يهودا فأسلموا ولذلك قالوا أنزل من

---

(١) قوله (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا إليه) قال ابن عساكر : قيل قال ذلك بنو عامر وغطفان ، والسابقون أسلم وغفار وجهينة ومزينة وقيل قاله مشركوا قريش حين أسلمت غفار وقيل المراد بالسابقين بلال وعمار وصهيب (٢) قوله (قالوا هذا عارض) قال ذلك بكر بن معاوية مع قوم .

بعد موسى، وقيل فى أسمائهم شاصر وهاصر ومنشى وماشى والأحقف ذكر هؤلاء الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن سلام من طريق أبى اسحاق السبيعى عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان فى نفر من أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام يمشون فرفع لهم إعصار ثم جاء إعصار أعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى ردائه فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تسألان أيكم دفن عمرو ابن جابر فقلنا ماندرى من عمرو بن جابر، فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو وهو الحية التى رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام «ثم ولوا الى قومهم منذرين» وذكر ابن سلام فى رواية أخرى أن الذى كفنه هو صفوان بن المعطل وذكر ابن ابى الدنيا نحو هذا الحديث عن رجل من التابعين سماه أن حية دخلت عليه فى خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فاتى من الليل وسلم عليه وشكر وأخبر أن تلك الحية كانت رجلا من جن نصيبين اسمه زوبعة وبلغنا فى فضائل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مما حدثنا به أبو بكر بن طاهر الاشبيلى أن عمر بن عبد العزيز كان يمشى بأرض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول ياسرق أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين يستمعون القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا وسرق، وهذا سرق قدمات . وقد قتلت عائشة رضى الله عنها حية رأتها فى حجرتها تستمع وعائشة تقرأ فأوتيت فى المنام فقيل لها إنك قتلت رجلا مؤمنا من الجن الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو كان مؤمنا

مادخل على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما دخل عليك الا
وأنت متقنعة وما جاء الا ليستمع الذكر، فأصبحت عائشة فزعة واشترت
رقابا فأعتقتهم» وقدذكرنا من أسماء هؤلاء الجن المؤمنين ماحضرنا فان كانوا
سبعة فالاحقب منهم وصف لاحدهم وليس باسم علم فان الاسماء التي ذكرناها
آنفا ثمانية بالاحقب (١) والله أعلم

(ومن سورة القتال)

(قوله عز وجل) (قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) قيل في التفسير هو عبد الله
ابن مسعود وقوله « يستبدل قوما غيركم » قد سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هؤلاء القوم فقال: « لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء
وأشار الى سلمان الفارسي » فدل على أنهم الفرس الذين أسلموا والله الموفق

(ومن سورة الفتح)

(قوله عز وجل) (٢) « اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانت الشجرة سمرة

---

(١) نسخة فالأحقف بالفاء بدل الباء. ع قوله (أولو العزم من الرسل) أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن زيد قال : كل الرسل كانوا أولي العزم وأخرج عن الحسن قال
هم من لم تصبه فتنة من الانبياء وعن أبي العالية قال هم نوح وهود وإبراهيم
ومحمد رابعهم عليهم الصلاة والسلام وعن سعيد بن عبد العزيز قال هم نوح وهود
وإبراهيم وموسى وشعيب ، وعن السدي قال: هم الذين أمروا بالقتال من
الأنبياء وبلغنا أنهم ستة إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى
ومحمد وعن ابن سريج قال ليس منهم سليمان ولا آدم ولا يونس ولكن
اسماعيل ويعقوب ، وأيوب وعن الضحاك عن ابن عباس قال هم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم (٢) قوله (سيقول
لك المخلفون من الاعراب) قال مجاهد : هم جهينة ومزينة ، وعن مقاتل

أنهم خمس قبائل . » وقوله (ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد) قال ابن عباس هم فارس وقال عطاء فارس والروم وقال سعيد بن جبير أهل هوازن وهي من شجر العضاة وكانت البيعة بالحديبية وكان أول من بايع منهم أبو سنان الاسدى واسمه وهب بن عبدالله بن محصن بن أخى عكاشة بن محصن (١) (وقوله تعالى) « اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية » قال ابن اسحاق يعنى سهيل بن عمرو حين أخذته الحمية أن يكتب فى صلح الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم وقال لا أكتب الا باسمك اللهم وأبى ان يكتب محمد رسول الله وقال لا اكتب الا باسمك واسم أبيك

(ومن سورة الحجرات)

(قوله عز وجل) « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات » كانوا اعرابا من أهل نجد منهم الاقرع بن حابس التميمى السعدى والزبرقان بن بدر التميمى واسمه الحصين وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سمى بن سنان المنقرى ومنقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا حين قدموا المدينة نادوا من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا فنحن الذين مدحنا زين وذمنا شين فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم ويحكم ذلكم الله ويقال كان فيهم عيينة بن حصن الفزارى وهو الاحمق المطاع وكان من الجرارين يجر

وقال الضحاك ثقيف وقال جويبر : مسلمة وأصحابه .

(١) قوله (وأثابهم فتحا قريبا) قال ابن أبى ليلى فتح خيبر ، وقال السدى : مكة وقوله (وأخرى لم تقدروا عليها) قال ابن أبى ليلى فارس والروم أخرجه ابن أبى حاتم . وقوله (وهو الذى كف أيديهم عنكم) الآية نزلت فى ثمانين من أهل مكة هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم من التنعيم ليقتلوه.

عشرة آلاف قناة أى تتبعه وكان اسمه حذيفة وسمى عيينة اشتركان فى عينه ذكر عبد الرزاق فى عيينة هذا أنه الذى نزلت فيه «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا» ذكره فى تفسير سورة الكهف وقوله تعالى «ان جاءكم فاسق بنبأ» قال أهل التأويل نزلت فى الوليد بن عقبة بن أبى معيط وكان قد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بنى المصطلق فلما قدم عليهم خرجوا اليه يتلقونه فانصرف راجعا وأخبر النبى عليه الصلاة والسلام أنهم ارتدوا فهم بهم أن يغزوهم فانزل الله الآية (١)

(ومن سورة ق)

(قوله عزوجل) «وأصحاب الرس» قد تقدم ذكرهم فى سورة الحج وأنهم أصحاب البئر المعطلة وقد تقدم ذكر تبع فى سورة الدخان (وقوله تعالى) «واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب» هو اسرافيل عليه السلام ينادى على صخرة بيت المقدس (٢) وليس فى الذاريات الا ذكر امرأة ابراهيم وقد تقدم اسمها ونسبها وضيف ابراهيم أيضا وانهم جبريل وميكائيل واسرافيل (٣)

---

(١) قوله تعالى (قالت الاعراب آمنا) هم بنو أسد أخرجه سعيد ابن منصور عن ابن جبير (٢) قوله (من مكان قريب) قال قتادة كنا نحدث أنه ينادى من بيت المقدس من الصخرة

(٣) (ومن سورة الذاريات)

قوله (وبشروه بغلام عليم) قال مجاهد هو اسماعيل وقال الكرمانى أجمع المفسرون على أنه إسحاق. وقوله (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين) قال مجاهد لوط وابنته وقال سعيد بن جبير كانوا ثلاثة عشر، وقال قتادة: أهل بيته

(ومن سورة والطور)

(قوله عزوجل) « والبيت المعمور » اسمه ضراح وهو فى السماء السابعة واسمها عربياء قال وهب ابن منبه رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده كان له نور يملأ ما بين عربياء وجربياء هى الارض السابعة

(ومن سورة والنجم)

(قوله عز وجل) « والنجم اذا هوى » قال أهل التفسير اقسم بالثريا وهو اسم علم لها وتعرف أيضا بالنجم وبالية الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل وهى سبعة كواكب ولا يكاد يرى منها السابع لخفائه وفى الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها لقوة جعلها الله فى بصره جاء ذلك فى حديث ثابت من طريق العباس عمه ذكره ابن أبى خيثمة و(قوله تعالى)(١) « أفرأيتم اللات والعزى » أصل هذا الاسم لرجل كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل لأطعامه الناس فى كل موسم ويقال إنه عمرو بن لحى بن قمعة بن الياس بن مضر ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلما مات اتخذ مقعده الذى كان يلت فيه السويق منسكا ثم سلخ(٢) الامر بهم الى أن عبدوا تلك الصخرة التى كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتقوا لها من اللت أعنى لت السويق ذكر ذلك كثير ممن ألف فى الاخبار والتفسير ذكروا هذا المعنى بألفاظ شتى فلخصته بهذا التلخيص وتحريت فيه القصد الى معنى ما ذكروه والله المستعان

---

(١) قوله (علمه شديد القوى) قال الربيع والسدى هو جبريل. وقوله (فأوحى إلى عبده) قال ابن عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن هو جبريل (٢) ن نسخ

و(قوله تعالى) « أفرأيت الذى تولى » قال مجاهد هو الوليد بن المغيرة ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم أعطى قليلا ثم قطع عطيته

(ومن سورة القمر)

(قوله عز وجل)(١) « انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر» الريح المسخرة عليهم ريح الدبور واليوم هو يوم الاربعاء سخرت عليهم من الاربعاء الى الاربعاء فكانت تنزع الناس من البيوت وتخرجهم ودامت عليهم سبع ليال وثمانية أيام كيلا ينجو منهم أحد ممن فى كهف أو فى سرب فأهلكت من كان ظاهرا بارزا وانتزعت من البيوت من كان فى البيوت وهدمتها عليهم وأهلكت من كان فى الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال « فهل ترى لهم من باقية » أى هل يمكن أن يبقى بعد هذه الثمانية ايام باقية منهم وأما الريح المذكورة فى سورة الأحزاب فهى الصبا (٢)

(ومن سورة الرحمن)

(قوله عز وجل) «خلق الانسان» روى سعيد عن قتادة قال هو آدم عليه السلام وقال غيره هو محمد عليه الصلاة والسلام وقيل إن الالف واللام لعموم الجنس فهى محمولة على العموم (٣)

(ومن سورة الواقعة)

(قوله عزوجل) «والسابقون السابقون» الآية فقال النبى صلى الله عليه وسلم «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة» فهم اذا محمد وأمته وأول سابق الى

---

(١) قوله تعالى (يوم يدع الداع) و(فى يوم نحس مستمر)قال ذر بن حبيش يوم الاربعاء(٢)وقوله(فنادوا صاحبهم)هو قدار بن سالف ويلقب بالأجهر

(٣) وقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) عن عطاء أنها نزلت فى أبى بكر

باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم. فى الحديث أنه قال «أنا أول من يقرع باب الجنة فأدخل ومعى فقراء المهاجرين» وأما آخر من يدخل الجنة وهو آخر اهل النار خروجا منها فرجل اسمه جهينة فيقول أهل الجنة تعالوا نسأل جهينة فعنده الخبر اليقين فيسألونه هل بقى بعدك أحد فى النار ممن يقول لا اله الا الله روى هذا الحديث الدار قطنى من طريق مالك بن أنس يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ذكره فى كتاب رواة مالك بن أنس والله أعلم (١)

(ومن سورة المجادلة)

(قوله تعالى) « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها» الآية هى خولة بنت ثعلبة وقيل بنت حكيم وقيل اسمها جميلة وخولة أصح ما قيل فى ذلك وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت وقد مر بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت له يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب، وهو واقف يستمع

---

(١) قوله تعالى (وننشئكم فى ما لا تعلمون) قال بعضهم فى حواصل طير تكون ببرهوت كأنها الزرازير أخرجه ابن أبى حاتم وقال الجلال فى التفسير: أى فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير . ع

(ومن سورة الحديد)

قوله (فضرب بينهم بسور) قال مجاهد هو الحجاب الذى فى سورة الأعراف وقال قتادة حائط بين الجنة والنار وقوله (الغرور) هو الشيطان وقوله (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه) قال ابن حزم هو النبى صلى الله عليه وسلم .

كلامها فقيل له اتقف ياامير المؤمنين لهذه العجوز هذا الوقوف فقال والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره لازلت الا للصلاة المكتوبة أتدرون من هذه العجوز هى التى سمع الله قولها من فوق سبع سموات أيسمع رب العالمين قولها ولايسمعه عمر(١)

(ومن سورة الحشر)

(قوله عز وجل) «هو الذى أخرج الذين كفروا» الآية هم بنو النضير حتى أجلاهم النبى عليه الصلاة والسلام من حصونهم المجاورة له الى خيبر ثم أجلاهم عمر بعد ذلك الى تيما واريحاء وذلك بكفرهم ونقض عهدهم وهى من بلاد الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم «لا يبقين دينان فى جزيرة العرب» «وأول الحشر» قيل فيه إنهم لم يكونوا أصابهم جلاء قبل ذلك ولا سباء فلذلك قال (لأول الحشر) وآخر الحشر حين تحشر النار الناس الى الشام

---

(١) وقوله (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى) هم اليهود وقوله (ألم تر الى الذين تولوا قوما) الآية قال السدى بلغنا أنها نزلت فى عبد الله ابن نفيل من المنافقين وقوله (لا تجد قوما يؤمنون) الآية أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن عبد العزيز عن عمر بن الخطاب قال : لوكان أبو عبيدة حيا لاستخلفته ، قال سعيد وفيه نزلت هذه الآية حين قتل أباه يوم بدر وقال ابن عساكر روى ابن نطيس عن ابن عباس أن الآية عنى بها جماعة من الصحابة فقوله (ولو كانوا آباءهم) يريد أبا عبيدة لأنه قتل أباه يوم أحد وقوله (أو أبناءهم) يريد أبا بكر لانه دعا ابنه للبراز يوم بدر فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقعود وقوله (أو اخوانهم) يريد مصعب ابن عمرو قتل أخاه أبا عزيز يوم أحد وقوله (أوعشيرتهم) يريد عليا ونحوه ممن قتلوا عشائرهم .

عند قيام الساعة وقد روى أنهم قالوا إلى اين تخرجنا يا محمد قال الى الحشر
ذكره بكر بن العلاء القشيرى يريد أن الشام اليها يحشر الناس وكان بنو النضير
وقريظة وبنو قينقاع فى وسط ارض العرب من الحجاز وان كانوا يهودا
والسبب فى ذلك أن بنى اسرائيل كانت تغير عليهم العماليق من ارض الحجاز
وكان منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنو اسرائيل ذلك الى
موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم
احدا ففعلوا وتركوا منهم ابن ملك لهم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا
الى الشام وموسى قد مات فقالت بنو اسرائيل لهم قد عصيتم وخالفتم فلا
نؤويكم فقالوا نرجع الى البلاد التى غلبنا عليها فنكون بها فرجعوا الى
يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى أن نزلت عليهم الاوس والخزرج
بعد سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام ذكر هذا الخبر أبو الفرج الاصبهانى
وقريظة والنضير يقال لهم الكاهنان وقد نسبهما ابن اسحاق الى
هارون عليه السلام ونسبتهم الى هارون صحيحة لان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لصفية ووجدها تبكى لكلمة قيلت لها فقال لها أبوك هارون
عليه السلام وعمك موسى وبعلك محمد والحديث معروف مشهور وهو
أطول من هذا وأما الحصون فاسماؤها فى السير منها الوطيح والنطاة
وسلالم والكثيبة وغيره ممن قد سماه ابن اسحاق وغيره (وقوله عز وجل)
« كمثل الشيطان » الآية ذكر اسماعيل القاضى وغيره من طريق ابن سفيان
عن عمرو بن دينار عن عروة بن عبيد بن رفاعة الزرقى عن النبى صلى الله عليه
وسلم أن راهبا كان فى زمن بنى اسرائيل فاصيبت امرأة منهم بلمم فقالوا
ما دواؤها الا عند هذا الراهب يدعوا لها فشكوه ذلك ورغبوا اليه فابى
فلم يزالوا به حتى قبلها ثم لم يزل الشيطان به حتى عشقها وكانت تكون عنده

تدعو لها فلم يزل به حتى أحبلها ثم أتاه الشيطان فأمره أن يقتلها خشية الفضيحة وان يقول لقومها انها قدماتت ثم أتى الشيطان أهلها فأخبرهم الخبر فأتوه واستنزلوه من صومعته فمثل له الشيطان عندذلك فقال له انا الذى كنت أصرعها وأنا الذى كنت أغويتك حتى أحبلتها وقتلتها وأنا الذى أخبرت قومها فان سجدت لى اخرجتك مما أنت فيه فسجد له من دون الله عز وجل فأسلمه وتبرأ منه وهو الذى قص الله سبحانه قصته ويقال اسم هذا الراهب برصيصا ولم يذكر اسمه اسماعيل القاضى ولا أنا منه على ثقة والله أعلم

(ومن سورة الممتحنة)

قوله (الممتحنة) بكسر الحاء اى المختبرة أضيف الفعل اليها مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت من عيوب المنافقين ومن قال فى هذه السورة الممتحنة بفتح الحاء فانما أضافها الى المراة التى نزلت فيها وهى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط قال الله تعالى «فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن» الآية وهي امرأة عبدالرحمن بن عوف ولدت له ابراهيم بن عبد الرحمن (وقوله تعالى) «تلقون اليهم بالمودة» يعنى القاء حاطب بن أبى بلتعة الى كفار قريش يعلمهم بماعزم النبى صلى الله عليه وسلم عليه من غزوهم فأطلع الله رسوله عليه السلام على ذلك وكان بعث الكتاب مع امرأة اسمها سارة من موالى قريش فأخرجه على والمقداد والزبير من قرون رأسها بروضة خاخ فأنزل الله تعالى أول السورة فى ذلك وذكروا انه كان فى كتاب حاطب (أما بعد) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدتوجه إليكم فى جيش كالليل، يسير كالسيل، واقسم بالله لولم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم، وأنجز له موعده فيكم، فان الله وليه وناصره» ذكره بعض المفسرين (١) (وقوله تعالى)

(١) قوله (ومن يفعله منكم) نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة وقوله (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) قال ابن شهاب نزلت فى جماعة منهم أبو سفيان

«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين» الآية كانت قتيلة بنت عبد العزى قدمت على ابنتها أسماء بنت أبى بكر المدينة وهى راغبة ويروى وهى راغمة بالميم، الأولى رواية البخارى وبالميم رواية أبى داود فاستفتت بنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت إن أمى قدمت على وهى راغبة أو راغمة أفأصلها؟ فأنزل الله هذه الآية (١)

(ومن سورة الحواريين)

(قوله عز وجل) «ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» معلوم أنه محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن أردنا أن نذكر وجوها من الحكمة فى هذين الاسمين فأحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة أفعل التى يراد بها التفضيل فمعنى أحمد أى أحمد الحامدين لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد، وأما محمد فمنقول من صفة أيضا وهو فى

---

(١) وقوله (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) أخرج الطبرانى عن عبد الله أنها نزلت فى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، وأخرج ابن أبى حاتم بن يزيد بن أبى حبيب أنه بلغه أنها نزلت فى أمية بنت بشر امرأة أبى حسان بن الدحداحة وعن مقاتل أنها نزلت فى سعيدة امرأة صيفى بن الواهب وقوله (وإن فاتكم شيء من ازواجكم إلى الكفار) قال الحسن نزلت فى ام الحكم بنت ابى سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفى وفى امراة من قريش ارتدت فأسلمت مع ثقفية حين اسلموا . وقوله (لاتتولوا قوما غضب الله عليهم) قال ابن مسعود وهم اليهود والنصارى

معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فالمحمد هو الذى حمد
مرة بعد مرة كما أن المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح
ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل أن يسمى
به نفسه فهذا علم من أعلام نبوته اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود
فى الدنيا لما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود فى الآخرة
بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ثم إنه لم يكن محمداً حتى كان
أحمد، حمد ربه فنبأه وشرفه، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذى هو محمد
فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه أحمد، وذكره موسى عليه السلام حين
قال له ربه تلك أمة احمد فقال اللهم اجعلنى من أمة أحمد فبأحمد ذكره قبل أن
يذكره بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا
بالفعل وكذلك فى الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التى يفتحها عليه فيكون أحمد
الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم
قبل الاسم الآخر فى الذكر والوجود وفى الدنيا والآخرة تلح لك
الحكمة الالهية فى تخصيصه بهذين الاسمين، وانظر كيف أنزلت عليه
سورة الحمد وخص بها دون سائر الانبياء وخص بلواء الحمد، وخص
بالمقام المحمود، وانظر كيف شرع له سنة وقرآنا أن يقول عند اختتام
الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين وقال أيضا «وآخر دعواهم
أن الحمد لله رب العالمين» تنبيها لنا على أن الحمد لله مشروع لنا عند انقضاء
الامور، وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء
السفر آيبون تائبون، لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم
الانبياء ومؤذنا بانقضاء الرسالة وارتفاع الوحي ونذيراً بقرب الساعة
وتمام الدنيا مع أن الحمد كما قدمناه مقرون بانقضاء الامور مشروع

عنده تجد معانى اسميه جميعا وماخص به من الحمد والمحامد مشاكلا لمعناه مطابقا لصفته وفى ذلك برهان عظيم، وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وأنه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده تكرمة له وتصديقا لامره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم (وقوله عز وجل) «ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله» الآية فكانوا أنصارا وكانوا حواريين فالانصار الاوس والخزرج ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الاسلام حتى سماهم الله تعالى به وأما حواريه عليه السلام فيما ذكر قتادة فمن قريش كلهم وسماهم قتادة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد ابن ملك وأبو عبيدة واسمه عامر وعثمان بن مظعون وحمزة بن عبد المطلب ولم يذكر سعيدا فيهم وذكر جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين، واما حوارى عيسى عليه السلام فهم فرطس وبولس كان من الاتباع ولم يكن من الحورايين واندرايس ونوماس وقبليس ويعقوبس وابز بلها وسيمن ويهودا ولم يكن قبل من الحواريين فألحق بهم وبوطا وزريث هو ابن يرثملا الذى ظهر فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ويحنيس

﴿ومن سورة الجمعة﴾

(قوله تعالى) (١) «وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها» الآية إنما نذكر هذه الآية لما فيها من شرطنا وهو التعريف باسم صاحب التجارة ولمن كانت العير فذكر أهل التأويل وأهل الحديث أن دحية بن خليفة الكلبى قدم من الشام بعير له تحمل طعاما وبزاً

---

(١) قوله تعالى (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) أخرج البخارى عن أبى هريرة مرفوعا أنهم قوم سلمان وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال هم الاعاصم . ع

وكان الناس إذ ذاك محتاجين فانفضوا اليها وتركوا رسول الله ﷺ يخطب وبقى معه اثنا عشر رجلا وجاء ذكر اسماء الباقين معه فى حديث مرسل رواه أسد بن عمرو والد موسى بن أسد وفيه أن رسول الله ﷺ لم يبق معه الا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبدالله بن مسعود فى إحدى الروايتين وفى الرواية الاخرى عمار بن ياسر وفى مراسيل أبى داوود ذكر السبب الذى ترخصوا من أجله لانفسهم فى ترك سماع الخطبة وقد كانوا خلقاء لفضلهم أن لا يفعلوا فقال ان الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة فتأولوا ان قد قضوا ماعليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة وهذا الحديث وإن لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب النبى ﷺ يوجب أن يكون صحيحاً والله أعلم وقد فسروا اللهو ههنا بالطبل والله أعلم

(ومن سورة المنافقين)

(قوله عز وجل) «هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا» قالها عبد الله بن أبى بن سلول وقال (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز) يعنى نفسه (منها الاذل) فكان هو الاذل وكان رسول الله ﷺ الاعز وقال هذه المقالة فى غزوة بنى المصطلق ورفعها إلى النبى ﷺ زيد بن أرقم وكان غلاما فلما أنزل الله هذه السورة أخذ رسول الله ﷺ بأذنه وقال هذا الذى وفى الله تعالى باذنه

(ومن سورة التحريم)

(قوله عز وجل) (١) « واذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا » هى

---

(١) وقوله تعالى (لم تحرم ما أحل الله لك) هى سريته مارية . ع

حفصة بنت عمر بن الخطاب أمرها أن لا تخبر عائشة ولا أزواجه بما رأت وكانت رأته فى بيت مارية بنت شمعون القبطية أم ولده ابراهيم فخشى أن تلحقهن غيرة بذلك فأسر الحديث إلى حفصة فأفشته ويقال أسر اليها أن أبا بكر خليفة من بعده ثم عمر والله أعلم

(١) وقد قيل ذلك فى أمر العسل الذى سقته حفصة وقيل زينب فى بيتها والاول أظهر وأما المرأتان اللتان (تظاهرتا) على رسول الله ﷺ فهما عائشة وحفصة كذلك قال عمر بن الخطاب لابن عباس رضى الله عنهما حين سأله من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فقال هما عائشة وحفصة فى الحديث المشهور فى الصحيحين وغيرهما (وقوله تعالى) «وصالح المؤمنين» قال عكرمة هم أبو بكر وعمر وروى سعيد عن قتادة قال هو أبو بكر وعن مجاهد قال هو على بن أبى طالب ولفظ الآية عام فالاولى حمله على العموم (وقوله تعالى) «ثيبات وأبكاراً» فذكر بعض أهل العلم فى هذا اشارة الى مريم البتول وهى البكر وإلى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وأن الله سبحانه سيزوجه إياهما فى الجنة وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمان آسية قبل زمان مريم ولان أزواج النبى ﷺ كلهن ثيب الا واحدة وأفضلهن خديجة وهى ثيب فتكون هذه القبلية من قبلية الفضل ومن قبلية الزمان أيضا ولانه تزوج الثيب منهن قبل البكر والله أعلم وقد تقدم اسم (امرأة نوح وامرأة لوط) واسم امرأة فرعون رضى الله عنها والتى أحصنت فرجها صلى الله عليها وعلى ابنها

---

(١) وقوله (عرف بعضه وأعرض عن بعض) قال مجاهد الذى عرف أمر مارية ، وأعرض عن قوله إن أباك وأباها يليان الناس بعدى مخافة أن يفشو

وأن إحصان الفرج معناه طهارة الثوب ، وكنى بفرج القميص عن طهارة الثوب من الريبة وقد تقدم شرح ذلك كله مستوفى فى سورة الانبياء

(ومن سورة ن)

(قوله عز وجل) «هماز مشاء بنميم» الآية قيل نزلت فى الاخنس بن شريق واسمه أبى وكان ثقفيا ملصقا فى قريش فلذلك قال «زنيم» لا على جهة الذم لنسبه ولكن على جهة التعريف به كذلك ذكر القتبى وغيره (وقوله عز وجل) «انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة» هى جنة بضوران وضوران على فراسخ من صنعاء وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير وكانوا بخلاء فكانوا يجدون التمر ليلا من أجل المساكين وكانوا أرادوا حصاد زرعها ، وقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فغدوا عليها فاذا هى قد اقتلعت من أصلها فأصبحت كالصريم أى كالليل ويقال للنهار أيضا صريم فان كان أراد الليل فلاسوداده موضعها وكأنهم وجدوا موضعها حمأة وان كان أراد بالصريم النهار فلذهاب الشجر والزرع ونقاء الارض منه وكان الطائف الذى طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها فيقال انه طاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم ولذلك سميت الطائف وليس فى أرض الحجاز بلدة فيها الماء والشجر والاعناب غيرها وقد ذكر هذا الخبر المهدوى فى التحصيل وذكره طائفة من المفسرين وقال البكرى فى المعجم سميت الطائف لان رجلا من الصدف يقال له الدمون بنى حائطها وقال قد بنيت لكم طائفا حول بلدكم فسميت الطائف

(ومن سورة الحاقة)

(١) قوله تعالى « وتعيها أذن واعية » روى أن رسول الله صلى الله

---

(١) قوله تعالى (وثمانية أيام) قال الربيع بن أنس كان أولها الجمعة

عليه وسلم حين نزلت وتعيها اذن واعية أخذ باذن على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال هى هذه ذكره النقاش (١) (وقوله) «والمؤتفكات بالخاطئة» ذكر الطبرى عن محمد بن كعب القرظى قال هى خمس قريات صعبة وصعدة وعمرة ودوما وسدوم وهى القرية العظمى

(ومن سورة سأل سائل بعذاب واقع)

الذى سأل هو النضر بن الحارث من بنى عبد الدار حين قالوا «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك» الآية فنزلت فيه سأل سائل بعذاب واقع والله أعلم

(ومن سورة نوح)

(قوله تعالى) «ودا ولا سواعا» الآية هذه أسماء أصنام كانت قبل اسماء لقوم صالحين يقال أن يغوث هو ابن شيث بن آدم وكذلك سواع كان بعده وكانوا يتبركون بهم وبدعائهم فكلما مات منهم أحد مثلوا صورته وتمسحوا بها إلى زمن مهلاييل فعبدوها من حينئذ بتدريج الشيطان لهم حين أسلمهم الله له وإلى أهوائهم نعوذ بالله من الخذلان ثم صارت سنة فى العرب فى الجاهلية ولا أدرى من أين أسرت لهم تلك الاسماء القديمة أمن قبل الهند؟ فقد ذكر عنهم

---

(١) وقوله (ويحمل عرش ربك) الآية أخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال : لم يسم من حملة العرش إلا إسرافيل قال وميكائيل ليس من حملة العرش وأخرج عن أبى الزاهرية قال : أنبئت أن لبنان أحد حملة العرش الثمانية يوم القيامة وذكر يحى بن سلام قال بلغنى أن روقيل من حملة العرش

أنهم كانوا المبدأ فى عبادتهم الاصنام بعد نوح أم الشيطان ألهمهم إلى ماكانت عليه الجاهلية الاولى قبل نوح عليه السلام؟ والله أعلم (١)

(ومن سورة الجن)

قد تقدم فى سورة الاحقاف من أسمائهم وأسماء بلادهم ماوجدناه مسطوراً فى الكتب التى سمينا هنالك والله أعلم (وقوله تعالى) «وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا» قال قتادة هو ابليس وقد قدمنا أن اسمه عزازيل (قوله عز وجل) «لما قام عبد الله يدعوه» هو محمد عليه السلام وقوله «كادوا يكونون عليه» يعنى الجن وقوله «لبدا» أى يركب بعضهم بعضا

(ومن سورة المزمل)

(قوله تعالى) «ياأيها المزمل» هو خطاب للنبى عليه الصلاة والسلام وليس المزمل باسم من أسمائه يعرف به كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه فى اسمائه عليه السلام وانما المزمل اسم مشتق من حالته التى كان عليها حين الخطاب وكذلك «المدثر» وفى خطابه بهذا الاسم فائدتان إحداهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التى هو عليها حين الخطاب كقول النبى عليه السلام لعلى رضى الله عنه حين غاضب فاطمة رضى الله عنهما فأتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال له قم أبا تراب أشعارا انه غير عاتب عليه وملاطفة له وكذلك قول النبى ﷺ لحذيفة قم يانومان وكان نائما

---

(١) قوله (رب اغفرلى ولوالدى) يعنى والده وجده، أخرجه ابن أبى حاتم واسم أبيه «لمك» بوزن ضرب وجده (متوشالخ) بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها خاء معجمة

ملاطفة له واشعارا لترك العتب والتأنيب فقول الله تعالى لمحمد عليه السلام «يا أيها المزمل قم الليل» فيه تأنيس وملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب عليه والفائدة الثانية التنبيه لكل متزمل راقد ليله ليتنبه إلى قيام الليل وذكر الله تعالى فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة فهاتان فائدتان

(ومن سورة المدثر)

(قوله تعالى) «يا أيها المدثر» وكان متدثراً بثيابه حين فرغ من هول الوحى أول نزوله وقال دثرونى دثرونى فقال له ربه تعالى «يا أيها المدثر» ولم يقل يا محمد ولا يا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه كما تقدم فى المزمل وفائدة أخرى فى المدثر وهى مشاكلة الآية بما بعدها وقد تكون هذه الفائدة أيضا فى المزمل لقوله «قم الليل» أى لا تتزمل وترقد ودع هذه الحال لما هو أفضل منها وهى فى المزمل بينة وأما فى المدثر فوجه المشاكلة بين أول الكلام وبين قوله قم فأنذر خفى الا بعد التأمل وبعد المعرفة بقوله عليه السلام «إنى أنا النذير العريان» ومعنى النذير العريان الجاد المشمر وكان النذير من العرب اذا اجتهد جرد ثوبه وأشار به مع الصياح تأكيدا فى الانذار والتحذير وقد قيل أيضا إن أصل قولهم النذير العريان أن رجلا من خثعم أخذه العدو فقطعوا يده وجردوا ثيابه فأفلت الى قومه نذيرا لهم وهو عريان فقيل لكل مجتهد فى الانذار والتخويف النذير العريان وإذا ثبت هذا فقد تشاكل الكلام بعضه ببعض لان المدثر بالثياب مضاد الى معنى النذير العريان ومقابل ومرتبط به لفظا ومعنى (قوله عز وجل) «ذرنى ومن خلقت وحيدا» قيل هو الوليد بن المغيرة وذكر له بنين

شهودا أى مقيمين معه وهم هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد الذى يقال فيه سيف الله وغير هؤلاء ممن مات منهم على دين الجاهلية فلم نسمه

(ومن سورة القيامة)

(قوله عز وجل) «فلا صدق ولا صلى» الآية قيل نزلت فى أبى جهل بن هشام بن المغيرة والله أعلم(١)

(ومن سورة عبس)

---

(١) (ومن سورة الانسان)

قوله (هل أتى على الانسان) قال قتادة هو آدم

(ومن سورة المرسلات)

أخرج ابن أبى حاتم قال المرسلات الملائكة وعن أبى صالح أنه قال فى (الناشرات والفارقات والملقيات) الملائكة

(ومن سورة عم)

قوله (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) قال أبو قاسم بن حبيب رأيت فى بعض التفاسير أن الكافر هنا إبليس ذكره ابن عساكر

(ومن سورة النازعات)

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى صالح أنه قال فى (النازعات والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات) الملائكة وقوله (بالساهرة) قال عثمان بن أبى العاتكة بالسفح الذى بين جبل أريحاء وجبل حسان وقال وهب بن منبه هى بيت المقدس أخرجه البيهقى فى البعث وقال ابن عساكر هى أرض الشام وقيل جبل بيت المقدس وقيل جهنم. وقوله (نكال الآخرة والاولى) هى قوله (ماعلمت لكم من إله غيرى) قال عكرمة وعبد الله بن عمر قال وكان بين الكلمتين أربعون سنة

عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم حين تولى عن (الاعمى) وهو عبد الله بن أم مكتوم ويقال عمرو بن أم مكتوم واسم أم مكتوم عاتكة بنت عامر بن مخزوم وعمرو هذا هو قيس بن قيس بن زائدة بن الاصم وهو ابن خال خديجة رضى الله عنها وكان النبى عليه الصلاة والسلام قد تشاغل عنه برجل من عظماء المشركين يقال كان الوليد بن المغيرة ويقال كان أمية بن خلف وكان طامعا فى إسلامه فلذلك تشاغل عن ابن أم مكتوم وانظر كيف نزلت الآية بلفظ الاخبار عن الغائب فقال «عبس وتولى» ولم يقل عبست وتوليت وهذا يشبه حال العاتب المعرض ثم أقبل عليه لمواجهة الخطاب فقال (وما يدريك لعله يزكى) الآية علما منه سبحانه أنه لم يقصد بالاعراض عنه إلا الرغبة فى الخير ودخول ذلك المشرك فى الاسلام اذ كان مثله يسلم بأسلامه بشر كثير فكلم نبيه حين ابتدأ الكلام بما يشبه كلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه بالخطاب تأنيسا له عليه السلام (١)

ومن سورة إذا الشمس كورت

(قوله تعالى) «فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس» هى الكواكب الخمس الدرارى زحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة فيما ذكر أهل التفاسير (قوله عز وجل): «انه لقول رسول كريم» هو جبريل عليه السلام ولا يجوز أن يكون أراد به أنه قول النبى صلى الله عليه وسلم وان كان النبي رسولا كريما لان الآية وردت فى معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا إن محمدا تقوله وهو قوله، فقال الله عز وجل (إنه لقول رسول كريم) فأضافه الى جبريل الذى هو أمين

---

(١) قوله (أما من استغنى) هو أمية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة وقيل عتبة وأبو جهل والعباس بن عبد المطلب

وحيه وهو فى الحقيقة قول الله تعالى لكنه أضيف الى جبريل لانه جاء به من عند الله (وقوله تعالى) «ذى قوة» يدل على هذا كما قال فيه الله تعالى «ذو مرة فاستوى» وقال أيضا «مطاع ثم أمين» هذه كلها صفة جبريل عليه السلام وعلى جميع النبيين (وقوله تعالى) «وما صاحبكم بمجنون» هو محمد صلى الله عليه وسلم

(ومن سورة اذا السماء انفطرت)

(قوله عز وجل) «يا أيها الانسان» يريد أمية بن خلف ولكن اللفظ عام يصلح له ولغيره وكذلك قوله فى المطففين «ان الذين أجرموا» قيل انه يريد أبا جهل وأصحابه لانهم ضحكوا من على بن أبى طالب وسخروا منه ومن صحبه ولكن اللفظ عام

(ومن سورة والسماء ذات البروج)

قد تقدم اسماء البروج فى سورة الحجر (١) (وأما أصحاب الاخدود) فهم ذو نواس الحميرى وجنوده وكان قد خدد الاخاديد وهى الخنادق وأضرم فيها النيران فجعل يلقى فيها كل من وحد الله واتبع العبد الصالح الذى كان فى زمانه وهو عبد الله بن الثامر حتى أحرق نحوا من عشرين الفا وذو نواس هذا اسمه زرعة بن تبان بن أسعد الحميرى وكان أيضا يسمى بيوسف وكان له غداير من شعر تنوس أى تضطرب فسمى ذا نواس وكان فعل هذا أيضا بأهل نجران فافلت منهم رجل اسمه أوس ذو ثعلبان فساق

---

(١) قوله تعالى (واليوم الموعود وشاهد ومشهود) أخرج ابن جرير عن أبى هريرة مرفوعا «اليوم الموعود» هو يوم القيامة ، «وشاهد» هو يوم الجمعة «ومشهود» يوم عرفة ، وقال النخعى «شاهد» يوم النحر وقال مجاهد آدم وقال الحسن والحسين «شاهد» محمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة

الحبشة لينتصر بهم فملكوا اليمن وهلك ذو نواس فى البحر ألقى نفسه فيه، وقد يروى حديث أصحاب الاخدود على غير هذا الوجه والذى قدمناه هو معنى حديث ابن اسحاق) والله أعلم

(ومن سورة والسماء والطارق)

ذكر محمد بن الحسن فى تفسيره أن الطارق فى هذه هو زحل الكوكب الذى هو فى السماء السابعة وذكر له أخبارا الله أعلم بصحتها

(ومن سورة والفجر)

(١) قد ذكرنا «إرم ذات العماد» وان جيرون بن سعد بن أرم هو الذى بنى مدينة دمشق وبه تعرف وتسمى جيرون وانه وجد فيها من آثار بنيانه اربعمائة الف واربعون الف عمود من رخام ونيف (وقوله تعالى) «فأما الانسان» هو عتبة بن ربيعة كان السبب فى نزولها فيما ذكروا وان كانت هذه صفة تعم (وقوله عز وجل) «يا أيتها النفس المطمئنة» قيل نزلت فى خبيب بن عدى المصلوب بمكة وأن الكفار صلبوه الى غير القبلة فحولته الملائكة إلى القبلة

(ومن سورة البلد)

قوله عز وجل «لا أقسم بهذا البلد» هو مكة «ووالد وما ولد» هو آدم وذريته ذكره عبد الرزاق وذكر غيره أنه ابراهيم وهو اشبه بالمعنى لانه حرم مكة وبنى الكعبة وفيها اولده من قبل اسماعيل (وقوله تعالى) «لقد خلقنا الانسان فى كبد» قيل هو أبو الاشد بن الجمحى واسمه كلدة بن أسيد بن وهب بن

---

(١) قوله تعالى (والفجر وليال عشر) أخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «الفجر» المحرم وهو فجر السنة «وليال عشر» هي عشر الاضحى وقيل العشر الأواخر من رمضان

حذافة بن جمح وكان يظن أنه لن يقدر عليه أحد لانه كان أعطى شدة وقوة حتى كان يقف على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشرة أشداء فينقطع الجلد ولا تزول قدماه الأن الالف واللام فى الانسان للجنس فيشترك فى الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله وعلى هذا اكثر القرآن ينزل فى السبب الخاص بلفظ عام فيتناول المعنى العام

(ومن سورة والشمس وضحاها)

قوله تعالى «اذا انبعث أشقاها» هو قدار بن سالف وامه قدرية وصاحبه الذى شاركه فى قتل الناقة اسمه مصدع بن دهر أو ابن جهم (قوله عز وجل) «فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها» يعنى صالح بن عبيد بن جاثر بن ثمود بن عوص بن أرم

(ومن سورة والليل)

قوله تعالى (١) «وسيجنبها الاتقى» نزلت فى ابى بكر الصديق حين اعتق بلالا وزنيرة ويقال فيها زنيرة ام عميس (٢) وعبيدا كان اشتراهم فاعتقهم وكان العبيد مؤمنين عند قوم كفار يعذبونهم على الايمان فقال له ابوه لو اشتريت من له نجدة وقوة فيغضب لك ويغنيك وينفعك كان أجدى عليك فانزل الله الآية

---

(١) قوله تعالى (إلا الأشقى) عن ابن مسعود هو أمية بن خلف

(٢) زنيرة الرومية من السابقات إلى الأسلام ومن عجيب أمرها أنها لما أسلمت عميت فقال المشركون أعماها اللات والعزى لكفرها بهما، فقالت ومايدرى اللات والعزى من يعبدهما؟ إنما هذا من السماء وربى قادر على رد بصرى فأصبحت من الغد وقد رد الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد واشتد إيذاء الكفار لها فاشتراها الصديق وأعتقها . ع

(ومن سورة والتين والزيتون)

اقسم الله بطور تينا وطور زيتاء وهما جبلان عند بيت المقدس وكذلك طور سينا ويقال سيناء هى الحجارة وذكر النيسابورى ان الطور سمى ببطور بن اسماعيل كما سميت دومة الجندل بدوما بن اسماعيل كان نزلها وقال ابن اسحق ذكر ولد اسماعيل منهم دوما وبطور بالباء قبل الطاء والله أعلم ومعنا سيناء بالعربية مبارك والطور عند أكثر الناس هو الجبل وقل الماوردى ليس كل جبل يقال له طور إلا أن يكون فيه الاشجار والثمار والا فهو جبل فقط، والبلد الامين هو مكة

(ومن سورة اقرأ)

قوله عز وجل) «ان الانسان ليطغى» نزلت فى أبى جهل بن هشام وقد تقدم اسمه (١)

(ومن سورة الهمزة)

قوله تعالى « ويل لكل همزة لمزة» ذكر ابن اسحاق أنها نزلت فى أمية بن خلف الجمحى وكان يهمز النبى عليه السلام ويعيبه وإنما ذكرناه وان كان اللفظ عاما لان الله سبحانه تابع بين أوصافه والخبر عنه حتى أفهم أنه يشير الى شخص بعينه وكذلك قوله فى سورة (ن والقلم) «ولا تطع كل حلاف مهين» تابع بالصفات حتى علم أنه يريد انسانا بعينه

---

(١) (ومن سورة القدر)

قال تعالى (فى ليلة القدر) فيها أقوال كثيرة تزيد على الأربعين وحاصلها أقوال عشرة ليالى العشر الأخير وليلة أول الشهر ونصفه والسابعة عشرة وثلاثة تليها ونصف شعبان وقيل بالأبهام والتنقل كل عام فى كل رمضان وفى كل السنة فهذه عشرة أقوال

(ومن سورة الفيل)

اسم الفيل محمود والذى ساق الفيل هو ابرهة الاشرم ملك الحبشة الذين قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن وكان دليلهم أبا رغال الثقفى فرجمت العرب قبره حين مات وكان ايضا نفيل بن حبيب الخثعمى قد أسره أبرهة ثم استحياه ليدل به فلما نزلوا بالفيل على مكة اخذ نفيل بأذن الفيل وقال له ابرك محمودا وارجع راشدا فانك فى بلد الله الحرام ثم هرب الى قريش فكان معهم فلما أمطرت عليهم الحجارة صاحوا اين نفيل أين نفيل فقال نفيل فى ذلك شعرا ذكره ابن اسحق وفيه

وكل القوم يسأل عن نفيل .·. كأن على للحبشان دينا (١)

(ومن سورة لإيلاف قريش)

هم بنو فهر بن مالك بن النضر واختلف فى تسميتهم بهذا الاسم وأحسن ماقيل فى ذلك ما قدمناه فى سورة آل عمران وأن دليلهم فى الجاهلية كان يسمى قريشا وقيل أول من سماهم بهذا الاسم قصى ابن كلاب قاله المبرد وأما ايلافهم فان بنى عبد مناف كانوا أربعة هاشم كان يوالف ملك الشام أى يأخذ منه حبلا وعهدا يأمن به فى تجارته الى الشام واخوه عبد شمس كان يؤالف الى العراق بعهد من كسرى والآخران هما المطلب ونوفل أحدهما كان يؤالف الى مصر والآخر الى النجاشى ملك الحبشة وكان كل واحد منهم يأمن فى الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف ويأمن بأمنه جميع قومه فى رحلتهم الى هذه البلاد هكذا فسره الهروى ولكنى شككت فى الذى كان يؤالف الى الحبشة أو الى مصر من هو منهم

(١) وقوله (طيرا أبابيل) أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد وعكرمة وغيرهما أنها العنقاء . ع

(ومن سورة الدين)

قال أهل التفسير أولها نزل بمكة فى أبى جهل بن هشام وهو (الذى يكذب بالدين) وآخرها نزل فى المدينة فى عبد الله بن أبى وأصحابه وهم الذين يراؤن ويمنعون الماعون

(ومن سورة الكوثر)

قوله(١) عز وجل: «ان شانئك» أى مبغضك وهو العاصى بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم والد عمرو بن العاصى هو الذى قال ان محمدا أبتر لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله فيه السورة وقد قيل نزلت فى أبى جهل بن هشام

(ومن سورة الكافرون)

(قوله تعالى) « يا أيها الكافرون » هم الوليد بن المغيرة والعاص ابن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف وقيل نزلت فى عقبة بن أبى معيط وقيل هو أبو لهب وقيل كعب بن الاشرف

(ومن سورة أبى لهب)

أبو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب ولما كان اسمه اسما كاذبا من حيث أضيف الى العزى ذكره الله بالكنية دون الاسم لان الله يقول الحق وهو يهدى السبيل، فان قيل إن كنيته أبو لهب واللهب ليس بابن له، فالجواب أن الله تعالى خلقه للهب واليه مصيره الا تراه قال «سيصلى نارا ذات لهب» والعرب تكنى بالابن وبما لصق بالمكنى ولزمه كقول النبي ﷺ فى على أبو تراب: وفى(٢) أبى هريرة

(١) قوله تعالى (الكوثر) فى الأحاديث الصحيحة هو نهر فى الجنة

(٢) كذا ولعله وفى عبد الرحمن بن صخر أولعله لم يذكر اسمه

لهرة كانت معه تلازمه، ولانس أبو حمزة ببقلة كان يجتنيها وهى الحرف والعرب تقول للاحمق أبو ادراص للعب بالادراص وهي جمع درص والدرص ولد الكلبة أوولد الهرة أونحو ذلك وتقول للذئب أبو جعدة والجعدة الخروبة لانه يحبها ويطلبها والقرآن نزل بلسان القوم وكانت كنية أبى لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن أنه من أهل النار بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون فى ايمان جميعهم الا أبالهب ، وامرأته هى أم جميل بنت حرب بن أمية عمة معاوية واسمها العوراء

(ومن سورة الفلق)

(قوله عز وجل) « ومن شر غاسق » قيل هو اسم لابليس وقيل هو الليل وقيل هو الثريا وأصح ما قيل فيه إنه القمر للحديث المرفوع فى ذلك عن عائشة رضى الله عنها وأن النبى عليه السلام قال لها تعوذى بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذى يتقى يكون فى الابدان بالآفات التى تحدث بسببه ويكون فى الاديان كالفتنة التى افتتن بها من عبده وعبد الشمس ، وقوله (ومن شر النفاثات فى العقد) يعنى السواحر يعقدن فى الحرير وغيره فى سحرهن وينفثن فيه ، ويروى أن فيها سحرن النبى صلى الله عليه وسلم فى احدى عشرة عقدة فأنزل الله تعالى المعوذتين إحدى عشرة آية والنفث بالفم قريب من النفخ ولا يكون الا مع ريق والتفل قريب منه قال انهن كن من اليهود يعنى السواحر المذكورات وقيل هن بنات لبيد

للخلاف الكثير الواقع فيه . ع

ابن الاعصم (١) وهنا انتهى كتاب التعريف والأعلام بما أبهم من الأسماء والأعلام لأبي القاسم السهيلي رحمه الله ورضي عنه والحمد لله رب العالمين

قال الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه كان املائي لهذا الكتاب على سائل سألني عن هذه الاسماء المبهمة في القرآن إملاء مما حفظته قديما وحديثا مطالعة ودرسا في كتب التفسير والاخبار، ومسندات الحديث والآثار، فمنه ما حفظت لفظه فأوردته كما حفظته ومنه ما اختلفت فيه الفاظ الرواة فلم اتتبع جميعها ولكني لخصت المعنى متحفيا، والصواب في تلك الانحاء متوخيا وأضربت عن الاسناد لما رويته من ذلك مختصرا اذ كان الكتاب جوابا لسائل وعجالة لمستفهم، ونبهت في أكثره على المواضع التي منها أخذت، والدواوين التي طالعت، وكذا ما اوردت فيه من الانساب فهو موجود أيضا في كتب السير وانساب العرب، المشهورة عند أهل الادب، فلم احتج الى الأشهاد على ما ذكرته باكثر مما أوردته وأحلت عليه، ومن الله عز وجل اسأل الاجر، وإياه استوهب جزيل الذخر، ومحطة الوزر: إنه خير المنعمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وأزواجه امهات المؤمنين

---

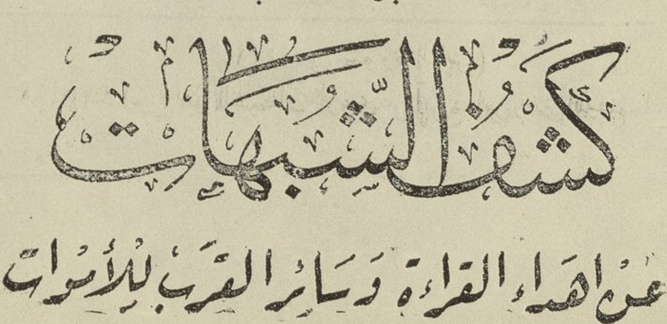
(١) (ومن سورة الناس)
قوله (الخناس) هو الشيطان كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما. ع اهـ

كلمة صاحب التعليق

تم بحمد الله وحسن توفيقه هذا الكتاب البديع فى موضوعه، ونحمد الله أن أعاننا على تكميله بما ورد فى الحواشى فقد سد فراغا، وجاء الكتاب بعده وفيا باغراضه، مقرراً للمراد منه، وقد تحملنا فى سبيله متاعب جمة، لقلة النسخ وكثرة الاخطاء والاغاليط فيها، فضلا عن جهل عمال المطابع وعدم حرصهم على ابراز الكتب دقيقة التصحيح عارية عن الأخطاء، انظر إلى صفحة ١٢١ تجد السطر الأول والثانى حقهما أن يكونا الخامس عشر والسادس عشر أى انهما من الحاشية مقول قول مقاتل فوضعهما فى الأصل دون الحاشية وذلك حين التضريب وكل هذا من التهاون وعدم الاحساس بالمسئولية فليتنبه القارىء لذلك

ولأهمية هذا الكتاب وقلة النسخ التى روجعت وقت الطبع وكثرة التحريف فى نسخه لاسيما فى الأعلام فقد عالجه على نسخة أخرى بعد الطبع فضيلة الاستاذ المحدث الشيخ عبد الله الصديق فجرد أخطاءه المطبعية والمحرفة من الأصول وأثبت تصحيحها فيما يأتى خدمة للعلم والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب

أطلبوا كتاب



ص	س	الخطأ	الصواب
١٣	٢	وأو كلما	(أو كلما
١٣	٣	خزيمة	حريملة (أى بضم الحاء المهملة و فتح الراء وكسر الميم وفتح اللام)
١٤	٨	يحيى	لحى (أى بضم اللام و تشديد الياء مصغراً)
١٤	٢١	أى	الذى
١٧	٢	الحصين	الحضير (أى بالضاد المعجمة والراء مصغرا)
١٨	٩	ويقال هو من كنعان	تحذف هذه الجملة
١٨	١٢	أثغيان	اثفيان
١٩	٧	ليستأسب	لشتاسب
١٩	٨	كبراخو	كيوجى
٢١	٤	المحذر بن ذياد	المجذر بن زياد
٢١	٨	قيظى	قبطى
٢١	١١	وأسيد	وأسد
٢٨	١٠	بنو بيرق	بنو أبيرق
٢٨	١٠	وأثير	وأسير
٢٨	١٢	يشكو انهم	يشكو بهم
٢٨	١٣	أشير	أسير (أى بالسين المهملة)
٢٨	١٨	يرمى	يرم
٢٩	٢	سعد	سعيد
٢٩	٥	الـكتبي	القتبى
٣١	١٢	يعقوول	يعقول

ص	س	الخطأ	الصواب
٣١	١٣	بلطى بن ردفوا	باطى بن زرقوا
٣٢	٢	لاوز	لاوذ
٣٢	٤	يهوذ	يهوذا
٣٢	١٣	عوف	عرف
٣٣	١٥	صورى	صوريا
٣٥	٢	سداء	بداء
٣٥	٣	وكان قدسافر قبل الاسلام	وكانا قدسافرا قبل الشام
٣٥	٤	فأخذ ـ فباعه	فأخذا ـ فباعاه
٣٥	٨	ابن وداعة	أبو وداعة
٣٥	٨	واسم	واسمه
٣٥	٨	ابن ابن	ابن أبى
٣٥	١٤	رستم	ورستم
٣٦	٤	تارخ	تارح
٣٦	١٠	خاطوف	خاطوب
٣٩	٨	وجزاما	وجذام
٤٠	٥	ابن سفيان	أبى سفيان
٤١	٤	عزار	عيزار
٤١	٥	ووقع	ووقف
٤١	١٥	جنية	حية
٤١	٢٠	غنى	غناء
٤٤	٤	ودحور	ودحول
٤٤	١٤	كان	كأنه

ص	س	الخطأ	الصواب
٤٥	١	أبى عباس	أبى ابن عباس (أى بالتصغير)
٤٥	٥	فرس	قوس
٤٥	٦و٧	له	لها
٤٥	٨	آخر	أخرى
٤٥	١٠	لنبية	لنبيه
٤٥	١٣	جسر	فلس (أى بضم الفاء واسكان اللام)
٤٥	١٤	المخرم	المخذم (أى بخاء وذال معجمتين)
٤٥	١٥	الخطمية	الحطمية
٤٦	١	يخيل	يخبل
٤٦	٥	حمزة	ضمرة
٤٦	١١	حنايس	حنين
٤٧	٢٢	علية	علبة (أى بضم العين وسكون اللام وبالموحدة)
٤٧	٢٢	معقل	مغفل
٤٧	٢٢	وأبو ليلى	وأبا ليلى
٤٨	٣	ويحزج	وبحزج
٤٨	٤	يقدموه	فقدموه
٤٩	٣	وأما الطهور	ما الطهور
٤٩	١٢	لعويمر	لعويم (أى بدون راء مصغرا)
٤٩	١٤	وآخر	وأخر
٥١	٧	قنيان	قينان
٥٣	٨	عوض	عوص

ص	س	الخطأ	الصواب
٥٣	١	نابت	ثابت
٥٣	٢	سنة	ستة
٦٣	٣	ونقش	ونشق
٥٣	٥	خجون	حجون
٥٣	٧	لوطا	لوط
٥٣	٧	ريشا ـ زغوثا	ريثا ـ رعو
٥٤	١٠	بشان	بستانى
٥٤	١٢	الخرتان ـ الطروخ	الحرثان ـ الطروح
٥٥	٢	زعر	ذعر
٥٥	٢	فدعى	فدعا
٥٥	١٤	نبوا	بتو
٥٦	٣	ذوتبع	دومع
٥٦	٥	قابوس بن الوليد بن مصعب	قابوس بن مصعب
٥٦	٧	فال	قالوا
٥٧	٤	ذباليون	باليون
٥٧	٦	وكانت ـ واسما	وكانتا ـ واسم
٥٨	١٢	الثالثة	الثانية
٥٨	١٣	بذلك	فذلك
٥٨	١٤	ومن قال إن	من قبل أن
٥٩	١٢	عن	من
٥٩	١٤	فلان	قال

س	ص	الخطأ	الصواب
٦٠	٩	وخجون	وحجون
٦٠	١٦	وأديل	وأذبل
٦١	١	الاسبان	الاشبان
٦١	١٠	كرنيا	كرقبا
٦٢	٨	اثنى عشر	اثنا عشر
٦٢	٩	والدقائق	والرقائق
٦٢	٢١	عوض	عوص
٦٣	٣	وغمرة	وعمرة
٦٣	٦	أسر	أسد
٦٤	١٦	اذ لم	اذاً لم
٦٤	١٩	بنوته	نبوته
٦٥	١٩	فالقصوا	فالقصواء
٦٧	١٣	لليد ـ الشومى	للايدى ـ الشؤم
٦٧	١٤	بناء	بناءه
٦٨	٢٠	الاخرى ـ شعبا	الاخيرة ـ شعياء
٦٩	٣	فدعى	فدعا
٦٩	٥	زوجا	زوحا
٦٩	١٦	ابرويزجرد وهو	ابرويزويزدجرهو
٧٠	٢	الاستنن	الاستن بفتح الهمزة والسين
٧١	١٠	القريس	الضريس
٧٣	٧	الاقبض	الاقبص

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣	٨	وفسوط ـ ودامس	ويسوط ـ وداحس
٧٣	٩	وأمه	وأمهم
٧٣	٢١	ويقال بليابن ايايا	ـ ويقال بليامن ايليا ـ
٧٣	٢٢	عاميل ـ سماحين	عمائيل ـ سماجين
٧٣	٢٣	اريابن	أربابن بضم الباء الثانية
٧٤	٥	لنفسه ـ بأسباب	لنفسه ـ لأسباب
٧٤	١٣	حصل	حضر
٧٦	١٨	تغلطه	تغلظه
٧٧	١١	فأقره	فأقرئه
٧٨	١٤	بيوراسف	بيوراسب
٧٨	١٧	جابرس	جابلص
٧٩	٣	وتاقيل	وناقيل
٧٩	٤	جابرس	جابلص
٧٩	٢٠	يرخبا	برخيا
٨٠	١	العتبي	التميمي
٨٠	٩	ماثان	ماشان
٨١	١٩	إلى أن ارميا	الى أرمياء
٨٣	٤	بالاذوا	بالاذواء
٨٥	١٢	بدنه	بدهن
٨٦	١٦	من ضج	وضج
٨٨	٦	شامخ	شاخ

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٨	٧	وأنشأنا من بعدهم قوم نوح *	(أنشأهم بعد قوم نوح)
«	٩	سمحاء	سحماء بتقديم الحاء
«	١٦	رباب	رئاب
٨٩	٢	الجلد	الحد
٨٩	١١	كان يعطيان	كانتا تعطيان
٨٩	١٤و١٥	وعراسا	وعداسا بالدال المشددة
٩١	٢	وكنانة وبنو أبيه	وفتاته وبنو ابنيه
٩٢	٢	بالمستثنيين	بالمستثنين
٩٣	١٠	يشعرون	يشعروا
٩٤	٢	سب	سبي
٩٤	٥	يلقمة	بلقمة
٩٤	٦	جرف	جون
٩٤	٧	نكحها	أنكحها
٩٤	١٦	طالخة	طابخة
٩٦	٤	يوخايذ	يوحانذ
٩٦	١١	طابوث	صابوت أوحابوت
٩٦	١٥	ثيرون وثيرون	يثرون ويثرون
٩٧	٦	نذار	نزار
٩٧	١٥	الاسد ـ القابس *	الازد ـ إلياس
٩٧	١٨	خندق *	خندف (بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الدال آخره فاء)

ص	س	الخطأ	الصواب
٩٧	٢١	غيلان	عيلان
٩٨	٤و٥	علبقة العوسج	عليقة والعوسج
٩٩	٧	لحومنا	بحرمنا
٩٩	٨	ونثبت فى أخرى	حذفها من الكلام
١٠٠	٨	أقربها أرض	أقربها إلى أرض
١٠١	٧	الجحى	الجعدى
١٠١	١٠	ثوابى	ثوائى
١٠١	١٧	الرائى	النهرانى
١٠١	١٩	سبيتة ـ تبينة	ثبيتة ـ بثينة بالتصغير فيهما
١٠١	٢٠	فيهم ـ فنزلت	ففيهم ـ نزلت
١٠٢	١٠	عوض ـ لاوزين	عوص ـ لاوذ بن
١٠٢	١٣	البخارى	النجارى (اى من بنى النجار)
١٠٢	١٦	بنى	ابنى
١٠٤	٢٠	نقول	تقول
١٠٦	١٠	وجزام	وجذام
١٠٦	١٢	ولد	والد
١٠٨	٣	فأعسيناهم	فأعثيناهم
١٠٨	٤	انطيفس	انطيقس
١٠٩	٨و١٢و١٨	قحويل	مخويل
١٠٩	٩	وهوشل ـ ووائل	وهوشك ـ ووابل
١٠٩	١٠	بن	بنت

ص	س	الخطأ	الصواب
١٠٩	١١	والصقالية	والصقالبة
«	١٢	ثلاث	ثلاثة
«	١٤	فربيك	قرنبيك
«	١٧	وقراز*	وقزان كذا بالاصل ولعل صوابها وقلان بضم القاف وتشديد اللام
«	٢٠	وأنشود	وأشود
١١٠	٣	تبختر	يتبختر
١١١	١١	يجر	يحز
١١٢	٦	فقال يس هو	فآل ياسين هم
«	٩	فياسين والياسين	*فياسين والياس والياسين
«	١٢	الياسين	الالياسين
«	١٣و١٤	زيديين ـ الزيديين	*زيدين ـ الزيدين
«	١٦	قال يس	فآل ياسين
١١٤	٢	الدبس	الديس
«	٤	عسكالا	شكالا
١١٦	١٦	اكرام	أكرم
١١٧	١٦	حيا	حبا
١١٨	١٤	الجريرة	الجزيرة
١١٩	١٩	يستمعون	سمعوا
١٢٣	٣	هى	وهى
«	١٣	سلخ	آل

ص	س	الخطأ	الصواب
١٢٦	٦	حتى	حين
١٢٩	١	قتيلة	قتلة
١٣١	١١	فرطس	فطرس (أى بفاء مفتوحة وطاء مكسورة)
١٣١	١٤	وزريت	وزريب
١٣٥	١٦	أسرت	سرت
١٤٢	٦	اذا انبعث	(اذ انبعث)
١٤٢	١٣	أم عميس	وأم عبايس

تنبيه

فاتنى أن أنبه على أشياء وقعت فى الكتاب ـ أثناء مراجعتى له فى التصحيح لعدم تحققى بوجه الصواب فيها فأردت أن أثبتها هنا مع تبيين ماترجح لى فى بعضها اتماما للفائدة فمنها ماجاء فى ص ١٣ نابت بن اسماعيل هكذا نابت على صيغة فاعل ولكنى قرأته فى مواضع أخرى من غير هذا الكتاب نبت على وزن فعل باسكان الغين ولم يترجح لى أحد الامرين لأن كلا الاسمين موجود عند العرب وجاء فى ص ١٤ صدوق اسم ملك وقرأته فى كتب أخرى صادوق بألف بعد الصاد ولم يترجح لى أيضا منهما شىء وفى ص ١٥ سنان بن علوان لكن فى نسختى المخطوطة من هذا الكتاب منان بالميم وشد النون وفى ص ٢٠ زكرياء بن آذر كذا فى نسختى وفى مواضع أخرى أدن بدال مهملة ونون وفى ص ٢٠ أيضا وأبو عمار توقفت فيها أولا ثم بان لى أن الصواب أبو عامر وفى ص ٤٦

بعد ذكر حديث « إن الشيطان لا يخبل أحدا فى دار فيها فرس عتيق » وهذا الحديث أسنده الحارث بن أبى أسامة عن أبى المليكى عن أبيه عن جده هكذا فى نسختى وأشار الناسخ الى أن فى بعض النسخ ابن المليكى ولم أتبين كلا الاسمين وما عرفت أيهما أصح هل أبو المليكى أو ابن المليكى ؟ على أن الحديث المذكور معروف من طريق سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده به مرفوعا وهو حديث ضعيف وفى ص ٥٠ لامك أبو نوح وهكذا قرأته فى عدة كتب ولكن الحافظ ضبطه فى الفتح بفتح اللام وسكون الميم بوزن فعل ، هذا ما شذ عنا فى تصحيحنا لكتاب التعريف والاعلام استدركناه هنا خدمة للعلم وأهله ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى وجه الصواب فى ذلك وبالله التوفيق ؟

عبد الله محمد الصديق

